

محيي الدين محمد عطية





الإســــلام

الديـن الأوحـد للإنسـان

إعداد

محيي الدين محمد عطية





مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلِّه، وكفى بالله شهيداً، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وسلَّم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين. أمَّا بعد:

فان الإسلام هو دين الله الذي خلق خلقه لأجله، وبه أرسل رسله، وبه أنزل كتبه، لم يبق في الأرض دين حق سواه، وهو خاتم الأديان والمهيمن عليها، يجب على أهل الأرض كلهم اتباعه، ولا يجوز العدول عنه لأنه جاء داعيا إلى وحدانية الله تعالى بشتى صورها، ومنزها له جل وعلا عن كل نقص وعيب وسوء، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" [التوبة: ٣٣]

لقد جاء هذا الدين ليلغي عبودية البشر للبشر، في كل صورة من الصور، وليوحد العبودية لله في الأرض، فهو منهج للحياة البشرية بكل مقوماتها، ولذلك فالعالم البشري مفتقر بأجمعه إلى أن يأوى إلى ظله الظليل، قال تعالى:" أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ"(آل عمران٨٣).

لقد حرص الإسلام على هداية الناس لإخراجهم من الضلالة إلى الهدى ، وإنقاذهم من النار، ولذلك قال الله مرغباً أهل الكتاب بالإسلام:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ*وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٥-٦٦].

لقد جعل الله الاسلام معيارا يفرق به بين المهتدين والضالين، وقد حكم الله ولا مبدل لحكمه، أن من لم يكن على الاسلام فهو من ملة الكفر مستحق للنار والخلود فيها الى ابد الآبدين، قال تعالى: " فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ*وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" [البقرة:٣٩].

فبالإسلام ختم الله سائر الشرائع، فلا مكان لاتباع شيء منها، ولا التدين بشيء مما كان عليه السابقون من أهل الكتاب وغيرهم قال تعالى:" مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" [الأحزاب: ٤٠].

وقال تعالى:"إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ"[آل عمران: ١٩]

فمن تعبد بغير الإسلام كفر، وكان من الخاسرين قال تعالى:" وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (آل عمران: ٨٥)

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله من العلم النافع والعمل الصالح، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وما توفيقى إلا بالله

والحمد لله رب العالمين.

محيي الدين محمد عطية



معنى الديـن

معنى الدين فى اللغة:

وردت كلمة " دين " فى معاجم اللغة بمعان مختلفة، متقاربة، ومتباعدة تباعداً يصل أحياناً إلى حد التناقض، فلو نظرت إلى هذه الكلمة مثلاً فى" لسان العرب"، والقاموس المحيط " وجدت لها المعانى التالية:

الجزاء، الاسلام، العادة، العبادة، الطاعة، الذل، الداء، الحساب، القهر، الغلبة، الاستعلاء، السلطان، الملك، الحكم، السيرة، التدبير، التوحيد، الملة، الورع، المعصية، الاكراه، الحال، القضاء، الى آخرة [١].

وجملة القول فى هذه المعانى اللغوية أن كلمة "الدين" عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثانى كانت أمراً، وسلطاناً، وحكماً، وإلزاما، وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هى الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر التى يعبر عنها.[٢]

ويمكن القول أن المادة كلها تدور على معنى لزوم الانقياد[٣]، ففى الاستعمال الأول الدين هو إلزام الانقياد، وفى الاستعمال الثانى هو التزام الانقياد، وفى الاستعمال الثالث هو المبدأ الذى يلتزم الانقياد به[٤].

معنى الدين فى الاصطلاح:

اتجهت أنظار علماء الأديان والاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجناس وغيرهم إلى دراسة الدين وقد استوقفتهم كلمة " الدين " وأثارت انتباههم من ناحية مفهومها، والمقصود بها، وقد أحسوا بصعوبة شديدة فى وضع تعريف محدد شامل جامع للسمات المميزة للدين[٥].

وذلك لكثرة الأديان وتعددها واختلافها اختلافاً واسعاً مما يصعب معه وضع تعريف للدين شامل لجميع أفراد النوع، فالتعريف الذى قد يستنبط من دين لا ينطبق بالضرورة على الأديان الأخرى[٦].

معنى الدين فى الاسلام:

الدين فى الاسلام ينقسم إلى قسمين: دين سماوى أى من وحى الله، ودين وضعى أى من وضع بشر.

فالدين السماوى:

هو الدين الذى نزل من عند الله سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله بواسطة أمين الوحى جبريل عليه السلام.

---

[١] – لسان العرب (ص١٤٦٦)

[٢] – دراسات فى الأديان الوثنية (ص ١٢)

[٣] – تاج العروس (٩/ ٢٠٨)

[٤] – بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان (ص ٢٧)

[٥] – الغصن الذهبى (٢١٧/١)

[٦] – علم الاجتماع الدينى (١٧١)



وهو تعاليم إلهية من وحى الله تعالى لرسله، وإرشادات من لدن العليم الخبير بنفوس العباد وطبائعهم وما يحتاجون إليه فى إصلاح حالهم فى المعاش والمعاد والدنيا والآخرة.

إنه مجموعة التعاليم والأوامر والنواهى التى يجئ بها رسول من البشر أوحى الله تعالى بها إليه[7].

والدين السماوى من صنع الله وحده، فلا يد لإنسان فيه أياً كان ذلك الإنسان، حتى الأنبياء والرسل لا دخل لهم فى وضع الدين المنزل عليهم، فكل ما يأتى به النبى إنما هو من عند الله تبارك وتعالى يتولى تبليغه إلى الناس دون أن يزيد أو ينقص، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه ربه[8]:" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) (من سورة االنجم).

وتعاليم الدين السماوى تستهدف صلاح أحوال البشر فى الدنيا، وفلاحهم فى الآخرة، وذلك بالنظر إلى مصدرها، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو الخبير الحكيم بأحوال البشر وما يصلح أحوالهم وما يتمشى مع طبائعهم.

ولذلك شرع لهم من التعاليم ما يستطيعون القيام به ويحيوا سعداء، فقد هيأ الدين السماوى للناس السعادة فى الدنيا والنجاة فى اللآخرة[9].

أما الدين الوضعى:

فهو بالعكس، من وضع البشر ومن صنعهم، فليس وحياً من عند الله وليس له أنبياء ورسل، بل هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والقوانين العامة وضعها بعض الناس المستنيرين لأممهم ليسيروا عليها ويعملوا بها، والتى لم يستندوا فى وضعها إلى وحى سماوى، ولا إلى الأخذ عن رسول مرسل، إنما هى جملة من التعاليم والقواعد العامة اصطلحوا عليها وساروا على منوالها [10]، فهو يقوم على آراء وأفكار لبعض البشر.

ولا يستطيع إنسان مهما أوتى من قوة الذكاء والحكمة، أن يضع نظاماً أو قانوناً أو مذهباً كاملاً يصلح للبشر بجميع ألوانهم وباختلاف أحوالهم وبيئاتهم.

ولذلك نجد أن الأديان الوضعية والقوانين البشرية كثيرا ما يقع فيها التبديل والتغيير لعدم وقوف الواضعين على حقائق الأشياء، وعلى الحكم والمصالح الدقيقة التى لأجلها يجئ التشريع، ونرى أنها وإن وضعها النابغون والنابهون يفوتهم فيها ما يحتاجون إلى تلافيه ويشتركون فى أن تشريعهم لم يأت بالفائدة المطلوبة منه، وذلك لأنه ليس لأحد أن يتوصل لحقائق الأمور على وجههاالصحيح الصالح للفرد والأمة، بل يجب أن يحدث التقصير مع اختلاف العادات والطباع والمشارب [11].

فالاديان الوضعية مهما احتاط واضعوها فهى قاصرة وغير وافية بسعادة الأفراد والأمم.

[7] – مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام (ص ١٢)

[8] –دراسات فى النصرانية (ص ١٠)

[9] – دراسات فى الأديان الوثنية (ص ٣٨)

[10] – مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام (ص ١٣)

[11] – التحقيق التام فى علم الكلام (ص ١٥٤)



الاسلام دين الفطرة

الإنسان مخلوق فريد، صاحب عقل جوال، وإرادة قوية، وقابلية عظيمة للتعلم والارتفاع، والجهل والسقوط، يرتفع إلى مستوى الملائكة، ويهبط إلى مستوى الشيطان، يملك روحًا تشده إلى خالقه، وجسمًا وشهوات تهبط به إلى الأرض، يولد ولا علم له، ثم لا يموت حتى يكدس جبالاً من العلم والمعرفة، انتدبه خالقه لعمارة الأرض، وعبادة الخالق.

كرّمه وقدمه على سائر المخلوقات، حمّله الأمانة، وأمره أن يكون صالحًا مصلحًا، وان لا يفسد في الأرض، وأن لا ينازع الخالق ربوبيته، وأن لا ينصب نفسه معبودًا من دون الله سبحانه.

فطره خالقه على الدين الحنيف "الإقرار بالخالق"، وهذه الفطرة" لا تتغير من مخلوق إلى مخلوق، بل هى عامة فى الخلق أجمعين، وأن ذلك الأمر الذى فطره عليه هو الدين القيم وإن كان أكثر الناس لا يعلمون، لان الشياطين صرفتهم عن دينهم، وآباؤهم لقنوهم غير ما هو مستقر فى فطرهم، كما جاء فى السنة بيان ذلك، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه راو الحديث:" واقرءوا إن شئتم" فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ "(الروم: ٣٠) ١٢

فدل هذا الحديث بمفهومه على أن المولود يولد على الاسلام، إذ هو المسكوت عنه فى الحديث، والمقصود بالاسلام المعنى العام له بمعنى أن فى فطرته ما يقتضى الاقرار لله بالربوبية والتأليه له سبحانه.

ويوضح ذلك قول الله تعالى فى الحديث القدسى:" وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً "[١٣]

والحنيف فى اللغة وفى نصوص الشرع هو المائل عن الشرك إلى التوحيد، قال تعالى:" وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء" (البينة: ٥)

يقول ابن فارس: الحنيف هو المائل إلى الدين المستقيم[١٤]، وقد دل الحديث على أن العباد مخلوقون على الحنيفية كلهم، وأنهم لا يتحولون عنها إلا بسبب طارئ كالشياطين والآباء المذكورين فى الحديث.

يقول ابن القيم: ومما ينبغى أن يعلم أنه إذا قيل: إنه ولد على الفطرة أو على الاسلام أو على الملة أو خلق حنيفاً فليس المراد به أنه حين خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين ويريده فإن الله يقول:" وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا " (النحل: ٧٨)"

---

١٢ – صحيح البخاري (١٣٩٥) ومسلم (٦٥٩٩)

١٣ – صحيح مسلم (٧٣٨٦)

١٤ – مقاييس اللغة (١١٠/٢)



ولكن فطرته موجبة مقتضية لدين الاسلام لقربه، فنفس الفطرة تستلزم الاقرار بخالقه ومحبته وإخلاص الدين له، وموجبات الفطرة ومقتضياتها تحصل شيئاً فشيئاً بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المعارض[١٥].

ثم إن الله سبحانه من رحمته لم يترك الناس لفطرهم وما دلت عليه عقولهم فحسب، بل بعث إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين، وجعل الفطرة مهيئة وممهدة لقبول دعوة الرسل، والعقل مرشداً وهادياً، ولهذا كانت دعوة الانبياء أممهم إلى عبادة الله مبنية على ما استقر فى فطرهم من الاقرار بالخالق سبحانه، قال تعالى:" قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى(ابراهيم: ١٠)

وببعثة الرسل قامت الحجة على الخلق قال تعالى: "رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ"(النساء: ١٦٥) وقال سبحانه:" وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا"(الاسراء: ١٥)

فإذا تبين لنا ذلك، عُلم حينئذ أنه قد وجب على الخلق أجمعين قبول دعوة التوحيد واتباع دين الانبياء والمرسلين وهو الاسلام قال تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (آل عمران: ١٩) أى الدين المقبول، بدلالة قوله تعالى:" وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"(آل عمران: ٨٥).

فيجب على كل مكلف أن يوحد الله وأن يعبده ولا يشرك به شيئاً، وإلا فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، قال تعالى:" إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (المائدة: ٧٢) .

ولما كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم آخر رسالات الله وخاتمتها جعلها الله عامة لجميع الناس، قال تعالى:" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا " (الاعراف: ١٥٨) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"وبعثت إلى الناس عامة "[١٦]، ويقول صلى الله عليه وسلم :" والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به إلا كان من أهل النار"[١٧] بل قال صلى الله عليه وسلم :" لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعى"[١٨].

فإذا كان موسى وهو نبى " لو كان حياً " لا يسعه إلا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فما الشأن بغيره؟

فمن بلغته الدعوة الاسلامية وجب عليه أن يعتنقها وإلا كان من أصحاب النار.

وقد أخبر الله تعالى فى القران الكريم فى غير موضع، أن الاسلام هو دين جميع الانبياء والمرسلين من أولهم إلى آخرهم، وهو دين من اتبعهم من الأمم السابقة [١٩] فقال الله تعالى:" وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَتَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ

---

[١٥] – شفاء العليل (٤٧٨)

[١٦] – صحيح البخارى (٣٣٥)

[١٧] – صحيح مسلم (٣٨٤)

[١٨] – رواه أحمد فى مسنده (١٤٨٥٦)

[١٩] – تفسير ابن كثير (١٦٧/٢)



غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) (سورة يونس)

وقال تعالى:" وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"(البقرة ١٣٠،١٣١)

وقال تعالى:" ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (ال عمران ٦٧)

وقال تعالى:" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) (البقرة)

وقال تعالى:" إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (البقرة)

وقال تعالى:" وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ(يونس: ٨٤)

وقال تعالى:" قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) (الانعام).

التوحيد أساس دعوة الرسل جميعا

كل رسول من الرسل، صلوات الله عليهم جميعا، جاء إلى قومه، بعد انحرافهم عن التوحيد الذي تركهم عليه رسولهم الذي سبقه.

فبنو آدم الأوائل نشأوا موحدين لرب العالمين، كما كانت عقيدة آدم وزوجه، ثم انحرفوا حتى إذا جاء نوح – عليه السلام – دعاهم إلى توحيد رب العالمين مرة أخرى. ثم جاء الطوفان فهلك المكذبون ونجا المؤمنون، وعمرت الأرض بهؤلاء الموحدين لرب العالمين، كما علمهم نوح، وبذراريهم، حتى إذا طال عليهم الأمد انحرفوا إلى الجاهلية كما انحرف من كان قبلهم، حتى إذا جاء هود أهلك المكذبون بالريح العقيم، ثم تكررت القصة.. وهكذا.

ولقد أُرسل كل رسول من هؤلاء إلى قومه فقال:" يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ"، وقال كل رسول لقومه:" إني لكم ناصح أمين"، معبرا عن ثقل التبعة وخطورة ما يعلمه من عاقبة ما هم فيه من الجاهلية في الدنيا والآخرة، ورغبته في هداية قومه، وهو منهم وهم منه، وفي كل مرة وقف الملأ من عليه القوم وكبرائهم في وجه كلمة الحق هذه ورفضوا الاستسلام لله رب العالمين، وأبوا أن تكون العبودية لله وحده، وهي القضية التي قامت عليها الرسالات كلها وقام عليها دين الله كله.

إن موكب الإيمان منذ فجر التاريخ الإنساني موكب واحد موصول، يقوده رسل الله الكرام، داعين بحقيقة واحدة، جاهرين بدعوة واحدة، سائرين على منهج واحد، كلهم يدعو إلى ألوهية واحدة، وربوبية واحدة وكلهم لا يدعو مع الله أحدا، ولا يتوكل على أحد غيره، ولا يلجأ إلى ملجأ سواه، ولا يعرف له سندا إلا إياه.

ويقرر الله تعالى فى القرآن الكريم هذه الحقيقة ويؤكدها، ويكررها فى قصة كل رسول، وعلى لسان كل واحد منهم، كما يقررها إجمالاً على وجه القطع واليقين، فيقول جل وعلا: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ "(الاعراف ٥٩) "، وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ" (الاعراف ٦٥)،" وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" (الاعراف ٧٣)،" وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" (الاعراف ٨٥)، وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾(المائدة)

ويقرر الله تعالى هذه الحقيقة قاعدة عامة فى دعوة كل الرسل فيقول سبحانه:" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" (الانبياء ٢٥)،



فالتوحيد هو مفتاح دعوة الرسل، وهو أول ما يدخل به المرء فى الاسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب وآخر واجب[٢٠].

والتوحيد هو إفراد الله جل وعلا بالخلق والملك والحكم والتدبير، قال تعالى :" قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ(٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ(٨٩)"(المؤمنون ٨٣-٨٩)، وقال تعالى:" وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٨٧) (الزخرف ٨٧)

وإفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا، ونفى العبادة عن كل ما سوى الله كائنا من كان، قال تعالى: " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ"(النحل ٣٦)، وقال سبحانه "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" (الأنبياء ٢٥)، كما قال تعالى:" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ"(لقمان٣٠)

فمن صرف العبادة لغير الله فهو مشرك كافر،وإن مات قبل أن يتوب فهو خالد مخلد فى نار جهنم أبدا والعياذ بالله، قال الله تعالى "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا"(النساء ٤٨)

فالتوحيد هو معنى قول لاإله إلا الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الألوهية لله وحده بأن يشهدوا أن لا اله إلا الله، ولا يعبدوا إلا إياه، ولا يتوكلوا إلا عليه تعالى، ولا يوالوا إلا له، ولا يعادوا إلا فيه، ولا يعملوا إلا لأجله، وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية.

وكل عمل لا يرتبط بالتوحيد فلا وزن له، قال تعالى:" مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ "(إبراهيم ١٨)

معنى لا إله إلا الله

معناها: لا معبود بحق إلا الله، قال تعالى:" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ "(لقمان٣٠)

وقال تعالى: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ "(الأحقاف٥)

---

٢٠ - مدارج السالكين (٤٤٤/٣)



فيكون معنى أشهد أن لا إله إلا الله هو: أقر إقراراً جازماً وأحكم حكماً قاطعاً على كل من زعم أنه إله، أو صرفت له عبادة سوى الله عز وجل بأنه باطل، وعبادته باطله، وأحكم أن الله وحده هو الإله الحق، المستحق وحده للعبادة

أركان لا إله إلا الله

لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ركنان: الأول النفي: وهو نفي الألوهية عمن سوى الله، والثاني الإثبات: وهو إثبات الألوهية لله وحده سبحانه وتعالى، قال الله تعالى:" فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة٢٥)

إن التوحيد المطلق لله سبحانه يقتضى توحيد دينه الذى أرسل به الرسل للبشر، وتوحيد رسله الذين حملوا هذه الأمانة للناس، وكل كفر بوحدة الرسل أو وحدة الرسالة هو كفر بوحدانية الله فى الحقيقة، وسوء تصرف لمقتضيات هذه الوحدانية، فدين الله للبشر ومنهجه للناس هو هو، لا يتغير فى أساسه، كما انه لا يتغير فى مصدره.

لماذا يكفرون؟

إن السر الواحد لكفر الكافرين وأعراض الفاسقين عن الإيمان بالله سبحانه واتباع رسله هو الهوى وطاعة النفس الأمارة بالسوء، ولهذا حذر الله سبحانه من اتباع الهوى وبين أنه سبيل الضلال ورأس كل خطيئة فقال الله :" ﷻ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ "(٢٦ص).

ومن أجل هذا تجد الكافرين والمجرمين لا يخلون بأنفسهم أبدا، لماذا؟

لأنهم لو خلو بأنفسهم لعاتبتهم نفوسهم على ما أجرموا في حق أنفسهم وعلى ما فرطوا في حق الله ولكشف تفكيرهم وتأملهم زيف عقائدهم وضلال سعيهم في الحياة الدنيا ولهذا قال الله ﷻ:" قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦سبأ).

وكما قال العلماء:"التفكير الفردي يسود عليه العقل والتفكير الجماعي تسود عليه العاطفة ".

ومن جهة أخرى تجد المؤمنين يخلون بأنفسهم فيحاسبونها ويقيمون معها جلسات قضاء يفصلون فيها بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بل ويحبون هذه الخلوة التي توصل إلى مقام الإحسان، لأن المؤمنين تعلموا من سيدهم وحبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم كيف كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، وتعلموا منه أن أفضل الناس بعد المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره.

ولهذا تجد أسعد الناس الذين يخلون بأنفسهم ويحاسبونها لأنهم يصفون حساباتهم أول بأول فيمشون على الأرض بصفاء ونقاء وراحة بال، وأتعس الناس وأشقاهم الذين لا يحاسبون أنفسهم ولا يخلون بها وإن خلو فإنما يخلون بالشياطين التي تمدهم في الضلال مدا وتعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا.

لقد حث الدين على التفكر والتأمل، وهو حق مشروع لكل أحد، بيد أن الدين لم يطلق لعقلك العنان يجوب في أي أفق أنّا شاء وكيفما يشاء، لأن الله أعلم منك بقصور عقلك، ولذلك فقد إختزل لك بعض الإجابات لتقف عند حدها ولا تتجاوزها..!؟

فهناك أمور قدرية، وهناك أمور غيبية، وهناك أمور أخرى أشد تعقيداً لا يعلمها الا الله، وقد كفاك الله مؤنة البحث عن الإجابة في تلك المسائل، بأن تكل السؤال وإجابته لله، وبالتأكيد فالشيطان حريص كل الحرص على الدخول الى روح ابن آدم، لغرس الشك والريبة المؤدية الى الحيرة والتشتت في نفس ذلك العبد.

إعلم أيها الإنسان أن عقلي وعقلك وعقل كل من على الكرة الأرضية، سيظل عاجزاً عن فهم مكنونات الكثير الكثير من الأمور، وهذا ليس عيباً فينا، بل لأن هذا هو جل ما نستطيعه.

أيها الإنسان، إننا عندما نؤمن بالله إنما ننسجم مع عقولنا وضمائرنا التي تؤكد وجوده، أما الذين يكفرون بالله إنما يخالفون عقولهم وضمائرهم، فإذا كان المؤمن يتوقف عند السؤال مَن خلق الله؟ فلا يعني ذلك أن عليه أن يكفر بالله، إنما عليه أن يعتقد أنه لا يستطيع أن يفهم ذلك، كما أن الذي لا يعرف من اخترع السيارة لا يجوز له أن يكفر بمخترعه.

هذا هو عقل الإنسان، خلقه الله واعطاه قدرة محدودة وطاقه استيعابيه لايستطيع بعدها أن يستوعب أمور لم يخلق ليستوعبها، فالعقل يستوعب وجود الله عز وجل وانه الخالق وانه الرازق لأنه يرى مخلوقات الله ويرى أن هذه الأشياء لابد لها ان تكون مخلوقة فيستدل على الخالق بمخلوقاته، وقد ضرب الله للناس في القرآن الكريم ما يجيب على تساؤلاتهم قبل أن يؤمنوا، ولكن عليهم بعد أن يؤمنوا أن يلتزموا بما أمر الله به وبما أمر رسوله عليه السلام به، فالله تعالى يقول:" ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم "، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" فكروا في مخلوقات الله ولاتفكروا في ذاته فتهلكوا ".[٢١]

فالمأمور به العبد أن يتفكّر في آلاء الله، وآلاء الله عز وجل، يعني في آياته.

فمن تفكر في آلاء الله دلَّه على عِظَمِ ربه عز وجل، وأصابه طمأنينة وسكينة وخشوع وخضوع للرب عز وجل، لهذا أمرنا ربنا سبحانه بالتفكر في آلائه وملكوته وآياته، قال سبحانه: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ(١٩٠)الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ(آل عمران:١٩٠-١٩١)، وقال سبحانه:"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا (2) وقال سبحانه أيضا:"قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ"(يونس:١٠١)، وقال عز وجل:" قُلْ إِنَّمَا

- ٢١ شعب الإيمان (١٢٠)





أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا]{سبإ:٤٦[، تقف هنا} مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّة " (سبإ:٤٦)،

أيها الإنسان:

لماذا تجبر عقلك على شيء لايمكن أن يستوعبه بل من المستحيل أن يستوعبه؟



تعرف على الله المعبود

"الله" اسم خاص بإله الكون والناس وكل شيء، وهذا الاسم علم عليه سمى به نفسه المقدسة ومعناه: " الإله الحق ".

فاعلم أيها الإنسان العاقل، أن ربك الذي خلقك من العدم ورباك بالنعم هو الله رب العالمين، والعقلاء المؤمنون بالله تعالى، لم يروه بأعينهم، ولكنهم رأوا البراهين الدالة على وجوده، وعلى أنه الخالق المدبر لجميع الكائنات فعرفوه بها، ومن هذه البراهين:

البرهان الأول:

الكون والإنسان والحياة، فهي أشياء حادثة لها بداية ونهاية، ومحتاجة إلى غيرها. والحادث والمحتاج إلى غيره لابد أنه مخلوق، والمخلوق لابد له من خالق، وهذا الخالق العظيم هو الله؛ والله هو الذي أخبر عن نفسه المقدسة، بأنه الخالق المدبر لجميع الكائنات، وهذا الإخبار جاء من الله تعالى في كتبه التي أنزلها على رسله.

وقد بلّغ رسل الله كلامه للناس، ودعوهم إلى الإيمان به، وعبادته وحده، قال الله تعالى في كتابه القرآن العظيم:" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"(سورة الأعراف، الآية: ٥٤).

فيخبر الله تعالى الناس جميعًا أنه ربهم، الذي خلقهم، وخلق السماوات والأرض في ستة أيام[٢٢]، ويخبر أنه مستو على عرشه[٢٣]، والعرش فوق السماوات، وهو أعلى المخلوقات وأوسعها، والله فوق هذا العرش، ويخبر الله جل شأنه، أنه جعل الليل يُغطِّي النهار بظلامه، ويتبعه مسرعًا، ويخبر أنه خلق الشمس والقمر والنجوم، وجعلها جميعًا مُذلّلة تسير في أفلاكها بأمره، ويخبر أن له وحده الخلق والأمر، وأنه العظيم الكامل في ذاته وصفاته، الذي يُعطي الخير الكثير الدائم، وأنه رب العالمين، الذي خلقهم، وربَّاهم بالنعم.

قال الله تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (سورة فصلت، الآية: ٣٧).

يخبر الله تعالى: أن من آياته الدالة عليه: الليل والنهار والشمس والقمر، وينهى عن السجود للشمس والقمر؛ لأنهما مخلوقان كغيرهما من المخلوقات، والمخلوق لا يصح أن يُعبد، والسجود نوع من العبادة، ويأمر الله الناس في هذه الآية كما يأمرهم في غيرها، أن يسجدوا له وحده؛ لأنه هو الخالق المدبر المستحق للعبادة.

---

٢٢ - هذا التدرج في الخلق لحكمة أرادها الله سبحانه وإلا فهو قادر على خلق الخلق كلهم في أسرع من لمح البصر، لأنه أخبر أنه إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون

٢٣ - استوى على الشيء في لغة العرب التي هي لغة القرآن معناه: عَلَى عليه وارتفع، واستواء الله على عرشه هو علوّه عليه علوًّا يليق بجلاله لا يعلم كيفيته إلا هو.

البرهان الثاني:

أنه خلق الذكر والأنثى: فوجود الإناث والذكور دليل على الله.

البرهان الثالث:

اختلاف الألسن والألوان: فلا يوجد اثنان صوتهما واحد، أو لونهما واحد، بل لابد من فرق بينهما.

البرهان الرابع:

اختلاف الحظوظ: فهذا غني، وهذا فقير، وهذا رئيس، وهذا مرؤوس، في حين أنّ كلاًّ منهم صاحب عقل، وفكر وعلم، وحرص على ما لم يتحصل عليه من الغنى والشرف والزوجة الحسناء، ولكن لا يقدر أحد أن ينال سوى الذي قدَّره الله له؛ وذلك لحكمة عظيمة، أرادها الله سبحانه وهي: اختبار الناس بعضهم ببعض، وخدمة بعضهم البعض الآخر، حتى لا تضيع مصالحهم جميعًا.

والذي لم يقدّر الله له حظًّا في الدنيا، أخبر الله تعالى أنه يدخر له حظه زيادة في نعيمه في الجنة إذا مات على الإيمان بالله وهذا من حكمة الله وعدله.

البرهان الخامس:

النوم، والرؤيا الصادقة التي يُطْلع الله سبحانه فيها النائم على شيء من الغيب بشارةً أو إنذارًا.

البرهان السادس:

الروح: التي لا يعرف حقيقتها إلا الله وحده.

البرهان السابع:

الإنسان: وما في جسمه من الحواس، والجهاز العصبي، والمخ، والجهاز الهضمي، وغير ذلك.

البرهان الثامن:

يُنزِل الله المطر على الأرض الميتة فتنبت النبات والأشجار المختلفة في أشكالها وألوانها، ومنافعها وطعمها، وهذا قليل من مئات البراهين التي ذكرها الله تعالى في القرآن، والتي أخبر أنها أدلة قائمة تدل على وجوده سبحانه وعلى أنه الخالق المدبر لجميع الكائنات.

البرهان التاسع:

الفطرة التي فطر الله الناس عليها، تؤمن بوجود الله خالقها ومدبرها، ومن أنكر ذلك فإنما يُغالط نفسه ويُشقيها، فالشيوعي مثلاً، يعيش في هذه الحياة تعسًا، مصيره بعد الموت إلى النار، جزاء تكذيبه بربه الذي خلقه من العدم، وربّاه بالنعم إلا إن تاب إلى الله وآمن به وبدينه ورسوله.



البرهان العاشر:

صفات الله تعالى أنه: الأول بلا بداية، وحيٌّ دائم، لا يموت ولا ينتهي، وغني قائم بذاته، لا يحتاج إلى غيره، وواحد لا شريك له، قال الله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ "(سورة الإخلاص).

ومن صفات الله تعالى: السمع والبصر، والعلم والقدرة، والإرادة، يسمع ويرى كل شيء، لا يحجب سمعه ورؤيته حجاب.

ويعلم ما في الأرحام، وما تُخفيه الصدور، وما كان وما سيكون، وهو القدير الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون.

ومن صفاته التي وصف بها نفسه المقدسة: الكلام بما يشاء متى شاء، وقد كلّم موسى عليه الصلاة والسلام، وكلّم خاتم الرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم، والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو صفة من صفاته، وليس مخلوقًا كما يقول الضالون.

ومن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسله: الوجه واليدان، والاستواء والنزول، والرضى والغضب. فهو يرضى عن عباده المؤمنين، ويغضب على الكافرين، ورضاه وغضبه كباقي صفاته، لا تشبه صفات المخلوق ولا تُأوّل ولا تُكيّف.

وثبت في القرآن والسنة أن المؤمنين يرون الله تعالى عيانًا بأبصارهم في عرصات القيامة وفي الجنة، وصفات الله تعالى مفصّلة في القرآن العظيم، وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

البرهان الحادى عشر:

خلق الله سبحانه وتعالى آدم أبا البشر من تراب، مثلما خلق حواء أم البشر من ضلع آدم، فرآها إلى جنبه، ثم خلق ذرية آدم من ماء الرجل والمرأة، فقد خلق كل شيء في البداية من العدم؛ وجعل بعد ذلك لمخلوقاته سنة ونظامًا لا يستطيع أحد أن يغيرهما سواه، وإذا أراد أن يغير من هذا النظام شيئًا غيّره كما يشاء.

البرهان الحادى عشر:

أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق المسيح عيسى، عليه السلام، من أم بلا أب بقدرته،

وجعله يتكلّم وهو في المهد، وجعل عصا موسى، عليه الصلاة والسلام، حية تسعى، وشق القمر لخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل الشجر يسلم عليه إذا مرّ به، وجعل الحيوان يشهد له بالرسالة بصوت يسمعه الناس، فيقول: أشهد أنك رسول الله، وأُسري به على البراق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به على السماء ومعه الملك جبرائيل حتى وصل فوق السماء، فكلمه الله سبحانه وتعالى، وفرض عليه الصلاة، وعاد إلى المسجد الحرام في الأرض، ورأى في طريقه أهل كل سماء، وذلك كله في ليلة واحدة قبل طلوع الفجر، وقصة الإسراء والمعراج مشهورة في القرآن وأحاديث الرسول، وكتب التاريخ.

الشيء الذي من أجله خلق الله بني الإنسان والجن

إذا عرفت أيها الانسان أن الله هو ربك الذي خلقك؛ فاعلم أن الله لم يخلقك عبثًا، وإنما خلقك لعبادته، والدليل قوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"(سورة الذاريات، الآيات: ٥٦-٥٨).

يخبر الله تعالى أنه خلق الجن وبَنِي الإنسان من أجل أن يعبدوه وحده. ويخبر في الآيتين الثانية، والثالثة: أنه غني عن عباده، فلا يُريد منهم رزقًا، ولا إطعامًا؛ لأنه هو الرزاق القوي، الذي لا رزق للناس وغيرهم إلا من عنده.

وأما المخلوقات الأخرى التي في الأرض غير العقلاء، فقد أخبر الله تعالى أنه خلقها من أجل الإنسان، ليستعين بها على طاعته، ويتصرف نحوها على شريعة الله.

وكل مخلوق وكل حركة وسكون في الكون، فإن الله أوجده لحكمة بيَّنها في القرآن، ويعرفها العلماء بشريعة الله كل على قدر علمه، وحتى اختلاف الأعمار والأرزاق والأحداث، والمصائب، كل ذلك يجري بإذن الله؛ ليختبر عباده العقلاء، فمن رضي بقدر الله واستسلم له واجتهد في العمل الذي يرضيه فله الرضى من الله، والسعادة في الدنيا والآخرة بعد الموت، ومن لم يرض بتقدير الله، ولم يُسلّم له ولم يطعه، فله من الله السخط وله الشقاء في الدنيا والآخرة.

ما الذي دلّكم أيها النصارى على إلهية المسيح؟[٢٤]

إن قلتم: إنما استدللنا على كونه إلهاً، بأنه لم يولد من البشر، ولو كان مخلوقا لكان مولوداً من البشر، فإن كان هذا الاستدلال صحيحاً، فآدم إله المسيح، وهو أحق بأن يكون إلهاً منه، لأنه لا أم له، ولا أب، والمسيح له أم، وحواء أيضاً اجعلوها إلهاً خامساً، لأنها لا أم لها، وهي أعجب من خلق المسيح؟!! والله سبحانه قد نوَّع خلق آدم وبنيه، إظهاراً لقدرته، وأنه يفعل ما يشاء، فخلق آدم لا من ذكر، ولا من أنثى، وخلق زوجه حواء من ذكر لا من أنثى، وخلق عبده المسيح من أنثى لا من ذكر، وخلق سائر النوع من ذكر وأنثى.

وإن قلتم: استدللنا على كونه إلها، بأنه أحيا الموتى، ولا يحييهم إلا الله، فاجعلوا موسى إلها آخر، فإنه أتى من ذلك بشيء، لم يأت المسيح بنظيره، ولا ما يقاربه، وهو جعل الخشبة حيوانا عظيما ثعبانا، فهذا أبلغ وأعجب من إعادة الحياة إلى جسم كانت فيه أولا.

فإن قلتم: هذا غير إحياء الموتى، فهذا اليسع النبي أتى بإحياء الموتى، وأنتم تقرون بذلك، وكذلك إيليا النبي أيضاً أحيا صبيا بإذن الله، وهذا موسى قد أحيا بإذن الله السبعين الذين ماتوا من قومه، وفي كتبكم من ذلك كثير عن الأنبياء والحواريين، فهل صار أحد منهم إلها بذلك؟!!

---

٢٤ - هؤلاء عرفوا الحق فتركوا الباطل(ص ٢٨)



وإن قلتم: جعلناه إلهاً للعجائب التي ظهرت على يديه، فعجائب موسى أعجب وأعجب، وهذا إيليا النبي بارك على دقيق العجوز ودهنها، فلم ينفد ما في جرابها من الدقيق، وما في قارورتها من الدهن سبع سنين!!

وإن جعلتموه إلها لكونه أطعم من الأرغفة اليسيرة آلافا من الناس، فهذا موسى قد أطعم أمته أربعين سنة من المن والسلوى!! وهذا محمد بن عبد الله قد أطعم العسكر كله من زاد يسير جداً، حتى شبعوا، وملئوا أوعيتهم، وسقاهم كلهم من ماء يسير، لا يملأ اليد حتى ملئوا كل سقاء في العسكر، وهذا منقول عنه بالتواتر؟!

وإن قلتم: جعلناه إلهاً، لأنه صاح بالبحر فسكنت أمواجه، فقد ضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق اثني عشر طريقا، وقام الماء بين الطرق كالحيطان، وفجر من الحجر الصلد اثني عشر عينا سارحة!!

وإن جعلتموه إلهاً لأنه أبرأ الأكمه والأبرص، فإحياء الموتى أعجب من ذلك، وآيات موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعجب من ذلك!!

وإن جعلتموه إلهاً لأنه ادعى ذلك، فلا يخلو إما أن يكون الأمر كما تقولون عنه، أو يكون إنما ادعى العبودية والافتقار، وأنه مربوب، مصنوع، مخلوق، فإن كان كما ادعيتم عليه فهو أخو المسيح الدجال، وليس بمؤمن، ولا صادق فضلا عن أن يكون نبيا كريما، وجزاؤه جهنم وبئس المصير، كما قال تعالى: " وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ "[سورة الأنبياء: ٢٩]، وكل من ادعى الإلهية من دون الله، فهو من أعظم أعداء الله كفرعون، ونمرود، وأمثالهما من أعداء الله، فأخرجتم المسيح عليه السلام عن كرامة الله، ونبوته، ورسالته، وجعلتموه من أعظم أعداء الله، ولهذا كنتم أشد الناس عداوة للمسيح في صورة محب موال!!

ولو كان إلها لم يقتل، فضلا عن أن يصلب، ويسمر، ويبصق في وجهه!!

وإن كان المسيح إنما ادعى أنه عبد، ونبي، ورسول كما شهدت به الأناجيل كلها، ودل عليه العقل، والفطرة، وشهدتم أنتم له بالإلهية، وهذا هو الواقع، فلم تأتوا على إلهيته ببيّنة غير تكذيبه في دعواه، وقد ذكرتم عنه في أناجيلكم في مواضع عديدة ما يصرح بعبوديته، وأنه مربوب، مخلوق، وأنه ابن البشر، وأنه لم يدع غير النبوة والرسالة، فكذبتموه في ذلك كله، وصدقتم من كذب على الله وعليه!!

وإن قلتم: إنما جعلناه إلهاً؛ لأنه أخبر بما يكون بعده من الأمور، فكذلك عامة الأنبياء، وكثير من الناس يخبر عن حوادث في المستقبل جزئية، ويكون ذلك كما أخبر به، ويقع من ذلك كثير للكهان والمنجمين والسحرة!!

وإن قلتم: إنما جعلناه إلهاً، لأنه سمّى نفسه ابن الله في غير موضع من الإنجيل كقوله: " إني ذاهب إلى أبي "، " وإني سائل أبي " ونحو ذلك، وابن الإله إله، قيل: فاجعلوا أنفسكم كلكم آلهة في غير موضع إنه سماه " أباه، وأباهم "، كقوله: " اذهب إلى أبي وأبيكم "، وفيه: " ولا تسبوا أباكم على الأرض، فإن أباكم الذي في السماء وحده »، وهذا كثير في الإنجيل، وهو يدل على أن الأب عندهم الرب!!

وإن جعلتموه إلهاً، لأن تلاميذه ادعوا ذلك له، وهم أعلم الناس به، كذبتم أناجيلكم التي بأيديكم، فكلها صريحة أظهر صراحة، بأنهم ما ادعوا له إلا ما ادعاه لنفسه من أنه عبد وهذا كثير جدا في الإنجيل!!

وإن قلتم: إنما جعلناه إلها لأنه صعد إلى السماء، فهذا أخنوخ وإلياس قد صعدا إلى السماء، وهما حيان مكرمان، لم تشكهما شوكة ولا طمع فيهما طامع، والمسلمون مجمعون على أن محمد صلى الله عليه وسلم صعد إلى السماء، وهو عبد، وهذه الملائكة تصعد إلى السماء، وهذه أرواح المؤمنين تصعد إلى السماء بعد مفارقتها الأبدان ولا تخرج بذلك عن العبودية، وهل كان الصعود إلى السماء مخرج عن العبودية بوجه من الوجوه؟!!

وإن جعلتموه إلهاً لأنه صنع من الطين صورة طائر، ثم نفخ فيها، فصارت لحماً، ودماً، وطائراً حقيقة، ولا يفعل هذا إلا الله، قيل: فاجعلوا موسى بن عمران إله الآلهة، فإنه ألقى عصا فصارت ثعباناً عظيماً، ثم أمسكها بيده، فصارت عصا كما كانت!!

حوار مسلم مع نصراني [٢٥]

المسلم: من الذي خلق هذا الكون وخلقك وخلقنا جميعا؟

النصراني: الله.

المسلم: من هو الله؟

النصراني: عيسى.

المسلم: أفهم من هذا أن عيسى خلق أمه مريم؟ وخلق موسى الذي جاء قبله؟

النصراني: عيسى ابن الله.

المسلم: إذا كان هو ابن الله حسب قولك فهل تؤمن بأنه قد صلب على الصليب؟

النصراني: نعم.

المسلم: أفهم من هذا أن الله لم يستطع إنقاذ ابنه من الصلب؟

النصراني: إن الله أرسل ابنه لتكفير خطايا ابن آدم، أقصد أن الله هو الذي نزل في بطن العذراء مريم وولد يسوع فهو تجسد في يسوع.

المسلم: إذا كان الرب قد نزل إلى الأرض ليدخل في بطن أمه ويتغذى جنيناً تسعة أشهر ويخرج مولوداً ملطخاً بالدماء، ثم يتربى ويتعلم القراءة والكتابة والأدب، ثم يكبر فيعلم أصحابه الشريعة، ثم يثور عليه اليهود فيهرب منهم كما جاء في كتابكم المقدس ويطلبوه ويدلهم عليه أحد تلاميذه "يهوذا الأسخريوطي" فيجدوه، وإلى خشبة الصلب يدقوه ثم بتاج الشوك يتوجوه ثم من شراب الخل والمر يسقوه ثم يقتلوه ثم يدفنوه ثم يقوم بعد ثلاثة أيام من قبره ليصعد إلى السماء، فقل لي بربك لم هذه المعاناة وهذه المآسي وهل ترضى أن يكون لك رباً كهذا يعامل معاملة المجرمين الخارجين عن القانون على أيدي اليهود القذرين؟

المسلم: هل هذا هو الذي خلق الكون والمجموعات الشمسية وكل الأنبياء والبشر؟

---

٢٥ - هؤلاء عرفوا الحق فتركوا الباطل (ص ٤٠)



المسلم: وإذا كان قد دفن ثلاثة أيام في قبره ميتا فمن كان يدبر شؤون العالم في ذلك الوقت؟

المسلم: هل صلب المسيح على الصليب وهل تؤمن بهذا؟

النصراني: نعم.

المسلم: إذن اسمع ما يقول لوقا في (٢٤: ٣٦ – ٤١) وما قاله في (سفر التثنية ٢١: ٢٢ – ٢٣): " أن من يصلب فهو ملعون"، فهل يعقل أن يكون عيسى الذي رضي بالصلب ملعوناً؟

النصراني: لم يقل ذلك أي نصراني.

المسلم: استمع إلى ما يقوله شاؤول الذي تسمونه بولس وهو من أقدس الناس عندكم، وبالتحديد في رسالته إلي أهالي غلاطية (١٣/٣):" إن المسيح افتدانا من لعنة الشريعة إذ صار لعنة من أجلنا، لأنه قد كتب ملعون كل من علق علي خشبة ".

المسلم: أرأيت أننا نحب المسيح أكثر منكم و ننزهه مما ترمونه به؟

عقيدتنا نحن المسلمين في المسيح عليه السلام:[٢٦]

قال الله تعالى:" إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ "[سورة آل عمران: ٥٩]،" إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ " في قدرة الله حيث خلقه من غير أب "كَمَثَلِ آدَمَ " فإن الله خلقه من غير أب ولا أم، بل " خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ"،" إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ"[سورة النساء: ١٧١]،" وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ " أي كلمة تكلم الله بها فكان بها عيسى،" وَرُوحٌ مِّنْهُ " أي من الأرواح التي خلقها، وكملها بالصفات الفاضلة والأخلاق الكاملة، أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام، فنفخ في فرج مريم عليها السلام فحملت بإذن الله بعيسى عليه السلام.

نؤمن نحن المسلمون بأن اليهود لم يقتلوا رسول الله عيسى بن مريم، وإن ادعَوا هذه الدعوى، وصدَّقها النصارى، والحقيقة أن عيسعليه السلام لم يُقتَل، ولكن الله ألقى شبهه على غيره، أما هو فقد رفعه الله إلى السماء، قال تعالى:" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"[سورة النساء ١٥٧-١٥٨]

نؤمن نحن المسلمون بأن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان حكماً عدلاً، وسيكون نزوله علامة دالة على قُرب وقوع الساعة، قال تعالى:" وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ"[سورة الزخرف:٦١]، فيقتل الدجال، ويخرج يأجوج ومأجوج في زمانه فيفسدون في الأرض إفساداً عظيماً، فيدعو عيسى ربه، فيستجيب له، ويصبحون موتى، لا يبقى منهم أحد، وعند ذلك يُحكّم شريعة الإسلام ويقضي على المباديء الضالة والأديان المحرّفة، فيكسر

٢٦ – هؤلاء عرفوا الحق فتركوا الباطل(ص ٤٩)



الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، فلا يقبلها من اليهود والنصارى، بل لا يقبل منهم إلا الإسلام أو القتل، ويعم الرخاء والأمن، ويسود الإسلام، ويجتمع البشر على كلمة الله، فلا يعبد إلا الله، وترفع الشحناء والتباغض بين الناس، ومدة بقاء عيسى في الأرض أربعون عاماً، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.



محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الناس جميعا

إذا عرفت أيها الإنسان أن الله هو ربك الذي خلقك، وأنه سوف يبعثك ليجازيك على عملك، فاعلم أن الله أرسل إليك وإلى جميع الناس رسولاً، أمرك بطاعته واتباعه، وأخبر أنه لا سبيل لمعرفة العبادة الصحيحة له إلا باتباع هذا الرسول، وعبادة الله بشريعته، التي أرسله بها.

وهذا الرسول الكريم، الذي يجب على جميع الناس الإيمان به واتباعه هو خاتم المرسلين، ورسول الله إلى الناس جميعًا، محمد النبي الأمي، الذي بشَّر به موسى وعيسى في أكثر من أربعين موضعًا في التوراة والإنجيل، يقرؤها اليهود والنصارى قبل أن يتلاعبوا بهذين الكتابين ويحرّفوهما[٢٧].

وهذا النبي الكريم، الذي ختم الله به رسله، وبعثه إلى الناس جميعًا، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أشرف وأصدق رجل في أشرف قبيلة على وجه الأرض، تسلسلت من صلب نبي الله إسماعيل ابن نبي الله إبراهيم، وقد ولد خاتم المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام في مكة سنة ٥٧٠م. وفي الليلة التي ولد فيها، وفي لحظة خروجه من بطن أمه، أضاء الكون نور عظيم، أدهش الناس، وسجل في كتب التاريخ، وانتكست أصنام قريش التي يعبدونها عند الكعبة في مكة، واهتز إيوان كسرى ملك الفرس، وتساقط منه بضع عشرة شرفة، وانطفأت نار الفرس التي يعبدونها، وكانت لم تنطفئ قبل ذلك بألفي عام.

وكان هذا إعلان من الله تعالى لأهل الأرض بمولد خاتم المرسلين الذي سوف يحطم الأصنام التي تُعبد من دون الله، وسيدعو الفرس والروم إلى عبادة الله وحده، والدخول في دينه الحق، فإذا أبوا جاهدهم هو ومن يتبعه، فينصره الله عليهم، وينشر دينه الذي هو نوره في الأرض، وهذا هو ما حصل بالفعل بعدما بعث الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم.

وقد ميّز الله خاتم رسله محمدًا صلى الله عليه وسلم من بين إخوانه الرسل قبل بميزات منها:

أولاً: أنه خاتم المرسلين فليس بعده رسول ولا نبي.

ثانيًا: عموم رسالته إلى جميع الناس، فالناس كلهم أمة لمحمد من أطاعه واتبعه دخل الجنة. ومن عصاه دخل النار، حتى اليهود والنصارى مكلّفون باتباعه، ومن لم يتبعه ويؤمن به فهو كافر بموسى وعيسى، وبجميع الأنبياء، وموسى وعيسى، وكل الأنبياء بريئون من كل إنسان لا يتبع محمدًا عليه السلام، لأن الله أمرهم أن يبشروا به، وأن يدعوا أممهم إلى اتباعه إذا بعثه الله؛ ولأن دينه الذي بعثه الله به هو الدين الذي بعث الله به رسله، وجعل كماله ويسره

---

٢٧ – انظر البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم، كما وردت في التوراة والإنجيل في كتاب: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج"١" لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية. وانظر: كتاب: هداية الحيارى للعلامة محمد ابن القيم. وانظر كتاب السيرة النبوية لابن هشام. وانظر: معجزات النبوة في تاريخ ابن كثير وغيره.

على عهد هذا الرسول الكريم خاتم المرسلين، فلا يجوز لأحد بعد بعثة محمد أن يعتنق دينًا غير الإسلام الذي بعثه الله به، لأنه الدين الكامل الذي نسخ الله به جميع الأديان، ولأنه دين الحق المحفوظ.

أما اليهودية والنصرانية فهي دين محرَّف، ليس كما أنزله الله، فكل مسلم متبع لمحمد صلى الله عليه وسلم يُعتبر متبعًا لموسى وعيسى وجميع الأنبياء، وكل خارج عن الإسلام يُعتبر كافرًا بموسى وعيسى وجميع الأنبياء، وإن ادعى أنه من أتباع موسى أو عيسى!

ولهذا سارع جماعة من أحبار اليهود ورهبان النصارى العقلاء المنصفون إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، والدخول في الإسلام.

الأدلة على أن محمدًا رسول الله

الدليل الأول: بشارات الكتب السابقة

قال تعالى:" وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)"(الآية (٦) من سورة الصف).

وقال سبحانه:" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ المفْلِحُونَ (١٥٧)" الآية (١٥٧) من سورة الأعراف.

وقال عز وجل:" مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٢٩)" الآية (٢٩) من سورة الفتح.

وقال جل جلاله: " قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (٢٠)" الآية (١٩،٢٠) من سورة الأنعام.

وقد جاء فى التوراة صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض صفته فى القرآن: " يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا، وحرزاً للأميين، أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل، لست بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا تجزى بالسيئة السيئة، ولكن تجزى بالسيئة الحسنة، وتعفو وتغفر، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، فأفتح به أعيناً عميا، وآذاناً صما، وقلوباً غلفا، بأن يقولوا: لا إله إلا الله"(٢٨).

٢٨- هداية الحيارى (ص٢٥٦)



ويروى أن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم: "جد فى أمرى ولا تهزل، واسمع وأطع يابن الطاهر البتول، إنى خلقتك من غير فحل، وجعلتك آية للعالمين، فإياى فاعبد وعلىّ فتوكل، فبين لأهل سوران أنى أنا الحق القائم الذى لا أزول، صدقوا بالنبى العربى، صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة، الجعد الرأس، الصلت الجبين(٢٩)، المقرون الحاجبين، الأدعج العينين(٣٠)، الأقنى الأنف، الواضح الخدين، الكث اللحية، عرقه فى وجهه كاللؤلؤ، ريحه المسك ينضح منه، كأن عنقه إبريق فضه، وكأن الذهب يجرى فى تراقيه، له شعرات من لبته(٣١) إلى سرته تجرى كالقضيب، ليس على صدره ولا بطنه شعر غيره، ششن(٣٢) الكفين والقدم، إذا جامع الناس غمرهم، وإذا مشى كأنما ينقلع من الصخر وينحدر فى صبب، ذو النسل القليل(٣٣)".

هذه هى بشارات الكتب السابقة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما جاءت فى الكتاب والسنة، والأخبار متواترة عمن اطلع على ما فيها بذلك، والأخبار متواترة عمن أسلم لأجل ذلك، وهذا مما يوجب القطع بأنه مذكور فيها بما يدل على صدقه فى دعوى النبوة، لأنه لو لم يكن صادقاً، لحذر عنه الأنبياء اشد التحذير، ولنفروا أممهم منه أشد التنفير، لأنهم جميعهم قد حذروا من دعاة الضلالة فى كتبهم، ونهوا أممهم عن إتباعهم، والإقتداء بهم، كما أنذرت الكتب المتقدمة بالمسيح الدجال وحذرت منه، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح " ما من نبى إلا وقد أنذر أمته المسيح الدجال، حتى نوح أنذر أمته".

ومعلوم أنه لم ينص نبى من الأنبياء على التحذير من محمد صلى الله عليه وسلم ولا التنفير منه، ولا الإخبار عنه بشيئ خلاف مدحه والثناء، والبشارة بوجوده، والأمر بإتباعه، والنهى عن مخالفته والخروج عن طاعته.

الدليل الثانى: علامات النبوة وهى:

العلامة الأولى:تقول آمنه بنت وهب "لما وضعته خرج منه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ثم أخذ قبضة من تراب وقبضها، ورفع رأسه إلى السماء، مقبوضة أصابع يده، مشيراً بالسبابة كالمسبح بها، وخرج معه نور، أضاء له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى" (٣٤).

يقول بن سعد فى "الطبقات الكبرى": "أضاءت قصور بصرى بالنور الذى خرج منه إشارة إلى ما خص الشام من نبوته صلى الله عليه وسلم " (٣٥).

٢٩- الصلت الجبين: الواسع الجبين

٣٠- الأدعج العينين: الذى فى عينيه اتساع

٣١- اللبة: موضع القلادة من الصدر

٣٢- الششن: الغليظ الخشن

٣٣- البداية والنهاية (ج٥ ص٦٢)

٣٤- صحيح أحمد (ج٤ ص٢٧)

٣٥- الطبقات الكبرى (ج١ ص٤١٢)

ويقول الإمام العلامة شمس الدين الجوجرى: "وفى رفع بصره صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال إشارة وإيماء إلى ارتفاع شأنه وعلو قدره، وأنه يسود الخلق أجمعين" (٣٦).

العلامة الثانية: تذكر كتب السيرة الإسلامية والحديث أن اليهود اضطربوا يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ففي رواية لأم المؤمنين عائشة أنها قالت: كان يهودي قد سكن بمكة فلما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم قال: انظروا فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم إلى أمه فأخرجته لهم فلما رأى اليودي العلامة خر مغشياً عليه وقال: ذهبت النبوة من بنى إسرائيل يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب

العلامة الثالثة: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"من كرامتى على ربى أنى ولدت مختوناً، ولم ير أحد سوأتى".

يقول العلماء: "وهذا غاية الكمال، لأن القلفة ربما تمنع من تكميل النظافة والطهارة، وتمنع كمال لذة الجماع، فأوجد الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مختوناً مسروراً مكملاً سالماً من النقائص والمعايب" (٣٧).

العلامة الرابعة: كان فى عهد الجاهلية إذا ولد لهم مولود، وضعوه تحت الإناء لا ينظرون إليه حتى يصبحوا، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت برمة، فلما أصبحوا أتوا إلى البرمة، فإذا هى قد انفلقت اثنتين وعيناه صلى الله عليه وسلم إلى السماء(٣٨)، تقول آمنة بنت وهب: "ووجدته يمص إبهامه يشخب (٣٩) لبنا(٤٠)"

يقول العلماء: إنفلاق البرمة عنه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى ظهور أمره وانتشاره، وأنه يفلق ظلمة الجهل ويزيلها (٤١).

العلامة الخامسة: لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس (٤٢) إيوان (٤٣) كسرى(٤٤)، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت(٤٥)

٣٦- الطبقات الكبرى (ج١ ص٤١٤)

٣٧- سبيل الهدى والرشاد (ج١ ص٤٢٥)

٣٨- دلائل النبوة لأبى نعيم (ص٩٦) والطبقات الكبرى (ج١ ص٤١٨)

٣٩- يشخب: يسيل

٤٠- الطبقات الكبرى (ج١ ص٤١٨)

٤١- سبيل الهدى والرشاد (ج١ ص٤٢٦)

٤٢- ارتجس: اضطرب وانشق

٤٣- الإيوان: بناء محكم كان مشهور بالمدائن من أرض العراق سمكه مائة ذراع

٤٤- كسرى: اسم ملك الفرس

٤٥- غاضت: أصبحت ناشفة كأن لم يكن بها شيئ من الماء



بحيرة ساوة (٤٦)، ورأى الموبذان (٤٧) إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها، فلما اصبح كسرى أفزعه ذلك، وتصبر عليه تشجعاً، ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن وزراءه، فجمعهم وقال لهم:تدرون فيما بعثت؟ قالوا: لا إلا أن تخبرنا بذلك، فأخبرهم بما هاله، فقال الموبذان: وأنا رأيت فى هذه الليلة، فقص عليهم رؤيا الإبل، فقال كسرى: أى شئ يكون هذا يا موبذان؟ قال: حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى كتاباً إلى النعمان بن المنذر طالباً عالماً يسأله، فوجه إليه النعمان عبد المسيح بن عمرو بن حسان، فلما قدم عليه قال: ألك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يسألنى الملك أو يخبرنى الملك، فإن كان عندى علم منه أخبرته، وإلا دللته على من يعلمه، فأخبره كسرى فقال له: علم ذلك عند خال لى يسكن مشارق الشام يقال له سطيح، فقال له كسرى:فاذهب إليه فاسأله وائتنى بتأويل ما عنده، فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشرف على الموت، فسلم عليه وحياه فلم يرد، فأنشأ عبد المسيح يقول: أصم أم يسمع غطريف(٤٨) اليمن. فى ابيات ذكرها، فلما سمع سطيح كلامه فتح عينيه ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيح (٤٩) أقبل إلى سطيح، وقد أوفى(٥٠)على الضريح، بعثك ملك بنى ساسان، لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، يا عبد المسيح: إذا أكثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة(٥١) وفاض وادى سماوة (٥٢) وغاضت بحيرة ساوة، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكل ماهو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه، فأتى عبد المسيح إلى كسرى فأخبره (٥٣).

العلامة السادسة: خاتم النبوة، ويقول عنه جابر بن سمرة فيما رواه مسلم والترمزى: رأيت خاتما فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام (٥٤)

وفى رواية "كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بين كتفيه غدة حمراء(٥٥) مثل بيضة الحمامة" (٥٦)

٤٦- ساوة: اسم مدينة

٤٧- الموبذان: اسم لحاكم المجوس كقاضى القضاة للمسلمين

٤٨- الغطريف: السيد

٤٩- مشيح: سريع

٥٠- أوفى: أشرف

٥١- الهراوة: العصا

٥٢- سماوة: بادية لبنى كلب عند الكوفة كانت أرض عالية لا حجر فيها لها طول ولا عرض لها وسميت سماوة

٥٣- دلائل النبوة لأبى نعيم (ص٩٦)

٥٤- صحيح البخارى (فتح البارى ج٦ ص٦٤٨)

٥٥- غدة: أى بضعة كبيضة الحمامة لونها أحمر

٥٦- رواه الترمذى وصححه الألبانى فى سنن الترمذى(٣٦٤٤)





وقد تعددت الروايات فى وصف خاتم النبوة وجميعها متفقة على أنه كان فى أعلى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجهة اليسرى كقدر بيضة الحمامة تقريباً عليها حبيبات لونها أحمر، أو عليها شعر أحمر، وهو الوصف الذى ورد فى الكتب السابقة علامة على أنه نبى الله ورسوله إلى الناس كلهم صلى الله عليه وسلم (٥٧).

العلامة السابعة: يقول أنس بن مالك: جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه، فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقتة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم(٥٨).

فهذه كرامة من عند الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لينشأ مبرءاً من كل عيب، ويكتمل خلقه الإنسان بعد نزع العلقة السوداء التى هى حظ الشيطان من كل البشر(٥٩).

الدليل الثالث: شهود الرسالة

الأنبياء:

لم يبعث الله نبياً قط من لدن نوح، إلا أخذ ميثاقه ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم وينصره إن خرج وهم أحياء، يقول تعالى:" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ (٨٢)"الآيتين(٨١)،(٨٢) من سورة آل عمران

وعلى ذلك فلو بعث النبى صلى الله عليه وسلم فى زمن آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى وغيرهم، وجب عليهم وعلى أممهم الإيمان به صلى الله عليه وسلم واتباعه ونصرته.

اليهود:

حضرت عصابة من اليهود نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن خلال نسألك عنها، لا يعلمها إلا نبى، قال: سلونى عما شئتم ولكن اجعلوا لى ذمة الله عز وجل، وما أخذ يعقوب على بنيه، لئن حدثتكم شيئاً لتبايعنى، قالوا: فذلك لك، قالوا: أربع خلال نسألك عنها. أخبرنا أى طعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة، وكيف الأنثى منه والذكر؟ وأخبرنا كيف هذا النبى الأمى فى النوم ومن يليه من الملائكة؟ وأخبرنا ما هذا الرعد؟

فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه، لئن أخبرتكم لتبايعنى، فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق، قال فأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً طال سقمه فنذر لئن عافاه الله عز وجل، ليحرمن أحب الطعام والشراب، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها، فقالوا اللهم نعم، اللهم

٥٧- التاج(ص٢٤٧)

٥٨- صحيح مسلم بشرح النووى(رقم٢٦١)

٥٩- فتح البارى شرح صحيح البخارى (ج٧ ص٢٤٤)



اشهد، وقال: أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان الولد والشبه بإذن الله عز وجل: إن علا ماء الرجل كان ذكراً بإذن الله تعالى، وإن علا ماء المرأة كان أنثى بإذن الله تعالى، قالوا اللهم نعم اللهم اشهد، قال: فأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن النبى الأميّ تنام عينه ولا ينام قلبه، قالوا اللهم نعم، اللهم اشهد، قالوا: أنت الآن حدثنا من وليك من الملائكة؟ فعندها نجامعك أو نفارقك، قال: وليي جبريل، ولم يبعث الله نبياً قط إلا هو وليه، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك، قال: فما يمنعكم أن تصدقونى؟ قالوا: هذا عدونا من الملائكة فأنزل الله عز وجل " قُلْ مَن كَانَ عَدُواًّ لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)" (الآية (٩٧) من سورة البقرة)، وأنزل سبحانه قوله " فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى (٩٠)" (الآية (٩٠) من سورة البقرة).قالوا أخبرنا عن هذا الرعد؟ قال: ملك من ملائكة الله عز وجل، موكل بالسحاب، بيده مخراق(٦٠) من نار يزجر به السحاب فيسوقه حيث أمره الله، قالوا: فما هذا الصوت؟ قال صوته، قالوا صدقت(٦١).

الملوك: ومنهم:

١-هرقل عظيم الروم:

لما أرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، يدعوه إلى الإسلام، سأل عن عشرة خصال عن النبى صلى الله عليه وسلم أجابه عنها أبو سفيان، صاحب العداوة الشديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان إذ ذاك على الكفر، فقال له: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قال هو فينا ذو نسب، فقال له: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قال: لا، فقال له: فهل من آبائه من ملك؟ قال: لا، فقال له: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم، فقال له: يزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون، فقال له: فهل يغدر؟ قال: لا، فقال له: فهل قاتلتموه وقاتلكم؟ قال: نعم، فقال له: فكيف حربكم وحربه؟ قال: كانت دولا وسجالا، يصيب منا ونصيب منه، فقال له: فماذا يأمركم به؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، فقال له: هذه صفة نبى قد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أظن أنه منكم، وإن يكن ما قلت حقاً، يوشك أن يملك موضع قدميّ هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه، لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه(٦٢)، ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به فقرئ، فإذا فيه:

٦٠- المخراق: آله تزجر بها الملائكة السحاب

٦١- الطبقات الكبرى (ج١ ص١٣٨)

٦٢- تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤١٨)



"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: أسلم تسلم، واسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين(٦٣) " قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ صلى الله عليه وسلم.

٢-النجاشي ملك الحبشة:

عندما هاجر المسلمون إلى الحبشة، أرسلت قريش للنجاشي عبد الله بن ابى ربيعة، وعمرو بن العاص، ومعهما الهدايا النفيسة، كى يرد المسلمين إلى مكة، فلما دخلا عليه، قالا له: أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم، من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم. فغضب النجاشى ثم قال: و أيم الله لا أسلمهم حتى ادعوهم فاسألهم ما يقول هذان فى أمرهم، فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك، منعتهم منهما وأحسنت جوارى ما جاورونى.

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعى أساقفته ومعهم مصاحفهم حوله، فلما جاءوه سألهم فقال: ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمة؟

فكلمه جعفر بن أبى طالب فقال: أيها الملك: كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده، ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والصيام، وعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدى علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا، وظلمونا، وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، ورغبنا فى جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن الله من شئ؟ فقال له جعفر: نعم، فقال النجاشى: فاقرأه علىّ، فقرأ عليه آيات من سورة مريم، فبكى النجاشئ حتى أخضلت لحيته، وبكت أساقفته، حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشى: إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، ثم قال لعبد الله بن أبى ربيعة، وعمرو بن العاص: انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكما أبداً ولا أكاد.

٦٣- الأريسيون هم فلاحوا السواد وقيل هم قوم من المجوس غير أنهم لا يعبدون النار وقيل هم فرقة فى رهط هرقل



الموتى:

روى سعيد بن المسيب، أن زيد بن خارجة الأنصارى، توفى زمن عثمان بن عفان، فسجى فى ثوبه، ثم أنهم سمعوا جلجلة فى صدره، ثم تكلم، ثم قال: أحمد أحمد فى الكتاب الأول، صدق صدق (٦٤).

البُكم:

جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابنى هذا لم يتكلم منذ ولد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنيه، فأدنته منه، فقال: من أنا؟ فقال: أنت رسول الله(٦٥)".

الوحوش:

روى عن أبى سعيد الخدرى: بينما راع يرعى غنماً له، عرض الذئب لشاة منها، فأخذها الراعى منه، فأقعى الذئب على ذنبه وقال للراعى: ألا تتقى الله! حلت بينى وبين رزق ساقه الله إلىّ! قال الراعى: العجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ رسول الله بين الحرتين(٦٦) يحدث الناس بأنباء ما قد سبق(٦٧).

الحيوانات:

روى عن زيد بن أرقم قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابى، فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء، فقالت: يا رسول الله إن هذا الأعرابى اصطادنى ولى خشفان(٦٨) فى البرية، وقد تعقد اللبن فى أخلافى، فلا هو يذبحنى فأستريح، ولا يدعنى فأرجع إلى خشفىّ فى البرية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تركتك ترجعين؟ قالت نعم وإلا عذبنى الله عذاب العشَّار، فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تلبث أن جاءت تلمظ، فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخباء، واقبل الأعرابى ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتبيعنيها؟ قال هى لك يا رسول الله، فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٩).

قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسيح فى البرية، وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله(٧٠).

٦٤- صحيح البيهقى (دلائل النبوة ص ٢٥٢)

٦٥- دلائل النبوة لابن كثير (ص٦١) وتهذيب التهذيب (ج٤ ص٣٦٤)

٦٦- الحرة: ثنية مرتفعة ذات حجارة سود والحرتان بالمدينة

٦٧- صحيح أحمد (ج ٣ ص ٨٣)

٦٨- الخشف: ولد الغزال

٦٩- دلائل النبوة لأبى نعيم (ص ٣٢٠) والخصائص الكبرى (ج ٢ ص ٢١)

٧٠- البداية والنهاية (ج ٦ ص ١٤٧)



النباتات

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فدنا منه أعرابى، فقال: يا أعرابى أين تريد؟ قال: إلى أهلى، قال: هل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: من يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه الشجرة السمرة(٧١)، وهى بجانب الوادى، وادعها فإنها تجيبك، فأقبلت تشق الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثا، فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى مكانها(٧٢).

الدليل الرابع: معجزاته صلى الله عليه وسلم

الإنسان دائما ينظر إلى أن أى رسول لابد وأن تظهر معه آثار قدرة الله، فتظهر على يديه خوارق لعادات وقوانين وأسباب هذا الكون، مما لا يمكن أن يكون للجهد البشرى فيه علاقة، فيعرف الناس بذلك أن هذا الإنسان رسول الله، بدليل أنها ظهرت معه آثار قدرة الله، وتقوم بذلك حجة الله على خلقه بأنه أرسل رسولاً، وتقوم بذلك حجة الرسول على الخلق، بأنه صادق فى دعوى الرسالة، ولا يكون لأحد عذر فى عدم إتباع الرسول بعد ذلك.

وكما تقوم الحجة على من عاصر الرسول، تقوم على من بعدهم بثبوت معجزاته تاريخيا، إذ الثابت تاريخياً، كالثابت مشاهدة فى إقامة الحجة.

ولم يوجد رسول فى تاريخ العالم، كانت له معجزات كثيرة ثابتا ثبوتا تاريخياً، مثلما كان لخاتم رسل الله محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى ريباً لمرتاب إلا إذا مات إنصافه مع قلبه فعمى بذلك عقله.

وهذه نماذج من هذه المعجزات التى لا تفسر إلا بالقدرة الإلهية المؤيدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

المعجزة الأولى: القرآن الكريم

القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الخالدة لنبى الإسلام صلى الله عليه وسلم منذ نزوله من السماء وحتى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ورسول الله الذى جاء بالقرآن، قال للخلق كلهم، أنا رسول الله إليكم جميعا، ومن آياتى هذا القرآن، فإنه لا يقدر أحد على أن يأتى بمثله وأنا أخبركم أن أحداً لا يأتى بمثله، يقول الله تعالى: " قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً(٨٨) "(الآية (٨٨) من سورة الإسراء)، ويقول سبحانه " وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ

٧١- الشجرة السمرة: الشجرة الضخمة

٧٢- رواه البيهقى والبزار والدارمى



اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(٢٤)(سورة البقرة).

وقد مضى حتى الآن مئات السنين ولم يستطع الإنس ولا الجن أن يأتوا بسورة أو بعشر سورة من مثله، لأنه آية الله فى الأرض، ولا يصح ولا يعقل، أن يفتريه أحد على الله من دونه، وينسبه إليه، إذ لا يقدر على ذلك غيره عز وجل، فإن مافيه من علوم عالية، وحكم سامية، وتشريع عادل، وآداب اجتماعية، وإنباء بالغيوب الماضية والمستقبلية، ليس فى طوق البشر ولا هو داخل تحت قدرته، يقول تعالى: " وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧)" (من سورة يونس).

ولذلك كان القرآن معجزة خالدة، باقية بقاء هذه الحياة، تحاج كل مكذب، وتتحدى كل منكر، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

المعجزة الثانية: الإسراء والمعراج

تواترت الروايات فى حديث الإسراء والمعراج، وكلها أجمعت على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فراشه فى بيت أم هانئ إلى المسجد، فلما كان فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان، أسرى به من المسجد الحرام فى مكة إلى المسجد الأقصى فى بيت المقدس، ثم عرج به من بيت المقدس إلى السماوات العلى وسدرة المنتهى، ثم عاد إلى فراشه قبل أن يبرد، فاستعظم الكفار ذلك الأمر، وقالوا لعلها رؤيا نائم أو أوهام حالم، وارتد بعض المسلمين بعد أن اتخذوا هذا الأمر مادة للسخرية والتشكيك.

والواقع أن رحلتى الإسراء والمعراج، حدثتا ليمحص الله المؤمنين ويبين منهم صادق الإيمان، ومن فى قلبه منهم مرض، فى كل زمان.

وخلاصة القول: أن الإسراء والمعراج معجزتان خارقتان للعادة أجراهما الله سبحانه وتعالى على يدى رسوله وحبيبه ومصطفاه.





المعجزة الثالثة: انشقاق القمر

قال تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ(١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ(٢)"(الآية (من سورة القمر).

وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن وقوع هذا الحادث، وتحديد مكانه فى مكة، وتحديد زمانه فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، وتحديد هيئته فى معظم الروايات، أنه انشق فلقتين، بعدما طلب المشركين ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٣)

فالحادث ثابت من خلال الروايات المتواترة، المحددة للمكان والزمان والهيئة، وهو حادث واجه به القرآن المشركين فى حينه، ولم يرو عنهم تكذيبه لوقوعه بالفعل، بصورة يتعذر معها التكذيب، وكل ما روى عنهم أنهم قالوا: سحرنا! ولكنهم هم أنفسهم اختبروا الأمر فعرفوا أنه ليس بسحر، فلئن كان قد سحرهم فإنه لا يسحر المسافرين خارج مكة الذين رأو الحادث، وشهدوا به حين سئلوا عنه، فعلموا صحة ذلك، وتيقنوه (٧٤).

يقول "ابن كثير" رحمه الله:" والقمر فى حاله انشقاقه لم يزايل السماء، بل انفرق اثنتين، وسارت إحداهما حتى صارت وراء جبل حراء، وأخرى من الناحية الأخرى، وصار الجبل بينهما، وكلتا الفرقتين فى السماء"(٧٥).

المعجزة الرابعة: تكثير الطعام والشراب

تكررت هذه المعجزة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت عشرات المرات فى مناسبات مختلفة ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا(٧٦) فأكلنا وادّهنّا فقال: افعلوا، فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله يجعل فى ذلك بركة وخيراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم، فدعا بنطع(٧٧) فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجئ بكف ذرة والآخر بكف تمر ويجيئ الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة ثم قال: خذوا فى أوعيتكم، قال: فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء إلا ملأوه، فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله (٧٨) لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عنه الجنة(٧٩).

---

٧٣ – فى ظلال القرآن (ج٦ ص٣٤٢٦)

٧٤ – المرجع السابق (ج٦ ص٣٤٢٦)

٧٥– دلائل النبوة لابن كثير (ص٣٧)

٧٦ – النواضح من الإبل التى تحمل الماء والمراد هنا كل بعير، والإدهان طلى الجسم بالدهن.

٧٧ – النطع: بساط من جلد.

٧٨ – نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادتين إعلانا بأنه رسول الله إلى الخلق ومؤيدا بالمعجزات الباهرة.

٧٩ – التاج (ص٢٨٢)



المعجزة الخامسة: حنين الجذع

عن جابر رضى الله عنه قال: كان المسجد مسقوفاً على جذوع(٨٠) من نخل، فكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع المنبر فكان عليه، سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار(٨١) حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكتت (٨٢).

المعجزة السادسة: نبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

وردت العديد من الأحاديث الصحيحة التى أثبتت هذه المعجزة منها ما روى عن عبد الله رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فقل الماء، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : اطلبوا فضلة من ماء، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى الإناء ثم قال: حى على الطهور المبارك(٨٣) والبركة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (٨٤).

المعجزة السابعة: سماع تسبيح الطعام

عن عبد الله رضى الله عنه قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم (٨٥) وفى رواية للترمذى: كنا نأكل الطعام مع النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام(٨٦).

المعجزة الثامنة: سماع تسبيح الحصى

عن رجل يقال له سويد بن يزيد السلمى قال: سمعت أبا ذر يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شئ رأيته، كنت رجلاً أتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته يوماً جالساً وحده، فاغتنمت خلوته، فجئت حتى جلست إليه، فجاء أبو بكر، فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبى بكر، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر، وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات، فأخذهن فى كفه، فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن فى كف أبى بكر، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عمر، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن

---

٨٠ - الجذوع: جمع جذع وهو عود النخلة وكانت أعمدة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل.

٨١- العشار: جمع عشراء وهى الناقة التى مضى عليها من يوم إرسال الفحل عليها عشرة أشهر

٨٢- صحيح البخارى (فتح البارى ج٦ ص٦٠١)

٨٣ - حى على الطهور المبارك: أى أسرعوا إلى الماء المبارك للوضوء منه.

٨٤ - صحيح البخارى (فتح البارى ص٧١١)

٨٥ - صحيح البخارى (فتح البارى ج ٦ ص٧٠٤)

٨٦ - أى كنا ناكل أنواعا من الطعام عدة مرات مع النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم والحديث صحيح ورواه الترمذى فى سننه (التاج ص٢٨٦)

فوضعهن فى يد عثمان، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، فقال النبى هذه خلافة النبوة (٨٧)

المعجزة التاسعة: انقياد الشجر

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: سرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا واسعاً، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته، واتبعته بإناء فيه ماء ليتطهر به، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به، وإذا بشجرتان بجانب الوادى، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال: انقادى علىّ بإذن الله تعالى، فانقادت معه كالبعير المخشوش(٨٨) الذى يصانع قائده(٨٩)، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها وقال: انقادى علىّ بإذن الله، فانقادت معه كذلك، فقال: إلتئما علىّ بإذن الله، فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أعدو وأسعى سعيا شديداً مخافة أن يحس رسول الله بقربى فيبتعد، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة وأشار برأسه كأنما يكلم أحد، أو يصرف الشجرتين اللتين وقفتا فى خدمته صلى الله عليه وسلم ثم أقبل فلما انتهى إلىّ قال: يا جابر هل رأيت مقامى قلت: نعم يا رسول الله(٩٠).

المعجزة العاشرة: كلام الشجر

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فدنا منه أعرابى، فقال: يا أعرابى أين تريد؟ قال: إلى أهلى، قال: هل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، قال: من يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه الشجرة السمرة(٩١) وهى بجانب الوادى، وادعها فإنها تجيبك، فأقبلت تشق الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثا، فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى مكانها صلى الله عليه وسلم.

المعجزة الحادية عشرة: سجود البعير

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه، وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره، وأن الأنصار جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنه كان لنا جمل نسنى عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا،

٨٧- دلائل النبوة لابن كثير (ص١٨١) والخصائص الكبرى للسيوطى وعزاه للبزار والطبرانى والبيهقى(ج٢ ص١٢٩)

٨٨ - البعير المخشوش: الذى يجعل فى أنفه خشاش وهو عود يجعل فى أنف البعير ويشد به حبل لينقاد .

٨٩ - يصانع قائده: المراد الملاينة وسهولة الإنقطاع .

٩٠ - دلائل النبوة لابن كثير (ص١٥٩).

٩١ - الشجرة السمرة: الشجرة الضخمة.



فقاموا فدخل الحائط والجمل فى ناحية، فمشى النبى صلى الله عليه وسلم نحوه، فقال: ليس عليّ منه بأس، فلما نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله فى العمل، فقال له أصحابه: يا رسول الله، هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك! ونحن أحق أن نسجد لك فقال: لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها(٩٢).

المعجزة الثانية عشرة: فيضان ماء بئر الحديبية

عن البراء رضى الله عنه قال: كنا يوم الحديبية أربع عشر مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على حافة البئر فدعا بماء فمضمض ورماه فيه، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت ركائبنا(٩٣).

المعجزة الثالثة عشرة: تكثير الماء

عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسير، فأمرنى بالسير فى الركب الذى بين يديه، فعطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير، إذا بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين(٩٤) فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير أنها حدثته أنها ذات أيتام، فأمر بمزادتيها فمسح بالعزلاوين(٩٥) فشربنا عطاشا أربعين رجلاً حتى روينا فملأنا كل قربة معنا وإدارة، غير أنه لم نسق بعيراً وهى تكاد تنض من الملء، ثم قال: هاتوا ما عندكم، فجمع لها من الكسر والتمر حتى أتت أهلها فقالت: لقيت أسحر الناس أوهو نبى كما زعموا، فهدى الله ذلك القوم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا(٩٦).

---

٩٢ – دلائل النبوة لابن كثير (ص١٩٣).

٩٣ – صحيح البخارى (فتح البارج٦ ص٧٠٤).

٩٤ – مزادتين: تثنية مزادة وهى القربة التى يزاد فيها جلد آخر لتكبر.

٩٥ – العزلاوين: تثنية عزلاء وهو فم القربة الأسفل.

٩٦ – صحيح البخارى (فتح البارى ج٦ ص٧٠٣).

المعجزة الرابعة عشرة: إبراء المرضى وذوى العاهات

ثبت فى إبراء الرسول صلى الله عليه وسلم للمرضى وذوى العاهات نماذج منها أنه أصيبت عينى على بن أبى طالب برمد يوم خيبر فتفل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فأصبح بارئا(٩٧).

وانكسرت ساق على بن الحكم يوم الخندق، فنفث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه(٩٨).

وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل، فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرأ لحينه(٩٩).

المعجزة الخامسة عشرة: إجابة دعوته صلى الله عليه وسلم

كان رسول اله صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة، وكان إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده، وهذه المعجزة صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يحاط بها.

الدليل الخامس: نبوءاته صلى الله عليه وسلم

فكون الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر عما سيكون، ويقع كما أخبر، فذلك دليل على أن له صلة بالله، مما يؤكد صحة دعوى الرسالة، ويبرهن على أنها النبوة ولا شئ غير ذلك.

أدلة أخري:

١- إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مذكور في كتبهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك:أنا دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا أمي التي رأت "١٠٠

وهذا الإخبار منه صلى الله عليه وسلم هو من علامات نبوته، من جهة إخباره بما عندهم في كتبهم من شأن أنبيائهم، ولم يكذبوه يوما واحدا في شيء منها، في الوقت الذي كانوا فيه أحرص ما يمكن على أن يظفروا منه بكذبة واحدة، أو غلطة أو سهو، فينادون بها عليه، ويجدون بها السبيل إلى تنفير الناس عنه، وهذا من أعظم الأدلة على صدقه لأنه لو كان كاذباً لظهر عليه الجهل والكذب والفجور والخداع والمراوغة إلى أخر أنواع الكذب والخداع لكن الذي ظهر عليه صلى الله عليه وسلم عكس ذلك حيث ظهر عليه العلم والصدق والبر والوضوح والصراحة والسلامة من التناقض والعدل والإنصاف وجميع الأمور التي تدل على صدقه، فالنبوة ليس

---

٩٧ - صحيح البخارى (٣٤)

٩٨ - المرجع السابق (ج٣ ص١١٨)

٩٩ - دلائل النبوة للبيهقى (ص١٧٤)

١٠٠ - رواه الإمام أحمد (٤/١٢٨)، والبزار والطبراني، ومعنى منجدلٌ في طينته:أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد



ادعائها أمراً سهلاً فهي مشتملة على علوم وأعمال لابد أن يتصف الرسول بها وهي أشرف العلوم وأشرف الأعمال، فكيف يشتبه الصادق فيها بالكاذب؟! فمن عرف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه ووفاءه ومطابقة قوله لعمله علم علماً يقينياً أنه نبي صادق، كيف لا؟! وقد دل على صدقه ما اقترن به من القرائن منذ إدعائه النبوة إلى أن مات.الدليل

"إن هذا الإيمان وهذا السعي الحثيث وهذا التصميم والعزم الذي قاد به محمد صلى الله عليه وسلم حركته حتى النصر النهائي، إنما هو برهان بليغ على صدقه المطلق في دعوته؛ إذ لو كانت في نفسه أدنى لمسة من شك أو اضطراب لما استطاع أبدًا أن يصمد أمام العاصفة التي استمرّ أوارها أكثر من عشرين عامًا كاملة. هل بعد هذا من برهان على صدق كامل في الهدف واستقامة في الخلق وسموّ في النفس كل هذه العوامل تؤدي لا محالة إلى الاستنتاج الذي لا مفر منه وهو أن هذا الرجل هو رسول الله حقًا. هذا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذ كان آية في صفاته النادرة ونموذجًا كاملاً للفضيلة والخير، ورمزًا للصدق والإخلاص.

إن حياته وأفكاره وصدقه واستقامته، وتقواه وجوده، وعقيدته ومنجزاته، كل أولئك براهين فريدة على نبوته؛ فأي إنسان يدرس دون تحيّز حياته ورسالته سوف يشهد أنه حقًا رسول من عند الله، وأن القرآن الذي جاء به للناس هو كتاب الله حقًا. وكل مفكر منصف جاد يبحث عن الحقيقة لابدّ أن يصل إلى هذا الحكم"كل قارئ لهذه الحقائق القاطعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية والسيرة، وبشارات الكتب السماوية، وإقرار الملوك والسادة والزعماء، وشهادة العلماء، وإخبار الأحبار والرهبان وغيرهم، ودخول الناس في دين الله أفواجا، من العرب، والعبرانيين، والسامريين، والروم، والفرس، والهند، والصين، وسائر الأمم، وانتشار الإسلام المستمر رغم جهود المنصّرين والصهاينة لإطفاء نور الله تعالى في الأرض، ليس أمامنا إلا أن نقول: قال الله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً " الآية ١٧. من سورة النساء



الاسلام أولا ثم الايمان

فالإسلام هو الدين العالمي الذي أمر الله به جميع الناس، وآمن به رسل الله، وأعلنوا إسلامهم لله، وأعلن الله تعالى بأنه الدين الحق، وأنه لا يقبل من أحد دينًا سواه. فقال سبحانه: " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ " [سورة آل عمران، الآية: ١٩]، وقال تعالى: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" [آل عمران: ٨٥).

ولهذا أعلن جميع الأنبياء إسلامهم لله، وأعلنوا براءتهم ممن لا يسلم.

فمن أراد من اليهود والنصارى النجاة والسعادة فليدخل في الإسلام، وليتبع رسول الإسلام محمدًا عليه الصلاة والسلام، حتى يكون تابعًا حقًّا لموسى وعيسى، عليهما الصلاة والسلام، لأن موسى وعيسى ومحمدًا وجميع رسل الله مسلمون، دعوا جميعًا إلى الإسلام؛ لأنه دين الله الذي بعثهم به، ولا يصح لأحد ممن وُجد بعد بعثة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، إلى نهاية الدنيا، لا يصح له أن يسمي نفسه مسلمًا لله، ولا يقبل الله منه هذا الادعاء إلا إذا آمن بمحمد رسولاً من عند الله، واتبعه، وعمل بالقرآن الذي أنزله الله عليه، قال الله تعالى في القرآن العظيم: " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " [سورة آل عمران، الآية: ٣١].

والإسلام الكامل الذي بعث الله به رسوله محمدًا عليه الصلاة والسلام، مبني على خمسة أركان، لا يكون الإنسان مسلمًا حقًّا حتى يُؤمن بها، ويؤديها، وهي:

الركن الأول: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله:

وهذه الشهادة لها معنى يجب على المسلم معرفته والعمل به، أما الذي يقولها بلسانه ولا يعرف معناها ولا يعمل به، فإنه لا ينتفع بها.

ومعنى "لا إله إلا الله"، أي: لا معبود بحق في الأرض ولا في السماء إلا الله وحده، فهو الإله الحق، وكل إله غيره باطل. والإله معناه: المعبود.

والذي يعبد غير الله كافر بالله مشرك به، ولو كان معبوده نبيًّا أو وليًّا، ولو كان بحجة التقرب به إلى الله تعالى والتوسل إليه؛ لأن المشركين الذين قاتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما عبدوا الأنبياء والأولياء إلا بهذه الحجة، لكنها حجة باطلة مردودة؛ لأن التقرب إلى الله تعالى والتوسل إليه لا يكون بصرف العبادة لغيره، وإنما يكون بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التي أمر بها، كالصلاة، والصدقة، والذكر، والصوم، والجهاد، والحج، وبر الوالدين، ونحو ذلك، وبدعاء المؤمن الحي الحاضر لأخيه إذا دعا.

ومن معنى لا إله إلا الله الذي يجب اعتقاده والعمل به: أن الحكم والتشريع حق لله وحده، فلا يجوز لأحد من البشر أن يضع قانونًا مخالفًا لشريعة الله في أي أمر من الأمور، ولا يجوز للمسلم أن يحكم بغير ما أنزل الله، ولا يجوز له أن يرضى بحكم يخالف شريعة الله، ولا يجوز لأحد أن يحلّ ما حرّم الله، أو يحرم ما أحل الله، فمن فعل

ذلك متعمدًا المخالفة أو رضي به فهو كافر بالله، قال الله تعالى: " وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " [سورة المائدة، الآية: ٤٤].

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله:

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: أن تعلم وتعتقد بأن محمدًا رسول الله إلى الناس جميعًا، وأنه عبد لا يُعبد، ورسول لا يكذب، بل يطاع ويتبع، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، وأن تعلم وتعتقد بأن تلقِّي التشريع سواء في شعائر العبادات التي أمر الله بها، أو في نظام الحكم والتشريع في شتى المجالات، أو في التحليل والتحريم، لا يكون إلا عن طريق هذا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه رسول الله المبلغ عنه شريعته، فلا يجوز للمسلم أن يقبل تشريعًا أتى من غير طريق الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا " [سورة الحشر، الآية: ٧]، وقال الله تعالى: " فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا " [سورة النساء، الآية: ٦٥].

واعلم أن من مقتضى شهادة "أن لا إله إلا الله محمد رسول الله". العمل ببقية أركان الإسلام، لأن الله فرض هذه الأركان على المسلم ليعبده بأدائها بصدق وإخلاص من أجله تعالى ومن ترك ركنًا منها بدون عذر مشروع فقد أخلّ بمعنى "لا إله إلا الله" ولا تعتبر شهادته صحيحة.

الركن الثاني من أركان الإسلام: الصلاة:

الركن الثاني من أركان الإسلام، هو: الصلاة: وهي خمس صلوات في اليوم والليلة، شرعها الله تعالى لتكون صلة بينه وبينه المسلم، يُناجيه فيها ويدعوه، ولتكون ناهية للمسلم عن الفحشاء والمنكر، فيحصل له من الراحة النفسية والبدنية ما يسعده في الدنيا والآخرة.

وقد شرع الله للصلاة طهارة البدن والثياب، والمكان الذي يصلى فيه، فيتنظف المسلم بالماء الطهور من النجاسات، مثل: البول والبراز، لكي يطهر بدنه من النجاسة الحسية، وقلبه من النجاسة المعنوية.

والصلاة هي عمود الدين، وهي أهم أركانه بعد الشهادتين؛ يجب على المسلم أن يحافظ عليها منذ سن البلوغ حتى يموت، ويجب أن يأمر بها أهله وأولاده منذ سن السابعة لكي يعتادوا، عليها؛ قال الله تعالى:" إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا" [سورة النساء، الآية: ١٠٣]، وقال الله تعالى:" وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ " [سورة البينة، الآية: ٥].

والصلاة واجبة على المسلم في جميع أحواله حتى في حال الخوف والمرض، فإنه يصلي على قدر استطاعته قائمًا أو قاعدًا أو مضطجعًا، حتى لو لم يقدر إلا إشارة بعينه أو بقلبه، فإنه يصلي بالإشارة، وقد أخبر الرسول صلى الله



عليه وسلم أن تارك الصلاة ليس بمسلم رجلاً أو امرأة، فقال: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر".

والصلوات الخمس هي: صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء.

وقبل أن يدخل المسلم في الصلاة لابد له من الطهارة؛ فينظف أولاً المخرج، إن كان قد خرج منه بول أو براز ثم يتوضأ.

والوضوء: ينوي في قلبه الطهارة، ولا يتلفظ بالنية؛ لأن الله به عليم؛ ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتلفظ بها، ويقول بسم الله ثم يتمضمض، ويستنشق الماء في أنفه وينثره، ويغسل جميع وجهه، ثم يغسل يديه مع الذراعين والمرفقين بادئًا باليمنى، ثم يمسح جميع رأسه بيديه، ويمسح أذنيه، ثم يغسل رجليه مع الكعبين بادئًا باليمنى.

وإذا خرج من الإنسان بعدما يتطهر بول أو براز أو ريح، أو زال عقله بنوم أو إغماء؛ فإنه يُعيد التطهر إذا أراد الصلاة، وإن كان المسلم جنبًا قد خرج منه المني بشهوة ولو في المنام ذكرًا أو أنثى، فإنه يتطهر بغسل جميع جسده من الجنابة، والمرأة إذا طهرت من الحيض أو النفاس وجب عليها أن تتطهر بغسل جميع جسدها؛ لأن الحائض والنفساء لا تصح صلاتهما، ولا تجب عليهما الصلاة حتى تطهرا، وقد خفف الله عنهما فأسقط عنهما قضاء ما فاتهما أيام الحيض والنفاس، أما ما عدا ذلك فيجب عليهما قضاء ما فاتهما كالرجل.

ومن عدم الماء، أو كان يضره استعماله، كالمريض فإنه يتطهر بالتيمم، وصفة التيمم: ينوي الطهارة في قلبه، ويسمي الله ثم يضرب بيديه على التراب ضربة واحدة، ويمسح بهما وجهه، ثم يمسح ظهر اليد اليمنى ببطن اليد الشمال، ويمسح ظهر الشمال ببطن اليمنى، وبذا يكون قد تطهر، وهذا التيمم لكل من الحائض والنفساء إذا طهرتا، وللجنب ولمن يريد الوضوء عند فقد الماء أو الخوف من استعماله.

كيفية الصلاة

١ . صلاة الفجر:

ركعتان يتوجه المسلم ذكرًا أو أنثى نحو القبلة وهي: الكعبة التي في المسجد الحرام في مكة، وينوي في قلبه أن يصلي صلاة الفجر "الصبح".

ولا يتلفظ بالنية، ثم يكبر قائلاً: "الله أكبر". ثم يقرأ دعاء الاستفتاح ومنه: "سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، ثم يقرأ فاتحة القرآن، وهي: "الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ".

ولا بد أن يقرأ القرآن باللغة العربية مع الاستطاعة [لأنه لو قرأ القرآن بغير العربية ما صار قرآنًا، ثم يقول: "الله أكبر" ويركع فيخفض رأسه وظهره، ويجعل باطن كفيه على ركبتيه ثم يقول: "سبحان ربي العظيم". ثم يرفع قائلاً: "سمع الله لمن حمده" فإذا وقف قائمًا قال: "ربنا ولك الحمد" ثم يقول: "الله أكبر" ويسجد على الأرض على

أطراف أصابع رجليه وركبتيه ويديه وجبهته وأنفه، ثم يقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى"، ثم يجلس قائلاً: "الله أكبر" ويقول إذا جلس: "ربِّ اغفر لي" ثم يقول: "الله أكبر" ويسجد على الأرض ثانية، ويقول: "سبحان ربي الأعلى" ثم يقوم قائمًا قائلاً: "الله أكبر" ثم يقرأ الفاتحة، وهي: " الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " إلى آخرها كما تقدم في الركعة الأولى، ثم يكبر ويركع، ثم يرفع، ثم يسجد، ثم يجلس، ثم يسجد ثانية قائلاً في تلك المواضع مثل ما قاله في المرة الأولى.

ثم يجلس ويقول: "التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد اله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلى على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد". ثم يلتفت إلى يمينه قائلاً: "السلام عليكم ورحمة الله" ثم يلتفت عن شماله قائلاً: "السلام عليكم ورحمة الله" وبذا تمت صلاة الصبح.

٢ . أما صلاة الظهر والعصر والعشاء: فإن كل واحدة منها أربع ركعات يصلي الركعتين الأوليين مثلما صلى ركعتي الفجر، ولكنه إذا جلس بعدهما للتشهد وقال مثل ما قاله في جلوسه قبل السلام، لا يسلم بل يقوم ويأتي بركعتين مثل الأوليين، ثم يجلس مرة ثانية للتشهد، ويقول ما قاله في جلوسه الأول، ويصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يسلم على يمينه، ثم على شماله، كما سلّم في صلاة الفجر.

٣ . أما صلاة المغرب فهي ثلاث ركعات، يصلي الركعتين الأوليين مثلما تقدّم، ثم يجلس ويقول ما قاله في جلوسه للصلوات الأخرى، ولكنه لا يسلم، بل يقوم ويأتي بركعة ثالثة، يقول ويفعل فيها مثلما قاله وفعله فيما قبلها، ثم يجلس بعدما يسجد السجدة الثانية، ويقول في جلوسه ما قاله في جلوس كل صلاة، ثم يسلم على يمينه، ثم على شماله. وإذا كرر المصلي ما يقوله في ركوعه وسجوده فهو أفضل.

والرجال يجب عليهم أن يصلُّوا هذه الفرائض الخمس جماعة في المسجد يتقدمهم إمام، يكون أحسنهم قراءة للقرآن، وأعرفهم بالصلاة، وأصلحهم في دينه، ويجهر الإمام بالقراءة في قيامه قبل الركوع في صلاة الفجر، وفي الركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء، ويستمع له من خلفه.

والنساء تصليها في البيوت بتستر وتحفظ، تستر جميع جسمها حتى اليدين والقدمين، لأنها كلها عورة إلا وجهها، وتؤمر بتغطيته عن الرجال، لأنه فتنة تعرف بها فتؤذى، وإذا رغبت المسلمة أن تصلي في المسجد فلا مانع على شرط أن تخرج متسترة وغير متطيبة، وتصلي خلف الرجال لكي لا تفتنهم، ولا تفتتن بهم.

وعلى المسلم أن يصلي لله بخشوع وخضوع وقلب حاضر، ويطمئن في قيامه وركوعه وسجوده، ولا يسرع، ولا يعبث، ولا يرفع بصره إلى السماء، ولا يتكلم بغير القرآن

وفي يوم الجمعة يصلي المسلمون صلاة الجمعة ركعتين، يجهر الإمام فيهما بالقراءة، مثل صلاة الفجر، ويخطب قبلها خطبتين يُذكِّر فيهما المسلمين، ويعلمهم أمور دينهم، ويجب على الرجال حضورها مع الإمام، وهي صلاة ظهر يوم الجمعة.



الركن الثالث من أركان الإسلام (الزكاة):

وقد أمر الله كل مسلم يملك مالاً يبلغ النصاب أن يخرج زكاة ماله كل عام، فيعطيها لمستحقيها من الفقراء وغيرهم ممن يجوز دفع الزكاة لهم، كما هو مبين في القرآن.

ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، ونصاب الفضة مائتا درهم أو ما يعادل ذلك من عملة الورق، وعروض التجارة وهي البضائع بأنواعها إذا بلغت قيمتها نصابًا وجب على مالكها أن يخرج زكاتها إذا مضى عليها سنة، ونصاب الحبوب والثمار ثلاثمائة صاع، والعقار المعد للبيع تزكى قيمته، والمعد للأجرة فقط تزكى أجرته، ومقدار الزكاة في الذهب والفضة وعروض التجارة ربع العشر ٢,٥% في كل عام، وفي الحبوب والثمار ١٠% فيما سقي بدون مشقة كالذي يسقى بماء الأنهار أو العيون الجارية أو الأمطار، ونصف العشر ٥% فيما سقي بمشقة كالذي يسقى بالروافع.

ووقت إخراج زكاة الحبوب والثمار حصادها، فلو حصدها في السنة مرتين أو ثلاثًا لوجب عليه أن يزكيها لك مرة.

وفي الإبل والبقر والغنم زكاة مبينة مقاديرها في كتب أحكام الإسلام فلتراجع. قال الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" [البينة، الآية: ٥].

وفي إخراج الزكاة تطييبٌ لنفوس الفقراء وسدٌّ لحاجتهم وتقوية لروابط المحبة بينهم وبين الأغنياء.

ولم يقف الدين الإسلامي في مسألة التكافل الاجتماعي والتعاون المالي بين المسلمين عند حد الزكاة، بل أوجب الله على الأغنياء إعالة الفقراء في حالة المجاعة، وحرم على المسلم أن يشبع وجاره جائع، وأوجب على المسلم زكاة الفطر، يخرجها يوم عيد الفطر، وهي صاع من الطعام المأكول في البلد عن كل نفس حتى الطفل والخادم يخرج عنه وليه، وأوجب الله على المسلم أن يدفع كفارة اليمين [١٠١]، إذا حلف أن يفعل شيئًا فلم يفعله.

وأوجب الله على المسلم أن يفي بالنذر المشروع، وحثّ الله المسلم على صدقة التطوع، ووعد المنفقين في سبيله في أوجه البر بأفضل الجزاء، ووعدهم بأن يُضاعف لهم الأجر أضعافًا كثيرة، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

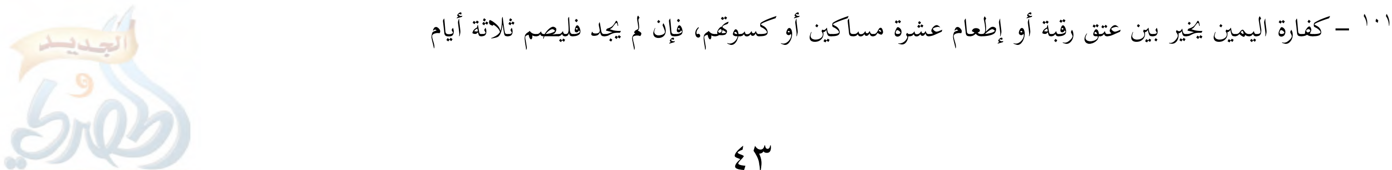
الركن الرابع من أركان الإسلام (الصيام):

صيام شهر رمضان، وهو الشهر التاسع من أشهر السنة الهجرية، وصفة الصيام أن

ينوي المسلم الصيام قبل أن يتبيّن الصبح، ثم يُمسك عن الأكل والشرب والجماع "الاتصال الجنسي" حتى تغيب الشمس، ثم يفطر، يفعل ذلك مدة أيام شهر رمضان، يريد بذلك رضى الله تعالى وعبادته.

ومن أحكام الصيام التي بيّنها الله تعالى في القرآن، وبيّنها رسوله محمد عليه الصلاة والسلام في الأحاديث:

١ ـ أن المريض والمسافر يفطران ويقضيان الأيام التي أفطراها، من أيام أخر بعد رمضان.


[١٠١] – كفارة اليمين يخير بين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام



٢ ـ وكذا الحائض والنفساء لا يصح صومهما بل تفطران أيام الحيض والنفاس، وتقضيان الأيام التي أفطرتاها.

٣ ـ وكذا الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما فإنهما تفطران وتقضيان.

ولو أكل الصائم أو شرب ناسيًا ثم ذكر فإن صيامه صحيح، لأن النسيان والخطأ والإكراه قد عفا الله عنه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويجب أن يخرج ما في فمه.

الركن الخامس من أركان الإسلام (الحج):

وهو قصد مكة لأداء عباده الطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وبقية المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته، وهو من أفضل القربات إلى الله عز وجل.

والحج فرض عين على كل مسلم، بالغ،عاقل، حر مستطيع، أي قادر صحيا على أعمال الحج وتحمل أعباء السفر ومشاقه وقادر ماليا على نفقات السفر والإقامة والزاد والإنفاق على من يعولهم،سواء تركهم أو اصطحبهم.

ومن شروط الاستطاعة في حق المرأة ألا تكون معتدة من طلاق أو موت، كما أن الأعمى لا يجب عليه الحج إلا إذا وجد قائدا، ولو بأجره وكان قادرا على أجرته، ولو كان مكياً وأحسن المشي بالعصا.

ومن الاستطاعة أيضا أن يكون الإنسان آمناً على نفسه وماله غير متخوف من ظالم أو حاكم، وإلا فهو ممن لم يستطع إليه سبيلا. (١٠٢)

ما الايمان؟

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال له: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره "[١٠٣]

أولا: الإيمان بالله

أى الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزقاهم والعالم بسرهم وعلانيتهم،والقادرعلى إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم كما قال تعالى:"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَالرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)"**(الذاريات: ٥٦-٥٨)**

---

١٠٢ – يقول العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمة الله تعالى عليه ـ والعلامة الشيخ محمد العثيمين ـ رحمة الله تعالى عليه ـ فإننا نقول لعموم إخواننا المسلمين الذين تهفو نفوسهم وتتعلق أفئدتهم بهذا البيت العتيق ويجدون الزاد والراحلة ولكنهم لا يستطيعون الحصول على التصريح نقول لهم إن الله سبحانه وتعالى قد عذركم ولم يوجب عليكم الحج فمن حصل على التصريح بعد ذلك وجب عليه الحج ومن مات قبل أن يحصل على التصريح فإنه غير آثم عند الله سبحانه وتعالى وغير مسئول عن ذلك والله عز وجل ارحم من أن يكلف عباده ما لا يستطيعون . (نوازل الحج دروس ألقاها د/ عبد الله بن حمد السكاكر ضمن الدورة العلمية الشاملة المقامة بجامع الراجحي ببريدة في شوال ١٤٢٧هـ.

١٠٣ – صحيح مسلم (٨) والترمذي (٢٧٣٨) وأبو داود (٤٧٦٠) وأحمد (٥١/١)

ومن الإيمان بالله سبحانه:الإيمان بأنه خالق العالم ومدبّر شئونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعاً لا خالق غيره، ولا رب سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك، كما قال تعالى:" اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ " (**الزمر: ٦٢**).

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولاتمثيل، بل يجب أن تُمَر كما جاءت به بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف الله عز وجل، يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير " (**الشورى: ١١**).

ويدخل في الإيمان بالله اعتقاد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك الكفر، كالزنا، والسرقة، وأكل الربا، وشرب المسكرات،وعقوق الوالدين،وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك لقول الله:" إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُأَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء(**النساء: ٤٨**)،وما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يُخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان.

ومن الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله، فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم، ويبغض الكفار ويعاديهم، وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الإيمان بالملائكة:

وذلك يتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم " لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ " (**الأنبياء٢٧: ٢٨**).

وهم أصناف كثيرة، منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى الله ورسوله منهم: كجبريل وميكائيل، ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور.

وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وصف لكم" ١٠٤.

ثالثاً: الإيمان بالكتب:

يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه قد أنزل كتباً على أنبيائه ورسله لبيان حقه والدعوة إليه،كما قال تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ" الآية(**الحديد:٢٥**) وقال تعالى:" كَانَ

١٠٤ – صحيح مسلم (٢٩٩٦)



النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ" الآية (**البقرة: ٢١٣**) .

ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن .

والقرآن الكريم هو أفضلها وخاتمها، وهو المهيمن عليها والمصدق لها وهو الذي يجب على جميع الأمة إتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله سبحانه بعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم وجعله شفاءً لما في الصدور وتبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين كما قال تعالى:"وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (**الأنعام:١٥٥**).

رابعا: الإيمان بالرسل:

يجب الإيمان بالرسل إجمالاً وتفصيلاً فنؤمن أن الله سبحانه وتعالى أَرسل إلى عباده رسلاً منهم مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق، فمن أجابهم فاز بالسعادة، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، كما قال الله سبحانه: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ "(**النحل: ٣٦**).

وقال تعالى:" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَم النَبِيِّين" **(الأحزاب ٤٠)**

ومن سمى الله منهم أو ثبت عن رسول الله تسميته آمناً به على سبيل التفصيل والتعيين كنوح وهود وصالح وإبراهيم وغيرهم، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

خامساً: الإيمان باليوم الآخر:

وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد والصراط والميزان والحساب والجزاء ونشر الصحف بين الناس فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضاً الإيمان بالحوض المورود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم،وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

سادساً: الإيمان بالقدر:

وأما الإيمان بالقدر فيتضمن الإيمان بأمور أربعة:

الأمر الأول: أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شئونهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه:" إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (**الأنفال: ٧٥**) .



الأمر الثاني: كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه كما قال سبحانه:" قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ "(**ق: ٤**)، وقال تعالى:" أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" (**الحج: ٧.**)

الأمر الثالث: الإيمان بمشيئته النافذة، فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن كما قال سبحانه:" كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ" (**آل عمران٤.**) وقال عز وجل:" إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "(**يس: ٨٢**) وقال عز وجل:" وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ"(**التكوير: ٢٩**)

الأمر الرابع: خلقه سبحانه لجميع الموجودات، لا خالق غيره ولا رب سواه، قال سبحانه: " اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ "(**الزمر:٦٢**).

فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة.

شعب الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"١٠٥ وقد ذكر هذه الشعب الإمام البيهقي وأوصلها إلى سبع وسبعين شعبة وشرحها في ست مجلدات ثم اختصرها الشيخ الإمام أبو جعفر عمر القزويني وذكر أدلتها في مختصر لطيف مطبوع سماه "مختصر شعب الإيمان" وأذكر هذه الشعب باختصار ليتذكرها المؤمن ويعمل بها ونحيل القارئ بأدلتها وشرحها إلى ذلك المختصر

قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى:

١- الشعبة الأولى الإيمان بالله عز وجل

٢- الإيمان برسل الله عليهم السلام.

٣- الإيمان بالملائكة الكرام

٤- الإيمان بالقرآن وجميع الكتب المنزلة من الله

٥- الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى.

٦- الإيمان باليوم الآخر

٧- الإيمان بالبعث بعد الموت والجزاء.

٨- الإيمان بحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم

٩- الإيمان بأن دار المؤمنين الجنة وأن دار الكافرين النار نعوذ بوجه الله منها

١٠- الإيمان بوجوب محبة الله عز وجل

١١- الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل

---

١٢٢ - صحيح البخاري (٩) ومسلم (٣٥).



١٢- الإيمان بوجوب الرجاء من الله.

١٣- الإيمان بوجوب التوكل على الله عز وجل ووجوب تفويض الأمر إليه.

١٤- الإيمان بوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته واتباعه.

١٥- الإيمان بوجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره.

١٦- شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر.

١٧- طلب العلم الصحيح وهو معرفة البارئ عز وجل ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة

١٨- نشر العلم النافع وهو علم الكتاب والسنة.

١٩- تعظيم القرآن الكريم بتعلمه وتعليمه وحفظ حدوده وأحكامه وعلم حلاله وحرامه وتبجيل أهله وحفاظه.

٢٠- الطهارات من الأحداث والنجاسات؛ قال صلى الله عليه وسلم :"الطهور شطر الإيمان"١٠٦.

٢١- أداء الصلوات الخمس في وقتها مع الجماعة في حق الرجال قال تعالى:"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ" **(التوبة: ١٨)**

٢٢- إخراج زكاة الأموال إلى مستحقيها.

٢٣- الصيام.

٢٤- الحج.

٢٥- الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس.

٢٦- الاعتكاف وهو لزوم المسجد لطاعة الله.

٢٧- المرابطة في سبيل الله وهو لزوم حدود البلاد الإسلامية لإخافة العدو.

٢٨- الثبات للعدو وقت القتال وعدم الفرار.

٢٩- أداء الخمس من الغنائم إلى الإمام أو عامله.

٣٠- العتق بوجه التقرب إلى الله.

٣١- الكفارات الواجبة وهي أربع: كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة القتل وكفارة الجماع في نهار رمضان.

٣٢- الإيفاء بالعقود وهي ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن.

٣٣- شكر نعم الله سبحانه وتعالى باستعمالها في طاعته والثناء عليه بها.

٣٤- حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه.

٣٥- حفظ الأمانات وأداؤها إلى أصحابها.

٣٦- تحريم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والجنايات عليها.

٣٧- تحريم الفروج وحفظها وغض الأبصار.

١٢٣- أخرجه مسلم والنسائي والترمذي والدرامي وأحمد عن أبي مالك الأشعري وصححه الالباني في صحيح الجامع



٣٨- قبض اليد عن الأموال المحرمة ويدخل فيها السرقة والربا والغش والرشاء وما لا يستحقه شرعا.

٣٩- وجوب التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها.

٤٠- تحريم الملابس والزي المخالف لزي المسلمين.

٤١- تحريم الملاهي والملاعب المخالفة للشريعة الإسلامية.

٤٢- الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل.

٤٣- ترك الغل والحقد والحسد ونحوها.

٤٤- تحريم الوقوع في أعراض الناس بالغيبة والنميمة ونحوها.

٤٥- إخلاص النية والعمل لله عز وجل وترك الرياء.

٤٦- السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة.

٤٧- معالجة كل ذنب بالتوبة.

٤٨- الذبح لله كالهدي والأضحية والعقيقة

٤٩- طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء بالمعروف.

٥٠- التمسك بما عليه أهل السنة والجماعة من عقائد وأعمال وأخلاق.

٥١- الحكم بين الناس بالعدل.

٥٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥٣- التعاون على البر والتقوى.

٥٤- الحياء وحقيقته فعل ما يجمل ويزين وترك ما يدنس ويشين.

٥٥- بر الوالدين والإحسان إليهما.

٥٦- صلة الأرحام والأقارب.

٥٧- حسن الخلق ولين الجانب والتواضع.

٥٨- الإحسان إلى المماليك.

٥٩- حق السادة على المماليك وهو لزوم العبد سيده وطاعته.

٦٠- حقوق الأولاد والأهل وهو قيام الرجل على أهله وولده وتعليمه إياهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم ودنياهم وتحذيرهم مما يضرهم.

٦١- مقاربة أهل الدين وموادتهم وإفشاء السلام بينهم.

٦٢- رد السلام.

٦٣- عيادة المريض.

٦٤- الصلاة على من مات من أهل القبلة.





٦٥- تشميت العاطس.

٦٦- مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم.

٦٧- إكرام الجار.

٦٨- إكرام الضيف.

٦٩- الستر على أصحاب الذنوب إذا تابوا منها.

٧٠- الصبر على المصائب وعما تنزع النفس إليه من لذة وشهوة محرمة.

٧١- الزهد وهو ترك ما لا ينفع في الآخرة وقصر الأمل.

٧٢- الغيرة وترك المذاء وهو اختلاط الرجال والنساء.

٧٣- الإعراض عن اللغو وهو الباطل الذي لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح ولا يكون لقائله فائدة.

٧٤- الجود والسخاء والكرم.

٧٥- رحمة الصغير وتوقير الكبير.

٧٦- الإصلاح بين الناس.

٧٧- أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويعامله بما يجب أن يعامله به ويدخل فيه إماطة الأذى عن الطريق المشار إليه في الحديث.

٧٨- قال الإمام البيهقي: قلت من شعب الإيمان: ذكر الله كثيرًا بلسانك وقلبك قائمًا وقاعدًا وعلى جنبك.



لماذا اسـلموا؟

الجواب عن هذا السؤال يختلف بتنوع أسباب دخول الناس في الإسلام.

فمنهم من أسلم، لأن الإسلام دين رباني وهو آخر الأديان الواجب إتباعه، شامل كامل عالمي، وهو نظام حياة، ودين رحمة.

ومنهم من أسلم، لأن الإسلام الدين الحق المحفوظ غير المحرّف، وهو الدين الوسط الذي لا غلو فيه ولا رهبانية، وهو الدين المقبول، وهو دين الله الناسخ لكل الأديان.

اسلموا، لأن الإسلام دين الفطرة السليمة، والعقل الصحيح، يحقق حاجات الروح بالصلاة والذكر والعبادة بلا رهبانية ولا غلو، ويحقق حاجات البدن ومتطلبات الحياة بالعمل والزينة والترفيه النافع.

اسلموا لأن الإسلام يوازن بين الدنيا والدين، وبين الدنيا والآخرة، ويعطي كل ذي حق حقه، ويرسم الحقوق والواجبات بين مختلف الناس، فيوازن بين حقوق الآباء والأبناء في حسن العلاقة وفي حق التربية والنفقة، وحق الآباء في البر والطاعة، ويوازن بين حق الزوج والزوجة في النفقة والتكريم، وحق الزوج في الطاعة والرعاية، ويوازن بين حقوق الفرد والمجتمع في الاحترام والتعاون، ويوازن بين الغني والفقير في حق الزكاة والصدقة والإحسان، وحق الغني في حرمة الاعتداء على ماله، وحق ملكيته وتنميته، ويوازن بين العالم والجاهل في سؤال العلماء وتوقيرهم من غير غلو فيهم، وحق الجاهل في وجوب التعليم والإجابة عن استفتائه، ويوازن بين حق الحاكم والمحكوم في وجوب العدل وتحريم الظلم وحق الحاكم في وجوب الطاعة بالمعروف.

اسلموا، لأن الإسلام لا يُحبِّذ لأتباعه التخلف والجهل، فهو دين فقه وعلم في كل أنواع العلوم المفيدة والنافعة للأمة الإسلامية وللبشرية كلها في ازدهار الحضارة وتطورها، وبناء الإنسان وتعليمه.

اسلموا، لأن الإسلام جاء بتكريم الإنسان وإعلان حقوقه في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والقضائية وغيرها، وكرّم جميع الناس من حيث إنسانيتهم، وأبطل التمايز بالعنصريات فلا عنصرية للون ولا عنصرية لعرق أو دم، ولا عنصرية لأهل لغة أو لأهل حسب أو نسب، ولا طبقية في الإسلام.

اسلموا، لأن الإسلام شعاره وميزانه التقوى لله تعالى، ولا فرق بين الناس إلا بالتقوى والإيمان بالله، والتفاضل بالعمل الصالح.

اسلموا، لأن الإسلام حفظ حقوق الناس في الدين فحرّم القول على الله بغير علم، وجعل الكذب على الله ورسوله من أعظم الافتراء والبهتان وأكبر الكبائر، وحفظ حقوق الناس في النفس فحرم قتل النفس أو الاعتداء عليها وجعل عقاب القتل القصاص إلا أن يعفو أولياء الدم إلى الدية أو التنازل.

اسلموا، لأن الإسلام حفظ العقل فحرّم المخدرات والخمر والمسكرات لأنها تفقد العقل، وتخرم المروءة، وفيها عواقب صحية ضارة، وسبب لتبذير الأموال، وهتك الأعراض .اسلموا، لأن الإسلام حفظ العرض فحرم الزنا واللواط، والخيانة الزوجية منهما، وحرم التبرج والفواحش لأن كل ذلك من أسباب ضياع الأسرة وفشلها، ولأنها من



أسباب الأمراض الخطيرة كالزهري والسيلان والإيدز وغيرها، ودعا إلى المبادرة إلى الزواج، وإلى الطهر والعفاف.

اسلموا، لأن الإسلام حفظ المال بتحريم السرقة والغش والرشوة والاختلاس والربا والقمار، وحث على البيع والشراء والعمل والكسب.

اسلموا، لأن الإسلام كرّم الإنسان رجلاً وامرأة، بل وكرّم الحيوان والطير، ووضع أدبًا في التعامل معها.

اسلموا، لأن دين الإسلام دين رحمة يوقر الكبير ويعطف على الصغير، ويكرم الضيف، ويحث على إعانة المحتاج، وابن السبيل،، وينهى عن تكليف الخدم ما لا يطيقون أو يشق عليهم.

اسلموا، لأن الإسلام دين الأخلاق الكريمة، والقيم النبيلة .

اسلموا، لأن الإسلام بيّن حقيقة الإنسان، والغاية من خلقه ووجوده، وحقيقة الكون والحياة وما فيهما من تسخير للإنسان فمن أطاع الله وأطاع رسوله صلى الله عليه وسلم، ووحّد الله وتبرأ من الشرك فهو مؤمن بالله جزاؤه الجنة والنعيم المقيم، ومن عصى الله ورسوله كان جزاؤه الجحيم والعذاب الأليم.

اسلموا، لان الإسلام يدعوا إلى الإيمان بالله ربًا وإلهًا، وخالقًا ومالكًا، ورازقًا ومدبرًا وإلى الإيمان بالملائكة الكرام، ويدعوا إلى الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله كالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، والزبور المنزل على داوود عليه السلام، وصحف إبراهيم عليه السلام، وكان آخرها القرآن الكريم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعوا إلى الإيمان بجميع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله لتوحيده وعبادته، وأنهم عليهم السلام بلّغوا الرسالة، ونصحوا لأممهم،

اسلموا، لان الإسلام يدعوا إلى الإيمان باليوم الآخر وهو يوم الدين ويوم الحساب ويوم الجزاء، وفيه من الأهوال والأحوال والأمور العظيمة التي لا ينجوا منها أحد إلا المؤمنون بالله تعالى وبرسله عليهم السلام، والذين صدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه بعدما بعثه الله لجميع الناس رحمة وهداية.

اسلموا، لان الإسلام يدعوا إلى الإيمان بقضاء الله وقدره وتقديره وأن الله يفعل ما يشاء وأن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن كل شيء بعلم الله وحفظه، وأن المرء يجازى خيرًا على صبره وابتلائه، ويثاب على سعيه وعمله. اسلموا، لان الإسلام يتطلع إلى هداية الناس إلى هذا الدين الحق، فيفتح لهم باب التوبة، ويدعوهم إلى الإنابة إلى الله تعالى، والندم على ما فات، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

قالوا عن الاسلام

مما لا ريب فيه أن هناك مفكرين منصفين عالميين درسوا الاسلام دراسة عميقة فأحبه البعض وناصره، وآمن به البعض الآخر، وأعلن إسلامه وصدق فيه.

وهذه أقوال وشهادات بعض العلماء والمفكرين والأدباء والفلاسفة والكتاب والحكماء فى الغرب الذين أعجبوا بالدين الاسلامى، وقالوا كلمة حق سطرها التاريخ على ألسنتهم وفى كتبهم وتراثهم.



وليس مستغرباً أن ينصف العشرات من أعلام الثقافة الغربية الاسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن تعرفوا على عظمته ومكانته بين الأديان السماوية الأخرى.

ولعل فى وثائق الانصاف الغربى لعظمة الاسلام الرد العلمى والموضوعى على حملات تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى الغرب، واليكم بعض أقوالهم:

المسيو بيرك عضو البرلمان الإنجليزي:

قال: إن دين الله الإسلام، هو أحكم وأعقل وأرحم تشريع عرفه التاريخ البشري(١٠٧)

كريستوفر شامونت أشهر رجل اقتصاد في العالم:

قال: إن الإسلام هو الدين الذي يخاطب العقل، ليضع الإنسان يده علي بداية الطريق، ليحقق السعادة في الدنيا والآخرة (١٠٨)

جوزيف سيفونتس رجل أعمال بريطاني:

قال: إن الدين الإسلامي هو الدين الحق لهداية البشرية الحائرة.وهو الوحيد القادر علي حل مشكلات العالم(١٠٩)

ريتشارد بريان خبير البترول العالمي:

قال: لا شئ أعظم من أن تجد نفسك مسلماً مقتنعاً بكل شئ في الإسلام الذي هو أحق الأديان بأن يتبع، ساعتها يمكنك أن تجد الله معك في كل مكان، وقدرته واضحة في كل شئ (١١٠)

زيغريد هونكه مستشرقة ألمانية:

يكفي الإسلام فخراً أنه لا يقر مطلقاً قاعدة " لا سلام خارج الكنيسة " التي يتبجح بها كثير من الناس، والإسلام هو الدين الوحيد الذي أوجد بتعاليمه السامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلي الفسق والفجور(١١١)

١٠٧- الجانب الخفى وراء الإسلام هؤلاء (ج: ص ٢٢٢)

١٠٨- المرجع السابق (ج ١ ص ٥٠)

١٠٩- المرجع السابق (ج ٢ ص ٨٩)

١١٠- الجانب الخفى وراء إسلام هؤلاء (ج ٢ ص٧٢)

١١١- ربحت محمد ولم أخسر المسيح (ص ٦٦)



أرنستو كالينسان مهندس طيار فلبيني:

قال: وجدت في الإسلام جميع القيم التي تسمو بالإنسان، يكفى أنه لا توجد وساطة بين الله والعبد، وهذا أروع ما شد انتباهي في الإسلام، فالله يسمع من يناجيه،ولذا فالله أعظم من أن يتوسط عنده مخلوق لمخلوق، لأن الناس جميعاً عباده ومحتاجون إليه(١١٢)

كارستن ازنزي فيزيائي ألماني:

قال: وجدت ضالتي في الدين الإسلامي الذي يحترم الإنسان، وينظم علاقته بربه، ويضع ضوابط لسلوكياته، ويشرع لحياته الدنيوية (١١٣)

فانسان مونتيه مفكر فرنسي:

قال: الإسلام يحفظ للإنسان إنسانيته، فيمنع عليه الرهبنة ويدفعه إلي التمتع بالحياة وطيباتها ما لم تتعارض المتعة مع تعاليم الله تعالى(١١٤)

جوهانز ليهمان قسيس الكنيسة الكاثوليكية في كوالالمبور عاصمة ماليزيا:

قال: لقد تأكد لدي، أن الإسلام دين قوة روحانية تقود الإنسان إلي الوحدة الأخوية، وترشده إلي الله، وتؤكد له وحدانية الخالق (١١٥)

المستر وينتروب كيهمبال الإنجليزي:

قال: أعجبني من الإسلام أنه دين بسيط معقول، ليس به ما في غيره من نظريات معقدة، واعتقادات سخيفة، وطقوس لا معنى لها، وقديسين يكادون يبلغون في ادعائهم الباطل درجة الألوهية (١١٦)

أرنست غلتو عالم الإجتماع اليهودي:

قال: إنني أعترف بأن الإسلام دين المساواة، وبأن معطياته عظيمة، كما أعترف بأن العديد من الخرافات غطت علي وجهه الحقيقي أمام الغربيين (١١٧)

المستر ولر الإنجليزي:

قال: كل دين لا يساير المدنية في أطوارها المختلفة فاضربه علي الجدار، فإنه يؤدي بأصحابه إلي الهلاك، والديانة الحقة التي تساير روح المدنية، أنما هي الديانة الإسلامية(١١٨)

١١٢- الجانب الخفى وراء إسلام هؤلاء (جـ ٢ ص ٦٤)

١١٣- المرجع السابق (جـ ٢ ص ٩٦)

١١٤- المرجع السابق (جـ ١ ص ٦٢)

١١٥- الجانب الخفى وراء إسلام هؤلاء (جـ ٢ ص ٢١٦)

١١٦- المرجع السابق (جـ ٢ ص ٢١٦)

١١٧- المرجع السابق (جـ ٢ ص ٢٢٩)

١١٨- المرجع السابق (جـ ٢ ص ٢١٨)





يوليوس برتولمبوجين مهندس الماني:

قال: لقد تركت كل شئ من أجل الإسلام، بعد أن رأيت قلبي يغمره نور رباني، شعرت بعده باستقرار روحي وطمأنينة نفسية ما عرفتها من قبل (١١٩)

براين هوايت موسيقي بريطاني:

قال: من المحتمل أن أكون عنصرياً متطرفاً في عنصريتي قبل اعتناق الدين الإسلامي، الدين الذي علمني معنى التسامح، والتراحم بين الناس، ونزع عني شرور التطرف، والكراهية، والقسوة (١٢٠).

كريس جاكسون لاعب كرة سلة أمريكي:

بحثت عن دين يهديني إلي الصراط المستقيم، ويجيب عن أسئلتي الحائرة، حول المساواة والعدالة الإجتماعية، ومن ثم يشعرني بإنسانيتي فاستوقفتني معاني الحرية، والكرامة، والمساواة، والعدالة الإجتماعية، في الدين الإسلامي، وشعرت بأنني وجدت فيه ضالتي (١٢١)

ميري واتسون معلمة لاهوت:

قالت: الإسلام هو الدين الأكمل والأمثل للحياة، بمعنى آخر: هو البوصلة التي توجه كل مظاهر الحياة، في الإقتصاد، والإجتماع، وغيرها، حتى الأسرة وكيفية التعامل بين أفرادها (١٢٢)

دوقلس أرثر:

يقول:" لو أحسن عرض الإسلام على الناس لأمكن به حل كافة المشكلات، ولأمكن تلبية الحاجات الاجتماعية والروحية والسياسية للذين يعيشون في ظل الرأس مالية والشيوعية على السواء، فقد فشل هذان النظامان في حل مشكلات الإنسان، أما الإسلام فسوف يقدم السلام للأشقياء، والأمل والهدى للحيارى والضالين، وهكذا فالإسلام لديه أعظم الإمكانيات لتحدي هذا العالم وتعبئة طاقات الإنسان لتحقيق أعلى مستوى من الإنتاج والكفاية ".

المسلم الإسباني فرانشيسكو كوديرا.

يقول: الإسلام قادم رغم كل العقبات، لكنه يحتاج إلى دعاة حقيقيين يقدمون تعاليمه بالحب والعمل".

١١٩- المرجع السابق (جـ ٢ ص ١٢٦)

١٢٠- هؤلاء أسلموا (www.alhakeah.com)

١٢١- هؤلاء أسلموا (www.alhakeah.com)

١٢٢- هؤلاء أسلموا (www.alhakeah.com)



المسلم جون وبستر:

يقول: يظهر أن الغرب المسيحي قد تآمر منذ الحروب الصليبية على التزام الصمت تجاه محاسن الإسلام، وحاول تشويه مبادئه بطريقة متعمدة"

جان بول رو

يقول في كتابه "الإسلام في الغرب" "إن عودة الإسلام إلى أوربة هي موجة جديدة لن يقدر على وقفها أو الحد منها أية عقيدة أو مبدأ أو دين"

المستشرق الفرنسي " جاك رسلر " ":

يقول في كتاب " الحضارة العربية": في غضون خمسمائة سنة ما بين ٧.. و ١٢.. ساد الإسلام على العالم بقوة حضارته وعلمه، فكان المقاتل العربي في القرن الحادي عشر مزوداً بالقوس والقذافة قبل الغربيين بمائتي عام وكانت القذافة تستعمل لغرضين فهي لم تكن تسمح فقط بإطلاق عدة أسهم فحسب، بل كانت قادرة على قذفها لمسافة بعيدة، ومنها ما كان يطلق من على منصات إطلاق ثقيلة. ثم كان العرب أول من صنع البارود بعد ذلك بنصف قرن"

مراد هوفمان:

يقول في كتاب" الإسلام كبديل" "الإسلام هو الحياة البديلة بمشروع أبدي لا يبلى ولا تنقضي صلاحيته، وإذا رآه البعض قديماً فهو أيضاً حديث ومستقبليّ لا يحدّه زمان ولا مكان.

غوستاف لوبون:

قال في كتابه "حضارة العرب"والإسلام من أكثر الديانات ملاءمة لاكتشافات العلم. ومن أعظمها تأديبا للنفوس، وحملا على العدل والإحسان والتسامح... وسيرى القارئ حين نبحث في فتوح العرب وأسباب انتصاراتهم، أن القوة لم تكن عاملا في انتشار القرآن، فقد ترك العرب المغلوبين أحرارا في أديانهم، وإذا حدث أن اعتنق بعض الأقوام من النصرانية الإسلام، واتخذوا العربية لغة لهم، فذلك لما رأوا من عدل العرب الغالبين ما لم يروا مثله من ساداتهم السابقين

هستون سميث:

يقول في كتابه " ديانات الإنسان"إن الإسلام في هذا العصر كما في العصور السابقة أسرع الأديان إلى كسب الأتباع المصدّقين".

المبشر جون تكل:

يقول"الإسلام آخذ في الانتشار رغم أن الجهود التي تبذل في سبيله تكاد تكون في حكم العدم" عن كتاب "الغارة على العالم الإسلامي

الدكتور إيزكو انساباتو:

يقول إن الشريعة الإسلامية تفوق في كثير من بحوثها الشرائع الأوربية، بل هي تعطي للعالم أرسخ الشرائع ثباتاً"

دينونبورت:

يقول في كتابه "اعتذار إلى محمد والإسلام"إن من الحماقة أن نظن أن الإسلام قام بحد السيف، فإن هذا الدين يحرم سفك الدماء، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وقد أمر بالشورى ونهى عن الاستبداد، ومنح الإنسان حقوقه المدنية، ولتتذكر أوروبا أنها مدينة بحضارتها للمسلمين أنفسهم.

يان سامويلسون:

قال في كتابه: "الإسلام في السويد" إن الإسلام أشدّ حضارية ممّا يظنّه الكثير من المسيحيين و يذهب إلى القول أيضا بأنّ الإسلام هو مدرسة قائمة في حدّ ذاتها وليس الإسلام صورة منسوخة عن المسيحية كما يعتقد كثير من المسيحيين في الغرب."

الشاعرة الهندية "ساروجيني نايدو:

" تقول لقد كان الإسلام أول دين يبشر بالديمقراطية ويمارسها، فيجتمع المصلون سويًا في المساجد حين يرفع الآذان لتتجسد ديمقراطية الإسلام خمس مرات في اليوم عندما يركع ويسجد الفلاح والملك جنبًا إلى جنب معلنين أن "الله أكبر". وتمضي شاعرة الهند قائلة: "وقد أدهشتني مرة أخرى هذه الوحدة الإسلامية التي لا انفصام لها، التي تجعل المرء أخًا بالفطرة؛ فأنت حين تقابل مصريًا وجزائريًا وهنديًا وتركيًا في لندن فلا فرق إلا أن مصر هي بلد أحدهم والهند بلد الآخر".

"المهاتما غاندي":

"لقد قال أحد الأوربيين في جنوب إفريقية أنهم يخشون مجيء الإسلام. الإسلام الذي حضَّر ومدَّن أسبانيا، الإسلام الذي حمل مشعل النور إلى مراكش وبشر العالم ببشارة الأخوة.

إن الأوروبيين في جنوب إفريقية يخشون مجيء الإسلام لأنه يقرر ويؤكد مساواة الملونين بالأجناس البيضاء، فليخشونه بجد. وإذا كانت الأخوة خطيئة وإذا كانت المساواة بالأجناس الملونة هو ما يخشونه، فخشيتهم إذن في محلها".

ساروجنى ندو شاعرة الهند:

"يعتبر الإسلام أول الأديان مناديًا ومطبقًا للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة، ويسجد القروي والملك جنب لجنب اعترافًا بأن الله أكبر.. ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخًا للآخر".

يوهان غوته:

يقول فى كتاب "جوته والعالم العربي "درست تاريخ الأديان على مدى خمسين عاماً، وإن العقيدة التي يُربّى عليها المسلمون لتدعو لأعظم دهشة!! إذ تقوم على أساس الإيمان بأنه لن يصيب الإنسانَ إلا ما كتبه الله له، وإنه ما من شيء ينقص هذه العقيدة، ولن يكون بإمكان أي امرئ أن يتجاوزها ... إن الإسلام هو الدين الذي سنقرّ به جميعاً إن عاجلاً أو آجلاً ... وأنا لا أكره أن يقال عني أني مسلم".

ت.هـ.مكباركلي (أيرلندة):

تحققت مما في الإسلام من سعة تتسع للإنسانية جميعًا، وما فيه من هدي للغني والفقير على السواء، ومن مقدرة على تحطيم الحواجز القائمة على تباين المذاهب والألوان.

ديفيس وارنجتون-فراي (استراليا):

الإسلام متفق تمامًا مع روح العصر الحديث، ويمكن تطبيقه في عالم اليوم، خذ مثلاً لذلك مبدأ "المساواة بين البشر" وهو نفس ما تبشر به الكنائس المسيحية؛ غير أنه لديهم اسمًا لا مدلول له، فالبابا والمطرانات والقساوسة ومن إليهم جميعًا يحاولون تركيز نفوذهم وسلطانهم من وراء ستار استغلال اسم الرب، وشتان ما بين هذا وبين ما في الإسلام وتعاليمه الصادقة التي أوحى بها الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

فاروق ب.كاراي (زنزبار):

لقد درست تفسير القرآن باللغة الجوجارتية Guja صلى الله عليه وسلم ti فكان خير عون لي، ويمكنني القول بكل تأكيد أنه الكتاب الذي لا يدانيه غيره من كتب الأديان الأخرى. إنه الكتاب الوحيد الكامل في ذاته، فهو يدعو إلى البساطة والمحبة والأخوة والمساواة بين البشر. إنه لكتاب رائع حقًّا، وفي إتباع تعاليمه السامية ضمان لخلود عزة المسلمين ما بقي الزمان.

مؤمن عبد الرزاق صلاح (سيلان):

قرأت شيئًا من سور القرآن الكريم، فإذا العجب يتملكني؛ كنت فيما مضى أرى أن لا شيء يداني الإنجيل، فإذا بي أراني كنت على خطأ عظيم. ليس من شك في أن القرآن الكريم يشيع فيه الحق، وأن تعاليمه إيجابية عملية، وخالية من الطقوس والعقائد الغامضة، فكان كل يوم يمضي يقربني رويدًا نحو دين "السلام والحب" دين الإسلام ولا ريب.

عبد الله يومورا (اليابان):

الإسلام وحده هو الذي يهدينا إلى الله الحي الذي له الأمر جميعًا، والقدرة جميعًا، والذي يتنزه عن أن يكون له مكان، والذي لم يلد ولم يولد، والذي له الملك في السماوات والأرض، لا تدين لغيره الرقاب، منه وحده الخشية، وله وحده الخضوع والتسليم.



محمود جونار إيويكسون (السويد):

إن ما أعجبني في الإسلام ومازال يعجبني هو أسلوبه المنطقي، فلا يطلب إليك الإيمان بشيء قبل أن تدركه وتعرف أسبابه؛ والقرآن الكريم يعطينا من الأمثال على وجود الله ما لا يترك مزيدًا لمستزيد.

وناحية أخرى في الإسلام أعجبتني هي عالميته؛ فالقرآن الكريم لا يحدثنا عن الله على أنه رب العرب، أو أي شعب بذاته بين الشعوب، بينما تتحدث الكتب السابقة عن "إله بني إسرائيل" وما إلى ذلك.

محمد سليمان كاتيوتشي (اليابان)

الإسلام كفيل بحل مشاكل الحياة وهو الدين السماوي الوحيد الذي انتصر على عاديات الزمن وتعاليمه باقية على أصولها كما أوحي بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم – منذ أربعة عشر قرنا.

والإسلام دين الفطر، ولهذا نجد في مرونته ما يناسب حاجات الناس على تباينهم في كل العصور على اختلافها، كما نرى أنه قام بدور هام في تطوير المدنية البشرية في تاريخه الذي يمكن اعتباره قصيرا نسبياً.

روجيه دى باسكيه كاتب وصحفى سويسرى

الاسلام قادر على عمل توافق قوى بين الانسان والكون المحيط به، وكذلك بين الانسان والاله خالق كل شئ ومبدعه، إن الاسلام عالمى بكل معنى الكلمة. [١٢٣]

الاديب الالمانى غوته

إذا كان هذا هو الاسلام، أفلا نكون جميعاً مسلمين؟ [١٢٤]

دوغلاس أرشر مدير المعهد التربوى بجامايكا

إن تعاليم الاسلام هى تعاليم عملية تقدم نموذجا لبناء الامم، كما يمنح الاسلام للضالين إحساساً بالأمل والاتجاه. [١٢٥]

ركس انجرام مصور سينمائى فى هوليود

أنا اليوم ابن الاسلام وإنى سعيد أكثر مما كنت فى أى يوم من أيام حياتى [١٢٦]

رجاء جارودى فيلسوف فرنسى

الاسلام هو الدين الوحيد الذى ظل ينمو ويتوسع ويكسب أرضاً جديدة ومؤمنين جدد فى مختلف مراحل التاريخ. [١٢٧]

[١٢٣] –علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٢٢٧)

[١٢٤] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٢٢٧)

[١٢٥] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٢٢٧)

[١٢٦] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٢٢٧)

[١٢٧] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٢٣٠)



مارسيل بوازار

لقد أظهرت الرسالة القرانية وتعاليم النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنها تقدميه بشكل جوهرى. [١٢٨]

لوثروب ستودارد

لم يكن العرب قط أمة تحب إراقة الدماء، بل كانوا على الضد من ذلك، أمة موهوبة جليلة الأخلاق والسجايا. [١٢٩]

أحمد سوسة مهندس عراقى

الاسلام شريعة العدل والانسانية، يجتذب القلوب، ويسحر العقول ويأسر الناس بلا سيف ولا قتال. [١٣٠]

مونتاى باحث فرنسى

لا أشك لحظة فى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأحسن دليل على ذلك هو القران المعجزة. [١٣١]

سير هاملتون جيب

الاسلام أعطى مفاتيح المستقبل لأصحاب العقول. [١٣٢]

المؤرخ ولزفى

الاسلام مملوء بروح الرفق والسماحة والأخوة، وعقيدته سهلة يسيرة الفهم، أوصلها محمد إلى القلوب دون أى فرية مبهمة. [١٣٣]

إدوارد لين مستشرق مشهور

الذى يقترب من الاسلام يقترب منه الاسلام فيضفى عليه جلالاً ووقاراً. [١٣٤]

جوزيف شاخت استاذ أدب عربى بألمانيا

الاسلام هو المظلة التى سيركن إليها الهاربون من زيف العصر المادى. [١٣٥]

كوفهى لال جابا رجل سياسة ومؤلف وصحفى

الاسلام هو أفضل دين للبشرية. [١٣٦]

---

[١٢٨] – إنسانية الاسلام (ص ١٨٤)

[١٢٩] –حاضر العالم الاسلامى (٢/١)

[١٣٠] –فى طريقى الى الاسلام (٣٨/٢)

[١٣١] – رجال ونساء أسلموا (٤٥/٥)

[١٣٢] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٥٦)

[١٣٣] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٦٥)

[١٣٤] – علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٧٨)

[١٣٥] علماء وحكماء من الغرب أنصفوا الاسلام (ص ٨٢)

[١٣٦] – رجال ونساء أسلموا (١٠٣/٦)



الاسلام هو الدين القادر على التصدى لموجات الالحاد والتفكيك التى تعانى منه المجتمعات الصناعية الحالية. [١٣٧]

اللورد دو كلاس هاملتون مليونير انجليزى

ليست هناك نعمة من نعم الدنيا يستمتع بها الانسان أعظم من أن يشرح الله صدره للاسلام. [١٣٨]

فلويز ضابط بحرى بريطانى

الاسلام يحق الانسجام التام مع الحياة فى هذا العالم. ١٣٩

الاسلام أسرع الاديان انتشارا

علي الرغم من صورة المسلمين المشوهة التي رسمها الحاقدون علي الإسلام بمكرهم، وعلى الرغم من حملات الدعاية المعادية للإسلام، لتشويه تاريخه وحضارته، ومبادئه، إلا أن الإسلام هو الأكثر سيادة علي الأديان كلها، بفعل انتشاره السريع بين شعوب العالم.

وهذه الحقيقة أكدها دارسوا الأديان فقالوا: إن الإسلام أصبح الآن أكثر الديانات انتشاراً بين شعوب العالم في آسيا وإفريقيا وأوربا، وأن عدد المسلمين في العالم يزداد بنسبة خمسين مليون نسمة سنوياً، وهذه الزيادة ترشح الإسلام ليصبح القوة المؤثرة في الأحداث خلال القرون القادمة. (١٤٠)

وفي هذا الصدد يقول ليو تولستوي: ستعم الشريعة الإسلامية كل البسيطة، لإئتلافها مع العقل، وإمتزاجها بالحكمة والعدل (١٤١)

كما يقول أحد الباحثين ويدعى كليمان هوارت: أعتقد أن الإسلام قادم إلي أوربا بكل الحب، وسيصبح المسلمون الأوربيون دعاة حقيقيين للإسلام، وسيأتي يوم يصبح فيه الإسلام هو المحرك الحقيقي للعالم (١٤٢)

وروى عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:" لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلاَمَ وَذُلاًّ يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ "

---

[١٣٧] – مفتريات على الاسلام (ص ٢٦٢)

[١٣٨] – مفتريات على الاسلام (ص ٢٤١)

[١٣٩] – رجال ونساء أسلموا (٥٤/٦)

١٤٠- الجانب الخفى وراء إسلام هؤلاء (ج ٢ ص١٢٦٢)

١٤١- ربحت محمد ولم أخسر المسيح (ص ٧٦)

١٤٢- المرجع السابق (ص ٧٦)



والآن لابدّ لنا أن نستعمل لغة الأرقام لنبين للمسلمين بإذن الله قوة الإسلام، وانتشاره مما يساعد الكثير ممن يعانون من داء الهزيمة النفسية والضعف النفسي على التعافي منه ، فبالإضافة إلى الحقائق الإيمانية والأمور الغيبة والأحداث التاريخية ، المسلم يحتاج إلى أمثلة عملية واقعية لتزيده قوة وثباتاً.

فالإحصائيات تخبرنا بأنه عام ٢,٢٥ سيكون الإسلام هو الدين الأول من حيث العدد على مستوى العالم، وهذا الكلام ليس فيه مبالغة، بل هي أرقام حقيقية لا ريب فيها. هذه الأرقام جاءت من علماء غير مسلمين أجروا هذه الإحصائيات."[١٤٣]

فقد بلغ عدد مسلمي الكرة الأرضية عام ٢..٥م أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، وهذا الرقم قريب من ربع سكان العالم الذي يزيد عن ستة مليارات نسمة ، وهناك دراسة لأكاديميين يهود بأن عدد مسلمي الكرة الأرضية سوف يبلغ ثلث سكان العالم بحلول عام ٢,٥.م.

واعتماداً على هذه الدراسة من المتوقع أن يبلغ عدد مسلمي الكرة الأرضية حوالي نصف سكان العالم في نهاية هذا القرن أي عام ٢١..م، وهذا دليل مادي يثبت عالمية الإسلام ويؤكد قوله تعالى: " وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" سبأ ٢٨ ، وهذه النسبة تؤكد أنّ الإسلام لم ينتشر بسبب النزعات العشائرية أو العرقية أو القومية وإنّما انتشر بسبب توافقه مع الفطرة السليمة وتوافقه مع الأدلة العقلية و النقلية ولله الحمد.

لذلك يتوجب على المسلم أن تكون نظرته للإسلام شمولية فلا يظن أنّ البلاد العربية هي الإسلام التي تمثل الإسلام فقط في العالم بل نسبة المسلمين العرب بالنسبة لمجموع أعداد المسلمين في العالم لا تزيد عن٢.% -٢٥ %.

فحصر الإسلام بالعرب والنظر إلى واقع العرب المنهزم والمتخلف واعتباره ممثلاً لواقع المسلمين يعتبر من الأخطاء العلمية والفكرية فيجب أن ينظر المسلم بعينيه على الإسلام في جميع مشارق الأرض ومغاربها.

ولو أردنا أن نتتبع الأسباب الحقيقيَّة لانتشار هذا الدين رغم ما يُحيط بأهله من دوائر السوء والشر والخطر والضرر، سنرى أن خلاصتها وأعلاها وأولاها بالتقديم هو هذا القدر الإلهي، المتمثل في حفظ الله تعالى لهذا الدين وإرادته الانتشار والبقاء وقال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً " (الفتح ٢٨).

ولابدَّ أن يكون اليوم الذي يستبشر فيه المسلمون بوعد الله، وينظروا بأمِّ أعينهم تهاوي سبل الضلالة والباطل، وعلو الرايَّة الإسلاميَّة الخفَّاقة في كل مكان.

---

[١٤٣]- الأستاذ عبدالدائم الكحيل – مقالة بعنوان معجزة إنتشار الإسلام – www.kaheel7.com

وإذا كان من سنة الله أن كل الأمم تموت وتندثر، فإن من سننه كذلك أن أمة الإسلام لها طبيعة مغايرة، إنها ما سقطت إلا وكان لها بعد السقوط قيام، وما ضعفت إلا وكان لها بعد الضعف قوة، وما ذلت إلا وكان لها بعد الذل عزة!!. لماذا؟!

لأن طبيعة أمة الإسلام أنها أمة شاهدة على غيرها من الأمم "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً"، حتى الأمم الغابرة، قبل أمة الإسلام، نشهد عليها بما جاء في كتابنا القرآن، والأمم المعاصرة نشهد عليها بما رأيناه بأعيننا، وقومناه بمنهجنا وأحكامنا وشرعنا، وسنظل نشهد على الأمم إلى يوم القيامة، فنحن باقون ما دامت الحياة، وغيرنا لا شك مندثر وذاهب.

لماذا يخافون الاسلام ويعادونه؟

إنهم يخافون من الإسلام لأن الإسلام يعرف الطريق إلى القلوب، والسبيل إلى صلاح النفوس ويسلك أوضح المسالك وأقربها إلى العقول، ويلبي نداء الفطرة ويراعي مطالب الروح وحاجات الجسد.

إنهم يخافون من الإسلام لأنه يحولُ بينهم وبين أطماعهم، ويقاوم فسادهم، ويخالف أهواءهم، والخوف من ذلك كله يقودهم إلى حرب الإسلام والكيد له، إن كل آمالهم وأحلامهم تتبدد وتنقشع وتتحطم أمام صلابة هذا الدين وقوته وشموخه.

ومن أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة لا سيما بين العوامِّ من غير المسلمين وهم القاعدة العريضةُ: الجهل بحقيقة الإسلام وروحه وجوهره وسماته ومقاصده، وقديما قالوا من جَهِلَ شيئا عاداه، والناسُ أعداءُ ما جهلوا، والعلم والمعرفة نور وضياء وسبيل إلى الهدى والنجاة.

لقد عزف كثيرٌ من الغربيين عن بحث ودراسة دين الإسلام إلا من رحم الله، وظلت الدراسات قاصرة على المنصرين والمستشرقين ولا تخفى مقاصد كثيرٍ منهم، كما يبدو من آرائهم الجانحة، وأهوائهم الجامحة، وأفكارهم المسبقة، ونظراتهم القاصرة، وقلوبهم المريضة، التي انتقلت عدواها إلى قادة الغرب ووسائله الإعلامية لتنقل للعوام صورة مشوهةً عن الإسلام وتحول بينهم وبين إمعان النظر في هذا الدين، دون الرجوع على مصادره الأصيلة.

ولكن إذا كان من أبناء المسلمين من يجهل بحقيقة الإسلام وشعائره، فهل نلوم على غير المسلمين في بلاد الغرب من جهلهم بديننا أو معلوماتهم المشوهة عبر أجهزة الإعلام التي تقطر حقدا على دين المحبة والسماح، أو المناهج الدراسية التي يدسُّ فيها السموم حين يتعلق الأمر بالإسلام دينا وتاريخا ونظاما وحضارة، فيلقن الطالب معلومات خاطئة، تظلُّ منقوشةً على جدران عقله، محفورةً في وجدانه.

بيد أنَّ جزءا من هذه التبعة نلقيها من باب الأمانة والإنصاف على عاتق بعض المسلمين الذين أعطوا مبررا لهذا الرعب بسلوكهم المشين، أو بتقاليدهم وأعرافهم التي ألبسوها ثوب الدين وهو منها براءٌ، حتى التبس الحق بالباطل واختلط الحابل بالنابل، وعمد بعض الحاقدين والشانئين إلى الإشارة لهذه التقاليد البالية والأفعال المزرية قائلين بأن هذا هو الإسلام! فاستغلوا هذه الصورة القاتمة المنبثقة عن جهل وتقليد أعمى لا صلة له بشريعتنا الغراء.



كما كان للمستغربين خطر عظيم على الأمة الإسلامية، حيث دعا كثير منهم إلى محاكاة الغرب في كل شيء وصار معظمهم أبواقاً للغرب ودعاة على أبواب حضارته الزائفة.



حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام

لم يحظ غير المسلم بمنزلة أرفع من تلك التي ينالها فى ظل الإسلام، وما ذلك إلا لأن الإسلام دين عالمي ورسوله صلى الله عليه وسلم أرسل للعالمين كافة.

فلم يقتصر الإسلام على إسباغ الحقوق على أهلها المؤمنين بالإسلام، بل أنه أشرك غير المسلمين مع المسلمين فى كثير من الحقوق العامة، وهو ما لم ينله الإنسان فى دين آخر، ولا في نظم أخرى.

والحقوق العامة لغير المسلمين كثيرة منها:

١- حقهم فى حفظ كرامتهم الإنسانية

فقال تعالى:" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" (الإسراء ٧٠)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى"[١٤٤]

ومن المحافظة على كرامة غير المسلمين، حقهم فى مراعاة مشاعرهم، ومجادلتهم بالحسنى امتثالاً لقول الله تعالى:"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَإِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"(العنكبوت ٤٦)، وكذلك حقهم فى عدم تسفيه معتقداتهم، فليس هناك على وجه البسيطة دين ولا ملة ولا نظام أنصف مخالفيه أعظم من الإسلام.

٢- حقهم فى حرية المعتقد

فلم يرغم الإسلام مخالفيه على الدخول فيه، بل ترك لغير المسلمين كامل الحرية فى أن يبقوا على دينهم، فلا يجبروا على اعتناق الإسلام، وذلك بنص الكتاب العظيم والسنة النبوية الشريفة، فالله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم :"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (يونس ٩٩).

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يخير الناس بين الدخول فى الاسلام، أو البقاء على دينهم، ولكن بعد أن يعقد معهم عهدا يطمئنون به على دينهم وأعراضهم وأموالهم، ويتمتعون بذمة الله ورسوله، قال بريدة رضي الله عنه:"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَمَر أميراً على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال:" اغزوا باسم الله فى سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، ثم أدعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجرى عليهم حكم الله الذى

١٤٤ – رواه أحمد فى مسنده (٢/٢٢٦)



يجرى على المؤمنين، ولا يكون لهم فى الغنيمة والفيء شئ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم [١٤٥]

ولم يكتف الإسلام بمنح الحرية لغير المسلمين فى البقاء على دينهم، بل كان فى تشريعه السمح ما يبيح لهم ممارسة شعائرهم، وما يحافظ على أماكن عبادتهم.

٣- حقهم فى التزام شرعهم[١٤٦]

إن من تسامح الاسلام مع مخالفيه أنه لم يلزمهم بالالتزام بأحكامه التشريعية، فأعفاهم من دفع الزكاة، ولم يفرض عليهم الجهاد، وسمح لهم باقامة حياتهم الاجتماعية على تشريعاتهم الخاصة، كالزواج والطلاق ونحو ذلك، ولم يعاقبهم على فعل ما يرونه حلالاً فى شرعهم، كشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، مع أنهما حرام فى الاسلام.

٤- حقهم فى العدل

الاسلام دين العدل، والله سبحانه وتعالى جعل الموازين الدقيقة ليقوم الناس بالقسط، ويحذروا من الوقوع فى الجور والظلم، قال تعالى:" وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ [7] أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ [8] وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ[9] (الرحمن من٧:٩) وقال سبحانه:

قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ " (الحديد ٢٥)، وأمرهم بالقسط فى كل حال حتى لو كان القيام بالقسط فيه ضرر على النفس أو على أقرب الأقربين كما قال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "(النساء ١٣٥)، وأوجب عليهم الحكم بالعدل دائماً فقال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" (النساء ٥٨)

وقد سجلت صفحات التاريخ بأحرف من نور صور العدل الذى قام به المسلمون مع غير المسلمين، حتى إن سرق مسلم مال ذمى قطعت يده، ويقام على المسلم حد القذف لو قذف رجلاً أو امرأة من أهل الذمة بغير حق [١٤٧].

٥- حقهم فى حفظ دمائهم وأموالهم وأعراضهم

فالاسلام يحفظ للانسان الحقوق الاساسية فى الحياة التى لا غنى له عنها، وهى حفظ النفس، والدم، والمال، والعرض، والعقل، ويستوى فى هذه الحقوق المسلم وغير المسلم، سواءً كان مواطناً أو وافداً، فهى حقوق وحرمات

---

١٤٥ – صحيح مسلم (١٣٥٧/٢)

١٤٦ – الأقليات الدينية والحل الاسلامى(ص ١٣)

١٤٧ – حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية (ص٢٠)



معصومة لا تنتهك إلا بسبب شرعى، مثلهم فى ذلك مثل المسلمين، فلا يصح إزهاق أرواحهم إلا قصاصاً، أو حداً على عقوبة، لان الله تبارك وتعالى يقول:" قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (الأنعام ١٥١) ويقول سبحانه:"مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" (المائدة ٣٢)

٦- حقهم فى الحماية من الاعتداء[١٤٨]

من الحقوق المقررة لغير المسلمين فى الاسلام، حمايتهم من أى عدو خارجى يريدهم بسوء، إذ أن لهم من الحقوق العامة ما للمسلمين، بل يلزم الدفاع عنهم مما يؤذيهم، والقتال دونهم، وفك أسراهم من الاعداء، مقابل ما دفعوه من الجزية، قال ابن حزم:" انَ من كان فى الذمة، وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه، وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح، ونوت دون ذلك صوناً لمن هم فى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنِ تسليمه دون ذلك إهمال لعقد الذمة [١٤٩]، ويشهد التاريخ بكثير من المواقف التى تدل على التزام المسلمين بذلك.

٧- حقهم فى المعاملة الحسنة

إنَ فى القران الكريم قاعدة جليلة هى الاساس فى التعامل مع غير المسلمين، فقد بينت أن الاصل أن تكون معاملتهم حسنة، بل أن يحظوا بالبر والاحسان، ما لم تبرز منهم مظاهر عملية من العداء الصريح، قال الله تعالى:" لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٩) (الممتحنة ٨،٩)

والبر فى الاية الاولى اعظم من المعاملة الحسنة، ولكنه يستلزمها، قال الامام القرافى فى بيان المراد به: هو الرفق بضعيفهم، وسد خلَة فقيرهم، وإطعام جائعهم،وكساء عاريهم،ولين القول لهم على سبيل التلطف لهم والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة، والدعاء لهم بالهداية، ونصيحتهم فى جميع أمورهم، فى دينهم ودنياهم، إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم، وإيصالهم إلى جميع حقوقهم..... الخ [١٥٠].

١٤٨ – موقف الاسلام من غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى (ص ٩)

١٤٩ – الفروق (١٤/٣)

١٥٠ – الأقليات الدينية والحل الاسلامى(ص ٤٥)

ودراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تنبئ عن صفحات مشرقة فى حسن تعامله صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين.

٨- حقهم فى التكافل الاجتماعي

جعلت الشريعة الإسلامية كفالة العاجزين عن الكسب المشروع، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، حقاً واجباً على الدولة الإسلامية، فتنفق عليهم من بيت المال، ويأثم الحاكم لو قصر فى إيصال هذا الحق لأهله، وقد سجل التاريخ الاسلامى صوراً ناصعة فى توفير هذا الحق لغير المسلمين من قبل الخلفاء والولاة، قال تعالى:" إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِاللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "(التوبة٦٠)، وقال سبحانه:"لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(الممتحنة ٨).

وهناك حقوقا أخرى معروفة مثل حقهم فى العمل، وحقهم فى السكنى التنقل، وحقهم فى التعليم ونحوها بل إنهم فى الكثير من دول الإسلام يتولون الحكم وهم أقلية.

المرأة فى الاسلام

تظهر مكانة المرأة في الإسلام، فلننظر نظرة سريعة إلى مكانتها في الحضارات الأخرى:

لقد كانت المرأة عند الصينيين لا قيمة لها، ويسمونها بالمياه المؤلمة، وهي شَرٌّ في بيت الرجل يتخلص منه متى شاء، وإذا مات زوجها حبست في بيته للخدمة كالحيوان. وكانت المرأة في الحضارة الإغريقية لا قيمة لها، لذلك حبسوها في البيت خادمة للرجل، واعتبروها قاصرًا لا يحق لها التمتع بأي حق، ونظروا إليها على أنها رجس من عمل الشيطان، وكانت تقدم قربانًا للآلهة عند نزول المصائب بهم.

وكان الهنود القدماء ينظرون إلى المرأة على أنها مخلوق نجس، إذا مات عنها زوجها حُرقت مع جثته بالنار، وكانت أحيانًا تدفن وهي حية، وإذا كانت زوجة فللزوج أن يفعل بها ما يشاء من سَبٍّ وضرب وشتم وغير ذلك.

وكان حال المرأة عند الرومان كحالها عند اليونان، بل أقبح حالاً، فهي أداة للإغواء، وهي تُباع وتُشترى، ولزوجها عليها السيادة المطلقة، وللزوج أن يتزوج من النساء ما يشاء، وتتعرض لشتى أنواع التعذيب، وتكلَّف ما لا تطيق.

وفي بلاد الفرس، كانوا يذلون المرأة ويُعدونها سبب انتشار الفساد، ولذا كانت تعيش تحت أنواع كثيرة من ظلم الناس، وتقع تحت سلطة الزوج المطلقة، فله أن يحكم بقتلها، وأن يتزوج من النساء غيرها ما يشاء دون قيد أو شرط.

وكان اليهود يحمِّلون المرأة إثم إغواء آدم وإخراجه من الجنة، وهي عندهم في المحيض نجسة، وكل ما تلمسه نجس، ولهم الحق في بيعها وحرمانها من الميراث.

وكانت المرأة عند النصارى وسيلة الشيطان، ويجردونها من العقل، وهي منكر، وكانت كنيسة روما تنفي وجود الروح في المرأة، وهي عندهم نجسة، وترتب على ذلك التحذير من الزواج بها، فلجأت النساء للأديرة وحياة الرهبنة، وكان هذا الوضع في العالم المسيحي حتى جاء عصر النهضة الحديثة.

وكانت المرأة عند العرب قبل الإسلام جزءًا من متاع الرجل وثروته، وتورث كما يورث المتاع، والابن الأكبر يرث نساء أبيه، وليس لها ميراث، وفي حيضها تعزل عن كل شيء؛ لأنها تعد نجسة، وإذا مات عنها زوجها تدخل في مكان منعزل من البيت وتظل فيه عامًا كاملاً، لا تلبس إلا قديم الملابس، وكانت قمة امتهانها تتمثل في البغاء ونكاح المتعة وغيرها، ومن أقبح العادات عند العرب قديمًا قتل البنات وهن أحياء.

لكن للمرأة في رحاب الإسلام مكانةٌ عظيمةٌ، ومنزلةٌ كريمةٌ، فهي المعلمةُ الأولى في مدرسة الأجيال، وهي الدعامةُ الأساسية في بناء المجتمعات، وهى حصنٌ ركينٌ، وركنٌ حصينٌ لهذا الدين، هي الأم الرءوم، وهي البنت الحانيةُ، والزوجةُ الصالحةُ، والأخت الناصحةُ، ينبوعُ الحنان وحصنُ الأمان، ومصباحُ البيوت.

أن حقوق المرأة في الإسلام هي شرعة أرحم الراحمين جاء بها المبعوث رحمة للعالمين، لذا عاش نساء السلف حياة آمنة مطمئنة هادئة هانئة في واحة الإيمان وفي ظلال القرآن الكريم ومع الهدي النبوي القويم، موقنات بأن الخيرَ كلَّ الخيرِ وأن البركةَ كلَّها في اتباع منهجِ الله.

روى النسائي في السنن بسنده عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي نِسْوَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ نُبَايِعُهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئا وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَزْنِيَ وَلاَ نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلاَ نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ:" فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ "، قَالَتْ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُول اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي لاَ أُصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لاِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلِ قَوْلِي لاِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ " (١٥١)

وفي قولهن " اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا " ما يدل على إيمان المرأة وتسليمها بأن ما قضى الله ورسوله في أمرهن فيه الخير والبركة والرحمة، فالمسلمة واثقة بشرع الله، مطمئنة لحكم الله.

أن حقوق المرأة في الإسلام تتوازن مع جميع الحقوق الأخرى، فلا تتعارض مع مصالح الرجال ولا مصالح المجتمع، ولا تتنافى مع القيم الأصيلة، ولا تتعارض مع مصلحة الأسرة وترابطها؛ فالمرأة هي عماد الأسرة وأساسُ البيت وهي المدرسة الأولى لتربية الأجيال، فلا يمكن أن تجنح بها الحقوق بعيدا عن مملكتها أو تخرجها من عالمها وتستدرجها بعيدا عن ميدانها الرحيب، من هنا كان التوازن بين الحقوق والواجبات أساس العلاقة بين النساء والرجال، وقاعدة الانطلاق نحو صلاح الفرد والأسرة والمجتمع.

ان حقوق المرأة في الإسلام متنوعة وشاملة بتنوع الاعتبارات والأحوال فلها حقوقها كإنسانة، وحقوق كأنثى، وحقوقها كمسلمة، وحقوقها كأم أو زوجة أو أخت أو بنت أو جدة أو عمة أو خالة، وحقوقها كعاملة وحقوقها كخادمة، وحقوقها كمطلقة، وحقوقها كأرملة، ولها حقوقها المادية وحقوقها المعنوية والأدبية، ولها حقوق في حياتها وحقوق بعد مماتها، ولها حقوقها العامة والخاصة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقد تجتمع لها كثيرٌ من الحقوق في وقت واحد.

ان حقوق المرأة في الإسلام تتواكب مع شتى العصور وتتناسب مع كل الأجيال، وهي ليست حكرا على طبقة معينة من النساء أو على طائفة معينة منهن فهي لهن جميعا على السواء مهما اختلفت الألوان وتناءت الأوطان وتباينت الظروف والبيئات، بل إن لغير المسلمة حقوقها الشرعية التي يجب الوفاء.

فتلك الحقوق ليست مجرد نظريات لا تطبيق لها إلا في عالم المثُل والخيالات، ولكنها حقوق فطرية تُراعي طبيعة المرأة وطاقاتها واحتياجاتها ودورها الأساسي في هذا الوجود، فضلا عن مراعاة طبيعة من يجب عليه الوفاء بتلك الحقوق، مع مواكبتها لكل عصر وواقعٍ.

حقوق مقدَّرة معلومة قدَّرها الله عز وجل وبيَّنها، وهي ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، فأُصُولهُا ومصادرُها وغايتُها ثابتة وفي الحديث يقول نبينا صلى الله عليه وسلم (... فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ) (١٥٢)

---

١٥١ – صحيح النسائي (٤١٨١) والترمذي (٩٤١) .

١٥٢ – جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة، (١٩٦٨) .



إن المتتبع لموقف الشريعة الإسلامية من المرأة يلمس بوضوح كيف أعلت الشريعة الإسلامية من شأنها، وأعطتها حقوقها كاملة، ورفعت عن كاهلها وزر الإهانات التي لحقت بها عبر التاريخ، لقد جاء الإسلام لِيُقِرَ بوضعها الطبيعي كعنصر فعال من عناصر المجتمع، يتوقف علي إصلاح حالها، وتكريمها، والإعتراف بأهليتها، وحقوقها، إصلاح المجتمع ككل ونهوضه وتماسكه(١٥٣) فرفع عن المرأة تبعة المسئولية التي كانت توصم بها علي أيدي رجال الديانات السابقة، فلم يجعل السبب في خروج آدم من الجنة ناشئاً منها وحدها، بل جعل ذلك مسئولية مشتركة بينهما، يقول تعالى " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ " الآية ٣٦ من سورة البقرة،بل توجد بعض الآيات تلقي التبعية على آدم وحده كما جاء في قوله تعالى:" وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى(١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) (من سورة طه)

وجاء الإسلام فحرم عادة التشاؤم التي كانت مسيطرة على العرب بميلاد البنت، يقول تعالى:" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً وَهُوَ كَظِيمٌ(٥٨) يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ(٥٩) (من سورة الأنعام)

وجاء الإسلام فحرم وأد البنات، وذم الذين كانوا يفعلون ذلك، وشدد عليهم النكير، يقول تعالى " قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ(١٤٠)" (من سورة الأنعام)

وجاء الإسلام وأعلى قدر المرأة، فألغى نظام وراثتها كسائر الأموال، واشركها في الميراث مع الرجل، وأعطاها أهلية التصرف في أموالها بالبيع والهبة والوصية، وكافة أوجه التصرف، دون أن يكون للرجل حتى ولو كان زوجها أي سلطة علي هذا المال.

وجاء الإسلام وساوى في الطبيعة الإنسانية بين الرجل والمرأة، وأوضح بصورة جلية واضحة، أن الإنسان ذكراً كان أو أنثى من أصل واحد، وبالتالي فليس هناك مجالاً للتفرقة، يقول تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ"(الآية٧ من سورة النساء) فالرجل والمرأة متساويان تماماً في الإعتبار الإنساني، وليس لأي منهما ميزة على الآخر في هذا الصدد، والكرامة التي منحها الله للإنسان في قوله " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ " هي كرامة للرجل والمرأة على السواء، لا فرق بينهما إلا في العمل الصالح، الذي يقدمه كل منهما، يقول تعالى " مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٩٧)"(الآية (٧٠) من سورة الإسراء).

وجاء الإسلام وأكرم المرأة كزوجة وجعل الزواج رابطة إنسانية، بين الرجل والمرأة، وجعل المساواة وحسن المعاشرة، أساساً للعلاقة بين الزوجين، وأكرمها كأم إلي درجة عالية، فأمر ببرها وجعل حظها من ذلك أكبر من حظ

١٥٣- قانون حقوق الإنسان (٢٢٥)





الرجل، وأكرمها كبنت فأتاح فرصة تعليمها شريطة أن يكون ذلك مرتبط ارتباط وثيق بالسلوك والمظهر الذي يتفق والأخلاق الكريمة، والإيمان بتعاليم الدين وعدم الخروج عليها.

وجملة القول، أنه ما وجد دين، ولا شرع، ولا قانون، في أمة من الأمم أعطى النساء ما أعطاهن الإسلام من الحقوق والعناية والكرامة



اختر لنفسك ديانة

بداية: فإنني أدعوا الجميع سواءً كانوا من المسلمين أو غيرهم من النصارى أو اليهود، أن يتجرّدوا من الأهواء والعصبيات والشهوات عند اختيارهم من بين هذه الشرائع الثلاث وعليهم أن يعلموا أن ما يتضح لهم من الحق إنما هو حُجّة عليهم أمام الله تعالى.

ومن ثم فإن عليهم أن يقفوا مع أنفسهم وقفة صادقة حِسبةً لله تعالى، مبتغين بها الحق، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

ونسال الله العليّ العظيم رب العرش الكريم أن يهدينا جميعًا للحق المبين الذي لا مرية فيه، وأن يشرح صدورنا له، وأن يوفقنا للسير على دربه، إلى أن نلقاه جل وعلا فهو تبارك وتعالى ولي ذلك والقادر عليه.

عقيدة اليهودية في الإله	عقيدة النصرانية في الإله	عقيدة الإسلام في الإله
١ – اليهودية نسبت إلى الإله العديد من الصفات الذميمة كسوء الاختيار، الجهل وعدم العلم بالغيب والمستقبل وانتفاء الحكمة والعنصرية والظلم والفظاظة وعدم الحكمة والنوم، والاستيقاظ من النوم، والصفير والصفيق والصراخ، إلى غير ذلك، مما يستحيل لعاقل ذي فطرة نقيّة ونفس زكيّة أن يتقبل أياً منها في حق إلهه وخالقه ورازقه (سفر التكوين ٦:٦)، (سفر الخروج ٣١: ١٧)، (سفر المزامير ٧٨: ٦٥) (سفر أشعياء ٥: ٢٦) (سفر أشعياء ٤٢: ١٣).	١ – النصرانية تدّعي أن الله مُرَكَّب من ثلاثة أقانيم[١٥٤]، متمثلة في الأب والابن والروح القدس، أي أنها تصفه بأنه عبارة عن مركّب من ثلاثة أجزاء، وكل جزء من تلك الأجزاء الثلاثة تزعم فيه الألوهية. ومن البديهي أن ذلك المرَكّب الذي يتكون منه إله النصرانية المزعوم مُفتقر في تحقّقه إلى غيره من الأجزاء، وذلك الوصف بكل تأكيد لا يمكن أن يليق بذات الله سبحانه وتعالى ٢ – النصرانية تدّعي تجسيم الإله، وتُجَسّمه، عن طريق تصورها بأن الله جالس على العرش، وأن ابنه جالس عن يمينه ٣ – النصرانية تؤمن بما قد افترته اليهودية على الله تعالى من صفات لا يمكن أن تليق بذاته العلية جلّ وعلا، كالندم والتأسف والحزن، والاستراحة من التعب والنوم	**عقيدة المسلمين في الإله الربّ سبحانه وتعالى تتمثل فيما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد الكامل لله سبحانه وتعالى، وهذا التوحيد الكامل لله سبحانه وتعالى ينقسم إلى ثلاث أقسام: أ– توحيد الربوبية: وهو الإيمان والتصديق بأن الله تبارك وتعالى هو الخالق الرازق المالك، المُدبّر لجميع الأمور... إلى غير ذلك من صفات أخبرنا بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والاعتقاد بأنه لا ربّ سوى الله تبارك وتعالى. ب– توحيد الألوهية: وهو إفراد**

[١٥٤] – كلمة أقنوم كلمة سريانية الأصل معناها: (الذات الإلهية)

٢- اليهودية نسبت إلى الإله أنه عبارة عن جسم كبير، ومن ثم فإنها تصفه بالتجسيم والتحيّز ومن تلك التعبيرات التي ينصّ عليها كتاب اليهودية، والتي يتصوّر منها القارئ أن الإله الربّ مثل الإنسان وأنه مُتحيّز، بحيث يكون له مكان يحدّه ويحيط به، الآتي:"فنزل الربّ لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنوهما" (سفرالتكوين١١: ١٥).

٣- تزعم اليهودية أن موسى عليه السلام قد رأى أجزاء الله الخلفية (المؤخّرة)، حيث ينصّ كتابها على أن الله قال لموسى: «ثم أرفع يدي فتنظر ورائي، وأما وجهي فلا يُرى» [سفر الخروج ٣٣: ٢٣].

٤- اليهودية نسبت إلى الإله أنه قد تصارع مع يعقوب، وكانت الغلبة ليعقوب، حيث ينصّ كتابها على الآتي: " فقال لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله ومع الناس قدرت" (سفر التكوين٣٢: ٢٨).

والاستيقاظ، والصفير والصفيق والهتاف والصراخ

٤- النصرانية نسبت إلى الاله الكثير من الأبناء، كما في (لوقا ٣: ٣٨).

٥- النصرانية تقول بأن الابن، الذي هو أحد الأقانيم الثلاثة لإلهها المزعوم، إنما هو من نسل بشري، حيث وُلِد من موضع الفرج، وكان قد اختُتِن بعد ولادته بأيام، وكان يرضع من ثدي أمه، وكان يأكل ويشرب الخمر، وكان يبول ويتغوّط، وكان يبكي ويحزن ويكتئب، وأنه كان ضعيفًا و كان يخاف ويهرب متخفيًّا، وأنه كان قد تمّ القبض عليه، وأسْرِه وتقييده، بل إنه الإله الابن المزعوم قد بُصق في وجهه، ولُطِم أيضًا على وجهه، ولم يستطع فعل أي شيء إلى غير ذلك كما ينصّ على ذلك كتابها، في. إنجيل متى (١١: ١٩)، ولوقا (٧: ٣٤)، يوحنا (١١: ٣٥)، متى (٢٦: ٣٧)، متى (٢٦: ٣٨)، مرقس (١٤: ٣٣)، لوقا (٣٢: ٤٤)، يوحنا (٧: ١)، يوحنا (٨: ٥٩)، يوحنا (١٨: ١٢ — ١٣) ولوقا (٢٢: ٦٣ — ٦٤)، ومتى (٢٦: ٢٧)، ويوحنا (١٨: ٢٢ — ٢٣)، على الترتيب، تعالى الله عز وجل عن كل تلك الادّعاءات الكاذبة والافتراءات الباطلة، علوًا كبيرا.

٦- بالنسبة للجزء الثالث، الذي يتكون منه الإله المزعوم للنصرانية، وهو الروح القدس، فإن الادّعاءات التي تُروجها النصرانية من

الله سبحانه وتعالى بالعبادة وحده، بأن لا يتخذ الإنسان مع الله تعالى ندًّا أو شريكًا يعبده، أو يتقرّب إليه بأي شكل من الأشكال.

فالله سبحانه وتعالى هو المستحق بالعبادة وحده دون غيره.

ج- توحيد الأسماء والصفات:

وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سَمَّى به نفسه، وبما وصف به ذاته في كتابه (القرآن الكريم) أو على لسان رسوله، من أسماء وصفات ذات جمال وكمال، من غير تحريفها أو تعطيلها، ومن غير تكييف أو تمثيل.

ونشير إلى توضيح مُبسط لإحدى السور القرآنية الكريمة، التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي تبيّن في إيجازٍ عجيب مُبهر، وتناسق ودِقّة للألفاظ، جانبًا من وحدانية اله تبارك وتعالى، إذ يقول الله تعالى:" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ " [سورة الإخلاص].

الله أحد، تعني: أن الله سبحانه

٥- وَصْفت اليهودية الإله الربّ كإنسان يشم، حيث ينصّ كتابها على الآتي: " فتنسم رائحة الرضا وقال الربّ في قلبه " (سفر التكوين ٢١:٨).

٦- اليهودية نسبت إلى الإله، صفة الندم والتأسف والحزن، ويتبيّن ذلك مما ينصّ عليه كتاب اليهودية، كالآتي: " فحزن الربّ أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه" (سفر التكوين ٦:٦).

٧- اليهودية نسبت إلى الإله أنه يستريح ليستعيد نشاطه، ولابد أن تلك الاستراحة لاستعادة النشاط تكون جرّاء التعب والإنهاك في الجهد، فقالت كتبهم " لأنه في ستة أيام صنع الربّ السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفّس" (سفر الخروج ٣١: ١٧).

٨- اليهودية نسبت إلى الإله أنه كصفة النار الملتهبة، حيث ينصّ كتابها على الآتي:

"وكان منظر مجد الربّ كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل" (سفر الخروج ٢٤: خيالات وتناقضات لا يقبلها عقل مفكر ومتدبّر.

ومثال ذلك: ما ينصّ عليه كتاب النصرانية عند حديثه عن السيدة مريم وكيفية حملها بالمسيح، حيث يقول: «فأجاب الملاك وقال لها، الروح القدس يحلّ عليك» (إنجيل لوقا ١: ٣٥).

٧-النصرانية تصور الروح القدس (أحد الأجزاء الثلاثة التي يتكون منها إلهها المزعوم) أنه كان ينزل في صورة الحمامة، كما في إنجيل متى (٣: ١٦)

٨-النصرانية نسبت إليه سبحانه وتعالى صفة النوم، حيث ينصّ الكتاب المقدس للنصرانية على الآتي: «فاستيقظ الربّ كنائم جبار مُعيّط من الخمر» (المزامير ٧٨: ٦٥).

٩- صورت النصرانية الإله الربّ سبحانه وتعالى بالفظاظة والدموية والوحشية، وتصفه بأنه يصعد من أنفه نار ودُخان.ففي (سفر صموئيل الثاني: إصحاح ٢٢، عدد ٢)، نجده يقول: «خرج دخان من الربّ، خرجت نار من أنفه».

١٠- ينسب (كتاب النصرانية) إلى الاله، أنه قد أمر بني إسرائيل بالانتقام من قبيلة عماليق، قائلًا لهم: «اقتلوا كل رجل وامرأة وطفل ورضيع وبقر وغنم وجمل وحمار»، كما في (سفر صموئيل الأول، إصحاح ١٥، عدد ٢)، ثم ينسب كتابها إلى الاله، أنه قال لهم أيضًا: «لا تشفق أعينكم ولا تعفوا

وتعالى واحد، لا يمكن تجزئته مثلما تدّعي النصرانية أو غيرها.

الله الصمد، تعني: أن الله سبحانه وتعالى ليس بأجوف، وأنه هو سبحانه وتعالى السيد المقصود وحده في الحوائج على الدوام. فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في حياتهم.

لم يلد ولم يولد، تعني: أن الله سبحانه وتعالى هو الأول بلا ابتداء، فليس قبله شيء، وهو سبحانه وتعالى الآخر بلا انتهاء، فليس بعده شيء، فلا ينتهي أو يفنيه شيء.

ومن ثم فإن الله سبحانه وتعالى لم يُولد من شيء، وكما أنه سبحانه وتعالى لم يولد من شيء، فإنه جلّ وعلا لم يَلدِ شيئًا، وليس بحاجة إلى أي شيء، وذلك لكمال غناه سبحانه وتعالى. ولم يكن له كفوًا أحد، تعني: أن الله سبحانه وتعالى ليس له مُكافئًا أو مماثلًا في أسمائه أو صفاته أو أفعاله، فهو جلّ وعلا ليس كمثله شيء.

١٧).

تعالى الله جلّ وعلا عن إفك اليهودية علوا كبيرا

الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء، اقتلوا للهلاك، نجسوا البيت واملأوا الدور قتلى»، كما في (سفر حزقيال، اصحاح ٩، عدد ٥).

١١- ولقد نسبت النصرانية إلى الإله صفة الصفير، أي أنه كان يُصفِّر ويصدر عنه صفير، كما في (سفر أشعياء ٥: ٢٦)،

١٢- النصرانية نسبت إلى الإله صفة التصفيق، أي أنه كان يُصفق بيديه، كما في (سفر حزقيال، اصحاح ١٢، عدد ٧١).

١٣- نسبت النصرانية إلى الإله من الصفات ما تأنف منه الفطر النقيّة والنفوس الزكيّة، ويرفضه كل عقل رشيد، كأن تثبت له وجود الفرج كوصف له، كما في (الفقرة ٧ من الزبور الثاني)،

١٤- جاء في كتاب النصرانية من أن الله أمر حزقيال أن يأكل الغائط وأن يطعمه بني إسرائيل، كما في (حزقيال إصحاح ٤، عدد ١٢).

إلى غير ذلك من إثبات الرأس والشعر والوجه والقفا والأذن والعين والأجفان والبطن والقلب والظهر. وغير ذلك الكثير والكثير مما قد نسبته النصرانية إلى الإله من صفات يُستحى اللسان عن ذكرها تعفّفًا عند نسبها إلى الله تعالى وإلصاقها به.

ومن ثم يتبيّن لنا: أن الكتاب المقدس للنصرانية ليس إلا صناعة بشرية من أعداء الله تعالى، وأعداء دينه وأعداء أنبياءه





		ورسله.
عقيدة اليهودية في أنبياء الله ورسله	عقيدة النصرانية في أنبياء الله ورسله	**عقيدة الإسلام في أنبياء الله تعالى ورسله**
نسبت اليهودية إلى أنبياء الله تعالى الكثير من الجرائم والافتراءات التي يستحيل لفطر نقية ونفوس زكيّة وعقول سويّة أن تقبلها في حق إنسان فاضل، عفيف طاهر، فضلًا عن نبي أو رسول قد اختاره الله تعالى واصطفاه عن علم منه جل وعلا للنبوة والرسالة. **ومن تلك الجرائم والافتراءات التي نسبتها اليهودية إلى أنبياء الله ورسله:** **١- اليهودية نسبت إلى نبي الله هارون عبادة العجل (صنم مصُوَّر على شكل عجل)، ليس ذلك فحسب، بل نسبت إليه أنه قد بنى معبدًا لذلك العجل الذي يعبده، وأنه أمر بني إسرائيل بعبادته، وذلك كما هو مصرّح به في (سفر الخروج، الباب ٣٢).** **٢- اليهودية نسبت إلى نبي**	النصرانية جمعت بين كل من تلك الافتراءات التي قد نسبتها اليهودية إلى الأنبياء والرسل من جرائم منكرة، وارتكاب لأحطّ أنواع الفواحش والرذائل، وذلك لتضمّن الكتاب المقدس للنصرانية لكتاب اليهودية تحت مسمى العهد القديم، وبين ما أضافته هي من افتراءات واتهامات، لا سيما ما قامت بنسبه للمسيح من أنه قد ادّعى الألوهية، ولا شك أن ذلك محض افتراء، وليس له أدنى أساس من الصحة والمصداقية، ومن تلك الافتراءات التي قد نسبتها النصرانية إلى أنبياء الله تعالى: ١- وصف الأنبياء بالدموية والوحشية، لا سيما عند فتوحاتهم. ومما ورد في الكتاب المقدس للنصرانية تأكيدًا لذلك، الآتي: حيث نجد أن الكتاب المقدس للنصرانية قام بوصف الأنبياء بأنهم: «قد استولوا على مدينة أريحا وأبادوا سكانها عن آخرهم، الرجال والنساء، والأطفال والشيوخ، والبقر والغنم، والحمير بحد السيف، وأحرقوا ثم أحرقوا المدينة بكل ما فيها» كما في يشوع (٦: ٢٠، ٢١، ٢٤).إلى غير ذلك من مثيل	**لقد جاء الإسلام مُناقضًا لما قد نسبته النصرانية واليهودية إلى أنبياء الله ورسله، من ادّعاءات وافتراءات، لا يمكن لفِطر نقية وعقول سوية، قبولها في حق إنسان فاضل فضلًا عن نبي مرسل من الله تعالى، ومثال ذلك، لا الحصر:** **- نبي الله نوح (عليه السلام): فبينما نجد أن كلا من النصرانية واليهودية قد نسبتا إليه شرب الخمر... وغير ذلك، نجد أن الإسلام قد جاء نافيًا عنه مثل تلك الرذيلة وغيرها، بل وشاهدًا له بأنه أحد الخمسة، الذين هم أصحاب العزم من الرسل.** **- نبي الله لوط (عليه السلام): وبينما نجد أن كلا من النصرانية واليهودية قد نسبتا إليه شرب الخمر أيضًا، بل والوقوع في أقبح أنواع الزنا، ألا وهو زنا المحارم، حيث تدّعي كل منهما**

الله سليمان السحر، وأنه كان ملكًا ساحرًا.

٣- اليهودية نسبت إلى نبي الله لوط شربه للخمر، وليس ذلك فحسب، بل إنها نسبت إليه أيضًا: أنه قد زنى بابنتيه الكبرى ثم الصغرى، وأن ابنتيه قد حملتا منه من الزنا.

وذلك يعني أن اليهود لم تنسب إلى نبي الله لوط الزنا فحسب، بل نسبت إليه أقبح أنواع الزنا، ألا وهو زنا المحارم، لا سيما زنا الأب بابنتيه، كما في (سفر التكوين، الباب ١٩).

٤- اليهودية قد نسبت إلى نبي الله نوح شربه للخمر وتعرّيه، أي تجرّده من ملابسه، كما في (سفر التكوين ٩: ٢٠ – ٢١).

٥- اليهودية قد نسبت إلى نبي الله يوسف أنه كاد أن يزني هو أيضًا، بعد أن قام بحلّ تكة سراويله من أجل ذلك.

٦- اليهودية لا تعترف بنبوة ورسالة المسيح، بل إنها نسبت إليه الولادة بطريقة غير شرعية، حيث قالت عنه: أنه وَلَد زنا، وذلك على الرغم من معجزة

ما أشرنا إليه.

٢- نسبت النصرانية إلى نبي الله داود، ارتكابه للزنا مع وصفٍ لأحداث تلك الفاحشة المنكرة جزءً بجزء، ونظرًا لما نجده من التعفّف عن ذكر مثل تلك الألفاظ الخارجة المتدنيّة، التي ينصّ عليها كتاب النصرانية، فإننا نشير إلى موضع ذلك من الكتاب المقدس للنصرانية، وهو في (سفر صموئيل الثاني ١١: ٤ – ٥).

٣- نسبت النصرانية إلى نبي الله داود أيضًا، أنه قد تسبّب بأساليب ماكرة شريرة في قتل أحد الأشخاص من أجل ممارسة الزنا مع زوجته، كما في (سفر صموئيل الثاني ١١: ٦ – ٢٥).

٤- نسبت النصرانية إلى نبي الله داود أيضًا، أنه كان يرقص عاريًا، مع تصويرٍ لذلك المشهد الملفق زورًا دون أدنى خجل أو حياء

٥- نسبت النصرانية إلى نبي الله سليمان أنه هو من قال ما يسمونه بنشيد الإنشاد، الذي يتضمنه الكتاب المقدس للنصرانية، والذي يقوم بوصف فاضح لمفاتن المرأة وأدقّها، وبألفاظ تخجل الآذان عن سماعها، وتستعفّ الألسن عن النطق بها، والأقلام عن كتابه حروفها.

٦- نسبت النصرانية إلى نبي الله سليمان أيضًا، أنه قد عبد آلهة أخرى في آخر حياته، كما في (سفر الملوك الأول)، إلى غير ذلك مما قد نسبته النصرانية إلى أنبياء الله

(النصرانية واليهودية) أنه قد شرب الخمر ثم زنا بابنتيه الواحدة تلو الأخرى بعد أن فقد عقله، نجد أن الإسلام قد جاء نافيًا عنه مثل تلك القبائح والرذائل، وشاهدًا له أنه نبي كريم قد أرسله الله تعالى لدعوة قومه إلى التخلّي عن ما هم عليه من انغماس في وحل الرذائل والفواحش المنكرة، ودعوتهم إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق.

- نبي الله يوسف (عليه السلام): وبينما نجد أن كلا من النصرانية واليهودية قد نسبتا إليه أنه قد قام بحل تكة سراويلة لممارسة رذيلة الزنا مع سيدته، نجد أن الإسلام قد جاء نافيًا عنه مثل ذلك، مبينًا أن سيدته هي من كانت تراوده عن نفسها، وأنه هو من استعصم وامتنع امتناعًا شديدًا، وأن ذلك كان بفضل من الله تعالى عليه، وإكرام منه جل وعلا له.

- نبي الله هارون (عليه السلام): وبينما نجد أن كلا من النصرانية واليهودية قد نسبتا إليه أنه قد



كلامه في المهد، والمعجزات التي قد أجراها الله تعالى على يديه بعد ذلك تأييدًا لنبوته، وشهادة بصدق رسالته.

بل إن اليهود قد حاولوا صلب المسيح وقتله، ولكن الله سبحانه وتعالى قد رفعه إليه وأنجاه منهم

٧- اليهودية قد كذبت بنبوة ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونسبت إليه الكذب وادّعاء النبوة، وذلك على الرغم من شهادة الجميع له صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة، وعلى الرغم من تأييد الله تبارك وتعالى له بالكثير والكثير من المعجزات والخوارق التي قد أجراها الله تعالى على يديه تأييدًا لنبوته ورسالته، بل وعلى الرغم من مجيئه صلى الله عليه وسلم بالمعجزة الكبرى الباقية، وهي القرآن الكريم، الذي قد تحدى الجميع من بلغاء وعلماء إلى قيام الساعة في أن يأتوا ولو بسورة من مثله، وغير ما ذكرنا الكثير والكثير مما يعجّ به الكتاب الذي بين يدي اليهودية اليوم، من افتراءات وأكاذيب على أنبياء

ورسله، من افتراءات وأكاذيب

٧-٧-ادّعت النصرانية أن السيدة مريم هي والدة الإله، وذلك لأن النصرانية قد نسبت الألوهية إلى المسيح بن مريم، وقالت بأنه الإله الابن. ومن ثم، فإن السيدة مريم تكون قد أنجبت أحد أقانيم الإله الثلاثة التي تزعمها النصرانية، وهو المسيح الذي يُعرف بالإله الابن عند المسيحيين.

٨- نسبت النصرانية الألوهية إلى المسيح، بزعم أنه أحد أقانيم ثلاثة للإله الذي تتصوره، حيث تقول (النصرانية) بأن المسيح هو الإله الابن، وتعني بذلك: القول بأنه ابن الله. وصدق الله تعالى إذ يقول في كتابه المحكم (القرآن الكريم): "وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [المائدة: ١١٦-١١٧]

٩- نسبت النصرانية إلى المسيح أنه من نسل داود من جهة الجد، كما في (الرسالة إلى أهل رومية ١: ٣)، والعجيب: أنه يدخل في نسل المسيح الذي تعتقد النصرانية

بنى معبدًا للعجل وقام بعبادته، وأنه أمر بني إسرائيل بعبادته...، نجد أن الإسلام قد جاء نافيًا عنه مثل تلك الافتراءات، وأنه هو من قد نهى بني إسرائيل عن عبادة ذلك العجل الذي صوّره لهم السامريّ، فاتبعوه، وذلك عند غياب نبي الله موسى عليه السلام.

- نبي الله داود (عليه السلام): حيث نجد أن الإسلام قد نفى عنه تهمة الوقوع في رذيلة الزنا، وغيرها من الافتراءات التي قد نُسبت إليه.

- نبي الله سليمان (عليه السلام): حيث نجد أن الإسلام قد نفا عنه ما قد نُسب إليه من ارتداده في آخر حياته. وعبادته للأصنام... وغير ذلك.

- نبي الله المسيح (عليه السلام): فبينما نجد أن اليهودية قد كذّبت بمعجزة ولادته، وبدعوته ورسالته، وقامت بنسب أمه إلى الفجور ومن ثم ولادته الغير شرعية، نجد أن الإسلام قد جاء شاهدًا بمعجزة ولادته وصدق دعوته ورسالته، ومُكرِمًا



الله ورسله.	بألوهيته، ما ينصّ كتابها على أنهم أولاد زنا، وهما (فارض وزارح) من ثامار، إلى غير ذلك مما قد نسبته النصرانية إلى أنبياء الله ورسله، من افتراءات وأكاذيب	لوالدته (السيدة مريم) نافيًا عنها ما قد نسبته اليهودية إليها. وبينما نجد أن النصرانية قالت بأن المسيح قد ادّعى الإلوهية، افتراءً عليه، نجد أن الإسلام قد جاء مُبرئًا له من تُهمة ادّعاءه للألوهية، مُبينًا أن ما عليه النصرانية الآن من تأليه للمسيح وعبادة له، كان من قبيل إفراطهم وغلوهم فيه بغير وجه حق. ومن ثم يتبين لنا: أن الإسلام هو دين الله الحق الذي جاء مُدافعًا عن أنبياء الله تعالى ورسله، مما قد نُسب إليهم من ادّعاءات كاذبة وافتراءات باطلة

ما تدعو اليه اليهودية	**ما تدعو اليه النصرانية**	ما يدعو إليه الإسلام
ان التوراة التي قد جاء بها نبي الله موسى عليه السلام قد نالها ما نال غيرها من اعتداءات الحاقدين والمعتدين بالتغيير فيها والتبديل والتحريف، حسبما تُمليه عليهم أهواءهم وشهواتهم وعقولهم الشيطانية الخبيثة.لذلك: فإن ما بين يدي اليهودية اليوم لا يمكن وصفه بالتوراة، لما قد طرأ عليها من التغيير والتبديل،	إن المتصفح للكتاب المقدس للنصرانية سوف يُصاب بدهشة أشبه ما تكون بصدمة عارمة، إثر ما يجده من فساد معتقد ونكارة دعوة، وبذئ قول وليكن أول ما نبدأ به مما يدعوا إليه الكتاب المقدس للنصرانية: ١- تأليه البشر، حيث تزعم النصرانية التقاء الطبيعة الإلهية مع الطبيعة البشرية وغير ذلك مما لا يليق بالذات الإلهيه ٢- ذم الإله والانتقاص منه:	لقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم هداية للبشر أجمعين، داعيًا إلى ما تسموا به النفوس، وإلى ما تُزكّى به الأرواح. وهذا بعضٍ مما يدعوا إليه القرآن الكريم، وأول ما نشير إليه: ١- دعوة القرآن الكريم إلى الإيمان بالله تعالى، وبوحدانيته وعظيم صفاته، وحكيم شريعته، وطلاقة قدرته، ليس ذلك



والتحريف الذي قد أخرجها عن إطارها الربّاني.و سوف نشير في هذه النقطة إلى موجز مما يدعوا إليه الكتاب الذي بين يدي اليهودية اليوم، وذلك بعدما نالت الأيدي الخفية منه ولوثته، ومن ذلك:

١ – الدعوة إلى ذمّ الإله والانتقاص منه.

ومثال ذلك: أنها نسبت إلي الإله صفة النوم، ومن ثم عدم العلم، وضياع العدل وانتشار الظلم، وانتفاء الحكمة ومن ثم ضياع الحقوق ونسبت أيضًا إلى الإله صفة الندم، ومن ثم عدم العلم بالغيب وبمحدثات الأمور والجهل بها، ومن ثم ضياع الحكمة والانتقاص من قدرته وعظمته ونسبت اليهودية أيضًا إلى الإله صفة التعب، تبعًا لما قد نسبته إليه من استراحة بعد خلق السماوات والأرض، ومن ثم الانتقاص من قدرته وعظمته جلّ وعلا ونسبت اليهودية إلى الله تعالى صفة العنصرية حيث تدّعي اليهودية أن الإله هو إله بني إسرائيل و أن اليهود هم أبناء الله حيث إن الكتاب المقدس للنصرانية يتضمن ما قد نسبته اليهودية للإله الخالق من صفات غير لائقة بذاته العليّة من ذمّ ونقص وعيب، تحت ما يُسمّى بالعهد القديم، وذلك إضافة إلى ما قد نسبته (النصرانية) هي أيضًا إلى الإله الخالق من مثيل تلك الصفات التي نسبتها اليهودية إليه،أن الله أمر بني إسرائيل بالسرقة، كما في (سفر الخروج إصحاح ٣، عدد ٢١).

وأيضًا ما نصّ عليه الكتاب المقدس للنصرانية على النحو الآتي: «وكان الرب مع يهوذا ولم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات من حديد» (سفر القضاة، إصحاح ١، عدد ١٢).

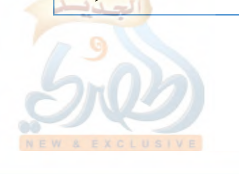
فالكتاب المقدس للنصرانية مليء بالكثير والكثير من مثل ما ذكرنا، من صفات بذيئة ذميمة، لا يمكن أن يقبلها ذوو فطر سوية ونفوس زكيّة وعقول رشيدة، في ذات الله سبحانه وتعالى وأفعاله وأوامره.

٣– الدعوة إلى شرب الخمور والمسكرات، فالنصرانية تسمح بالخمور والمسكرات، بل إنها تدعوا إليها دون أدنى خجل من ذلك،ولا يخفى على عاقل واع غير فاقد أو مُضيّع لعقله في أي من تلك الخمور النجسة القذرة، والمسكرات العفنة، كالكحوليّات وغيرها، أن الإنسان إذا غاب عقله فإن ذلك مؤدّاه إلى فحسب، بل ويحث الأمة على أن تعمل جاهدة على الدعوة إلى ما يدعوا إليه.

٢– الدعوة إلى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن ما نُسب إليه من كل من النصرانية واليهودية وغيرها، من صفات ذم ونقص وعيب، غير لائقة به سبحانه وتعالى.

٣– الدعوة إلى رفع قدر الأنبياء والمرسلين، ودفع الافتراءات المنسوبة إليهم من كل من النصرانية واليهودية، أو غيرها.

٤– الدعوة إلى الصبر والرحمة، وعدم سفك الدماء، والعفو عن الناس. ونموذج ذلك على الترتيب: قول الله تعالى: " ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ" [سورة البلد: ١٧ – ١٨].وقول الله تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " [سورة البقرة: ١٧٩].وقول الله تعالى: " وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى " [سورة البقرة: ٢٣٧].وقول الله تعالى: " قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ



وأحباؤه وغير ذلك الكثير والكثير مما قد نسبته اليهودية إلى الله تعالى من صفات مذمومة معيبة ناقصة، فتعالى الله جلّ وعلا عن ما نسبته إليه اليهودية من مثيل تلك الصفات المذمومة المعيبة الناقصة علوًا كبيرًا.

٢- الافتراء على أنبياء الله تعالى ورسله:

لقد شوّه الكتاب الذي بين أيدي اليهودية اليوم صورة أنبياء الله تعالى ورسله على الرغم من اختيار الله تعالى واصطفائه لهم برسالاته.لذا: فالطعن في أنبياء الله تعالى ورسله والافتراء عليهم بأقبح وأحطّ الأعمال، يعني وصف الله تعالى بعدم العلم، وضياع حكمته نتيجة سوء الاختيار لهم، وذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى.

- اليهودية قد كذبت بنبوة ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونسبت إليه الكذب وادّعاء النبوة، وذلك على الرغم من شهادة الجميع له صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة، وعلى الرغم من تأييد الله تبارك

التصرّف الهمجي الأشدّ سوءً من الكثير من الحيوانات والبهائم. إضافة إلى الأضرار الجسيمة والأمراض الخبيثة النفسية والبدنية التي يُصاب بها شاربي الخمور والمسكرات.

فقديس النصرانية بولس، والذي تزعم (النصرانية) نبوته، ينصح بتناول مثل تلك الخمور والمسكرات، أي أنه لم يسمح بها فحسب، بل إنه ينصح بها، وكأنها (الخمور والمسكرات) شيء ثمين يُنصح به، حيث ينصح مولى تيموثاوس (معتنق الدين الجديد) قائلاً: «اشرب فقط الماء لكن استعمل قليلاً من النبيذ (الذي هو أصل الخمور والمسكرات) لمعدتك ولأمراضك» (الكتاب المقدس، التيموثية٥: ٢٣).

٤- الدعوة إلى القتل والمذابح الجماعية، كنتيجة للعنصرية

نجد أن بالكتاب المقدس للنصرانية: أن المسيح الذي تعتقد (النصرانية) فيه الألوهية، قد أمر بذبح أعداءه الذين رفضوا ملكه عليهم، (إنجيل لوقا ١٩: ٢٧).

بل إننا نجد أيضًا أن الأنبياء الفاتحين الوارد ذكرهم في الكتاب المقدس للنصرانية، بعدما لوثت الأيدي الخفيّة سيرتهم، أنهم: «استولى على مدينة أريحا وأبادوا سكانها عن آخرهم، الرجال والنساء والأطفال

يَتْبَعُهَا أَذًى " [سورة البقرة: ٢٦٣].

٥- الدعوة إلى الطهر والعفاف، والنهي عن الخمر والميسر والربا ونموذج ذلك على الترتيب، قول الله تعالى:

" قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ....." [سورة النور: ٣٠ - ٣١].وقول الله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ....." [سورة الأحزاب: ٥٩].وقول الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [سورة المائدة: ٩٠].وقول الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"



وتعالى له بالكثير والكثير من المعجزات والخوارق التي قد أجراها الله تعالى على يديه تأييدًا لنبوته ورسالته، بل وعلى الرغم من مجيئه صلى الله عليه وسلم بالمعجزة الكبرى الباقية، وهي القرآن الكريم، الذي قد تحدى الجميع من بلغاء وعلماء إلى قيام الساعة في أن يأتوا ولو بسورة من مثله، وغير ما ذكرنا الكثير والكثير مما يعجّ به الكتاب الذي بين يدي اليهودية اليوم، من افتراءات وأكاذيب على أنبياء الله ورسله.

٣- الدعوة إلى القتل وعدم الرحمة من خلال المذبح والإبادات الجماعية، حيث إننا نجد أن الكتاب الذي بين يدي اليهودية يدعوا إلى ذلك القتل وتلك المذابح والإبادات الجماعية لمن كان من غير اليهود، من الأجناس الأخرى المختلفة، من خلال الاقتداء بأفعال أنبياء بني إسرائيل (الوارد ذكرهم في صفحاته) وذلك أثناء فتوحاتهم، بغير الجنس اليهودي من مجازر ومذابح وإبادات جماعية دون والشيوخ والبقر والغنم والحمير بحدّ السيف، وأحرقوا ثم أحرقوا المدينة بكل ما فيها» (يشوع).

ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية قد أمر بالانتقام من قبيلة عماليق وقتلهم جميعًا، بما فيهم الأطفال الرضّع، حيث يقال: «اقتلوا كل رجل وامرأة وطفل رضيع وبقر وغنم وجمل وحمار» (صموئيل الأول اصحاح ١٥ عدد ٢)، ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية يقول: «لا تشفق أعينكم ولا تعفوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء، اقتلوا للهلاك، نجسوا البيت، واملأوا الدور قتلى» (حزقيال، اصحاح ٩، عدد ٥)،ونجد أيضًا: أن الكتاب المقدس للنصرانية يقول بأن الله قد أمر بني إسرائيل، قائلًا لهم: «حين تقربوا من مدينة كي تحاربها، استدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك (أي أبوابها) فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربًا، فاضرب جميع ذكورها بحدّ السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الربّ إياها» (التثنية، اصحاح ٢.، عدد ١٠).القدس للكلاب، ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت سورة البقرة: ٢٨٧].

٦- الدعوة إلى الرفع من منزلة المرأة وتكريمها، ومنحها كافة حقوقها التي كانت قد سُلبت منها، حيث إن الإسلام جاء منافيًا لما تدعيه كلا من النصرانية واليهودية.

ولقد جاء الإسلام مُعطيًا للمرأة كافة حقوقها في الإرث (الميراث) بعد أن كانت محرومة منه قبل ذلك، ونموذج ذلك في القرآن الكريم، قول الله تعالى:" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا " [سورة النساء: ٧].

- ولقد جاء الإسلام مُجيزًا لزواج الأرملة والمطلقة، ونموذج ذلك من القرآن الكريم، قول الله تعالى:

"وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

تفريق بين رضيع وصغير وكبير، ودون تمييز بين رجل أو امرأة وشيخ كبير، ينص عليها الكتاب الذي بين يديها.

٤- الدعوة إلى الزنا والاغتصاب والاعتداء

حيث إن المتصفح لكتاب اليهودية يفاجئ بل يُصعق بذلك الكمّ الضخم الهائل من حالات الزنا والاغتصاب والاعتداء المذكورة فيه، لا سيما زنا المحارم، مع وصف دقيق لتلك المشاهدة المتدنية من الزنا جزءً بجزء، ابتداءً من أول الحدث إلى نهايته، وكأنها دورات تدريبية متخصصة في كيفية ممارسة أحطّ أنواع الجنس، وما نسطره ليس بالكلام المبالغ فيه، بل إنه قليل من كثير، وكتابها (كتاب اليهودية) برهان ذلك. ومن النماذج التي توضح ما ذكرنا ما جاء بـ (سفر التكوين، إصحاح ٣٨). بل إننا نجد أيضًا أن كتاب اليهودية يتضمن قصصًا للعاهرات (الزواني)، مع وصف فاضح لعُهرهن، وتصوير دقيق لتلك المشاهد القذرة من الزنا، ولولا فتمزقكم» (إنجيل متى ٧: ٥)، إلى غير ذلك من مثل ما ذكرنا، والسبب في ذلك هو: العنصرية البغيضة المقيتة.

٥- الدعوة إلى الاغتصاب والفحش والزنا

أن دعوة النصرانية إلى شرب الخمور والمسكرات، كما هو متضح من كتابها، هو أيضًا دعوة إلى الاغتصاب والفحش والزنا...... إلى غير ذلك.

ونجد أن الكتاب المقدس للنصرانية يذكر من الرذائل والفواحش ما يثير الغرائز الجنسية للإنسان، مما يؤدّي إلى الانحطاط الخُلُقي وارتكاب شتى أنواع الفواحش والمنكرات من المحرمات، ومن دلائل ذلك ما جاء في سفر (القضاة ١٦: ١)، الذي يتضمنه الكتاب المقدس للنصرانية، حيث يمكن الرجوع إلى ذلك الموضوع لتأكد مما أشرنا إليه، لما يجد اللسان خجلًا من استعفافٍ عن ذكر مثل تلك الرذائل والمنكرات التي ينصّ عليها ذكر السفر بالكتاب المقدس للنصرانية.

ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية، يذكر الكثير من القصص التي وقعت بها أحداث الزنا (بين الرجل والمرأة)، بل ويصور ويصف تلك المشاهد من الزنا جزءً بجزء، ابتداءً من أول الحدث إلى نهايته، ومن تلك المواضع بالكتاب فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ....." [سورة البقرة: ٢٣٤ – ٢٣٥].وقول الله تعالى: " وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ....." [سورة البقرة: ٢٣٢].

٧- الدعوة إلى شتى أنواع الخير والفضيلة، وبر الوالدين وصلة الأرحام ونموذج ذلك من القرآن الكريم، لقول الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [الحج: ٧٧]. وقول الله تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا



التعفّف لسطرنا تلك النصوص الواردة في كتاب اليهودية لبيان مضمونها ومحتوياتها.

٥- بعض من الدعاوى التي تَزعمها اليهودية بالمرأة ومن ذلك:

أ- الزعم بأن المرأة إذا حاضت، فإنها تكون نجسة، ليس ذلك فحسب، ولكن كل شيء تمسّه، بل ومع تطهيره لا يطهر إلا بغروب الشمس، كما جاء في (سفر اللاويين إصحاح ١٥).

ب- الزعم بأن المرأة إذا ولدت ذكرًا تكون نجسة لمدة أسبوع، وإذا ولدت أنثى تكون نجسة لمدة إسبوعين، كما جاء في (سفر اللاويين إصحاح ١٢ عدد ١).

ج- تحريم الزواج من الأرملة والمطلقة، كما جاء في سفر (اللاويين إصحاح ٢١، عدد ١٤).

وغير ما ذكرنا الكثير والكثير مما يعجُّ به كتاب اليهودية من دعوة إلى ما يتنافى تمامًا مع الفطر السوية والنفوس الزكية والعقول الرشيدة

المقدس للنصرانية:(سفر راعوث: ٤:٣)،(سفرالملوك الأول١:١ – ٣). ونجد أيضًا أن الكتاب المقدس للنصرانية يذكر الكثير من القصص التي وقعت بها أحداث الزنا بين المحارم، كزنا الأب بابنتيه، كما في (سفر التكوين ١٩: ٣٣ – ٣٥).

وكزنا الابن بزوجة أبيه، كما في (سفر التكوين ٣٥: ٢٢).وكزنا زوجة الابن بوالد زوجها، كما في (سفر التكوين ٣٨: ٥– ١٨) وكزنا الأخ بأخته، بل اغتصابها، كما في (سفر صموئيل الثاني ١٦: ٢٢). و(سفر صموئيل الثاني ٣: ١١)، و(سفرصموئيل الثاني ١٣: ١٤)،وكزنا الابن بزوجات أبيه، كما في (سفر صموئيل الثاني ١٦: ٢٢).

ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية لم يترك العاهرات (الزواني) سدىً، بل إنه يذكر لهن قصصًا مع وصف فاضح لعهرهن، وتصوير مُخلّ لتلك المشاهد القذرة من الزنا، ومن تلك المواضع: سفر حزقيال ١٦: ٢٨)، (سفر حزقيال ٢٣: ١ – ٤٩)،(سفر التثنية ٣٨: ٨ – ١٠)، (سفر هوشع ٤: ١٢)، (سفر هوشع ٤: ١٤ – ١٥)

ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية، يتضمن ما يسمّى ب(نشيد

رَبَّيَانِي صَغِيرًا " [سورة الإسراء: ٢٣: ٢٤].

وقول الله تعالى: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" [سورة البقرة: ١٧٧]. وقول الله تعالى: " وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا" [سورة الإسراء: ٢٦].

٨- تحليل الطيبات وتحريم الخبائث ونموذج ذلك من القرآن الكريم، قول الله تعالى: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " [سورة الأعراف: ١٥٧]

٩- الدعوة إلى إقامة العدل

الإنشاد)، والذي تلقّبه النصرانية بـ(قدس الأقداس)، حيث يوضح التفاصيل الخاصّة بكيفية الزنا بالمرأة البغيّ، بل ويصف مفاتن المرأة وأدقّها، وذلك بكلمات تخجل منها الألسنة عن النطق بها، والآذان عن سماعها، والأقلام عن تسطير حروفها، ولذلك فإن نشيد الإنشاد، الذي يتضمنه الكتاب المقدس للنصرانية، إنما هو بمثابة درس عن كيفية ممارسة الزنا والجنس.

فإذا ما نشأ إنسان طاهر عفيف، بعيد عن مثل تلك الفواحش، ولكنه أخذ يقرأ مثل تلك الفقرات من الكتاب المقدس للنصرانية، فإنه سرعان ما يأخذ دورة تدريبية في الانحطاط الخلقي، وكيفية ممارسة مثل تلك الرذائل.

والمستوى الأول من تلك الدورة التدريبية الفاحشة، يجده فيما يُسمّى بـ(سفر نشيد الإنشاد).

والمستوى الثاني من تلك الدورة التدريبية الفاحشة، يجده فيما يُسمّى بـ(سفر حزقيال)،. وهكذا، ثم يكون بعد ذلك على أعلى مستوى من الانحطاط الخلقي، وممارسة الزنا وشتى أنواع الفواحش. نجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية، يدّعي أن الله قد أمر هوشع أن يتخذ لنفسه زانية وينجب أولاد زنى، كما في

والإحسان وإيتاء ذي القربى، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي.

ونموذج ذلك من القرآن الكريم، قول الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " [سورة النحل: ٩٠].

١٠- الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ونموذج ذلك من القرآن الكريم، قول الله تعالى: " وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]. بل وجَعْل خيرية هذه الأمة الخاتمة مشترطة بهذه الدعوة السامية الكريمة،

ونُدلل على ذلك من القرآن الكريم، بقول الله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " [سورة آل عمران: ١١٠].

إلى غير ذلك مما جاء به القرآن الكريم من عبادات هادية وتعاليم





سفر (هوشع، إصحاح أول، عدد ثاني).
ونجد أيضًا، أن الكتاب المقدس للنصرانية يدّعي أن الله قد أمر بأن يرتوي المرء من ثديي امرأته، كما في (سفر الأمثال اصحاح ٥ عدد ١٨).

٦- الدعوى بأن ولادة البنات تضاعف نجاسة الأمهات عن الذكور كما جاء في (سفر اللاويين ١٢: ١ – ٥)، بحيث تكون المرأة نجسة إذا ما ولدت أنثى، لمدة أسبوعين، بينما تكون نجسة لمدة أسبوع واحد إذا ما ولدت ذكرًا.

٧- الدعوى بأن المرأة كانت سببًا في إغواء آدم: حيث نجد أن الكتاب المقدس للنصرانية يدّعي بأن المرأة هي من كانت سببًا في إغواء آدم عليه السلام، والحق أن المرأة لم تكن هي من تسبب في إغواء آدم.

٨- الدعوى بتحريم الزواج من الأرملة والمطلّقة حيث نجد أن الكتاب المقدس للنصرانية يُحرّم الزواج من المرأة الأرملة ولمطلقة، كما في (سفر اللاويين، إصحاح ٢١، عدد ١٤).

٩- الدعوة إلى عدم الختان، ومن ثم إثارة الغرائز الجنسية حيث إن النصرانية تدّعي أن الختان كان واجبًا من قبل، ولكنه صار منسوخًا لديها.

١٠- الدعوة إلى أكل لحم الخنزير،حيث

سامية، وأخلاق رفيعة، ومعاملات كريمة على أسس من الخير والفضيلة.





تدّعي النصرانية أن الخنزير كان محرّمًا من قبل، ولكنه صار محللًا لها، كما جاء في (سفر اللاويين اصحاح ١١ عدد ١).

وغير ما ذكرنا الكثير والكثير مما يدعو إليه الكتاب المقدس للنصرانية، مما هو مُخالف للحقّ الموافق للفطر النقيّة والنفوس الزكيّة والعقول الراجحة الرشيدة.

وبذلك يتضح:

أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تقبلها الفطر النقية والنفوس الزكية والعقول السوية، ولا تتعارض أبدًا معها، ومن ثم: فإن عقيدة الإسلام هي العقيدة الصحيحة السليمة، التي لم ينالها أدنى تحريف أو تغيير أو تبديل.





وفي الختـــام

يا أيها الإنسان العاقل من ذكر أو أنثى ممن لم يدخل بعد في الإسلام.. إليك أوجه هذه الدعوة إلى النجاة والسعادة، فأقول:

أنقذ نفسك من عذاب الله تعالى بعد الموت في القبر، ثم في نار جهنم.

أنقذ نفسك بالإيمان بالله ربًّا، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينًا، وقل بصدق: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وصلّ الصلوات الخمس، وأدّ زكاة مالك وصم شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً.

وأعلن إسلامك لله فإنه لا نجاة لك ولا سعادة إلا بذلك.

وإني أقسم لك بالله العظيم الذي لا إله إلا هو أن الإسلام هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من أحد دينًا سواه، وإني أشهد الله وملائكته وجميع خلقه أنه لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن الإسلام هو الحق وأنني من المسلمين.

وأسأل الله سبحانه بمنه وكرمه أن يميتني مسلمًا حقًّا وذريتي وجميع إخواني المسلمين، وأن يجمعنا في جنات النعيم مع نبينا محمد الصادق الأمين، وجميع النبيين، ومع آل نبينا وصحبه، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرؤه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.



المصادر المراجـــع

١	القـرآن الكريـم	
٣	تفسير القرآن العظيم	لابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٨	صحيح البخاري	لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، عام "١٤١٧هـ".
٩	صحيح مسلم	لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسيابوري، بيت الأفكار الدولية، الرياض.
١٠	سلسلة الأحاديث الصحيحة	لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
١١	سلسلة الأحاديث الضعيفة	لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت
١٢	فتح الباري شرح صحيح البخاري	لابن حجر العسقلاني، ترقيم فؤاد عبد الباقي، دار السلام الرياض، دار المعارف دمشق، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٣	شرح صحيح مسلم، النووي	تحقيق عصام الصبابطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
١٥	سنن النسائي	لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى "١٤٢٠هـ".
١٦	الجامع الصحيح للترمذي	تحقيق أحمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط الثانية ١٣٩٨.
١٨	الترغيب والترهيب من الحديث الشريف	لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين ديب مستو، سمير أحمد العطار، يوسف على بدوي، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
٢٠	صحيح الترغيب والترهيب	لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٥٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٢١	صحيح الجامع الصغير	لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٢٢	صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَارِدَةُ	لعلوي بن عبد القادر السَّقَّاف الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م تم

	فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ	تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٢٣	دينُ الحقّ	لعبد الرحمن بن حماد آل عمر تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٢٤	الصواعق المرسلة	لشمس الدين ابن القيم، تحقيق علي الدخيل الله، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٥	الأدلة على وجود الله	لعمر سليمان الأشقر تم تحميله من موقع www.knowingallah.com
٢٦	الأدلة المادية على وجود الله	للسيخ محمد متولى الشعراوى تم تحميله من موقع na صلى الله عليه وسلم jes-lib صلى الله عليه وسلم a صلى الله عليه وسلم y.blogspot.com
٢٧	إرشاد الخلق إلى نور التوحيد ودين الحق	لإسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي تم تحميله من موقعwww.saaid.net/book/open.php
٢٨	الفوائد الجلية في توحيد رب البرية	لخليل السهلي – مطابع الرشيد- الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ
٢٩	ماذا تعرف عن التوحيد؟	لإسلام محمود دربالة تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٣٠	نور التوحيد وظلمات الشرك	لسعيد بن علي بن وهف القحطاني تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٣١	تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد	لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٣٢	مدارج السالكين	لابن قيم الجوزي- دار الكتاب العربي سنة النشر: ١٤١٦ / ١٩٩٦م
٣٣	رسائل في صفات الله عز وجل	لمحمد بن شامي مطاعن شييه تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٣٤	تذكير المسلمين بتوحيد رب العالمين	لعبد الله بن جار الله تم تحميله من موقع www.saaid.net/book
٣٥	لسان العرب	لأبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ط: دار صادر، بيروت – لبنان.
٣٦	مختارالصحاح	لمحمد بن أبي بكر الرازي، المتوفى سنة ٦٩٦ هـ. ط: أولى ١٩٦٧ م. نشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان

٣٧	**ربحت محمد ولم أخسر المسيح**	لعبد المعطي الدالاتي تم تحميله من موقع www.saaid.net
٣٨	**مفتاح دار السعادة**	لابن القيم الجوزية مطبعة ومكتبة محمد على صبيح وأولاده
٣٩	الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة	عبد الله بن عبد الحميد الأثري مراجعة وتقديم عبد الرحمن بن صالح دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٤٠	مختصر تفسير بن كثير	لعماد الدين أبي الفداء ابن كثير، دار الصابوني بالقاهرة ١٩٨٦م – ١٤٠٦هـ.
٤١	**في ظلال القرآن**	للسيد قطب، دار الشروق ببيروت والقاهرة، ١٩٨٦م– ١٤٠٦ هـ.
٤٢	**تفسير الشعرواي**	لمحمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، بدون تاريخ.
٤٣	**صحيح الجامع الصغير وزيادته**	لمحمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨م-١٤٠٨هـ
٤٤	**الإسلام في مواجهة الماديين والملحدين**	لعبد الكريم الخطيب، دار الشروق بالقاهرة ١٩٧٩م – ١٣٩٩هـ
٤٥	**الإسلام في عشرين آية**	لحسين مؤنس، مكتبة الأسرة ١٩٩٣م – ١٤١٣هـ
٤٦	**دلائل النبوة**	لابن كثير – دار الكتاب المصري اللبناني ١٩٩٠-١٤٢٠هـ.
٤٧	**دلائل النبوة**	للبيهقي – دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
٤٨	**شرح معجزات الأنبياء والمرسلين**	لمحمد متولي الشعرواي – دار أخبار اليوم بالقاهرة – بدون تاريخ.
٤٩	**مواقف من حياة الرسول** صلى الله عليه وسلم	للسيد محمود حسين عبد العال-مركز الأهرام للترجمة والنشر١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٥٠	**ربحت محمد ولم أخسر المسيح**	تم تحميله من موقع/www.saaid.net/doat/dati صلى الله عليه وسلم.html
٥١	**محمد المثال الأسمى**	لأحمد ديدات تم تحميله من موقع www.islam.ms
٥٢	**تفسير العهد الجديد**	لوليم باركلي ترجمة بطرس عبد الملك وآخرين – دار التأليف والنشر بالكنيسة الاسقفية – بدون تاريخ
٥٣	**الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء**	لمحمد كامل عبد الصمد – الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٨م-١٤١٨هـ.
٥٤	**محمد المثل الكامل**	لأحمد جاد المولي – تحقيق عبد الرحيم مارديني – مكتبة دار المحبة ١٩٩١م-١٤١٢هـ.
٥٥	**الرسول**	لعبد الرحمن أحمد سالم – دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٩٩م-١٤٢٠هـ.
٥٦	**عقيدة المسلم**	لمحمد الغزالي –دار الشروق بيروت – بدون تاريخ.



٥٧	الإسلام دين كل الأديان	لمصطفي كامل – المصرية لنشر والتوزيع بالمنصورة ١٩٩٧م–١٤١٧هـ.
٥٨	دعوة الإســلام	للسيد سابق – الفتح الإعلامي العربي بالقاهرة ١٩٩٠م–١٤١٠هـ.
٥٩	الإسلام والأديان	لمصطفي حلمي– دار الدعوة بالإسكندرية ١٩٩٠م–١٤١١هـ.
٦٠	إنتشار الإسـلام	لمحمد كمال حسين –دار الفكر العربي ١٩٧٦م–١٣٩٣هـ
٦٠	هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى	لابن القيم تحقيق أحمد السقا دار الريان للتراث – بدون تاريخ.
٦١	قانون حقوق الإنسان	لعبد الواحد محمد – دار النهضة العربية ١٩٩٠م–١٤١٠هـ.
٦٢	محمـد رسول الله صلى الله عليه وسلم	لمولاي محمد على – ترجمة مصطفى فهمي وعبد الحميد جوده السحار – مكتبة مصر – بدون تاريخ.
٦٣	الاســلام وعلاقتــه بالشــرائع الاخرى	لعثمان بن جمعة ضميرية– دار الفاروق - الطبعةالاولى ١٤١٠هـ /١٩٩٠م
٦٤	دراسات فى الاديان الوثنية	لاحمد على عجيبة - دار الافاق العربية القاهرة – الطبعة الاولى – ٢٠٠٤م
٦٥	مجلــة التأصــيل للدراســات الفكرية المعاصرة	العدد السادس – ٢٠١٢ م
٦٦	ماذا قدم المسلمون للعالم	لراغب السرجاني – مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة – الطبعة الرابعة – ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م
٦٧	حقوق غير المسلمين فى بلاد الاسلام	لصـالح بـن حسـين العـاب تم تحميلـه مـن موقـع www.al-maktabeh.com/
٦٨	مُبشِّرات في عصرالوهن	لخبَّـاب بــن مــروان الحمــد تم تحميلــه مــن موقــع د www.al-maktabeh.com
٦٩	أمة لن تموت	لراغب السر جاني تم تحميله من موقع www.islamstory.com صلى الله عليه وسلم
٧٠	المقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار	لمحمـد السـيد محمـد تم تحميلـه مـن موقـع د http://www.al-maktabeh.com
٧١	ظـاهرة الرعـب مـن الإسـلام وحقوق المرأة	لأحمد محمد الشرقاوي تم تحميله من موقع www.saaid.net
٧٢	حقوق المرأة في السنة النبوية	لأحمد محمد الشرقاوي ط مكتبة الصميعي بالرياض ١٤٢٨هـ
٧٣	قـادة الغـرب يقولـون دمـروا	لجلال العالم ط دار المختار الإسلامي

	الإسلام وأبيدوا أهله	
٧٤	لم هذا الرعب كله من الإسلام؟	لجودت سعيد ط دار الاعتصام القاهرة
٧٥	الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل	لعلي بن نايف الشحود تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٧٦	الإنسان بين الدينونةِ للهِ والدَّيْنونةِ لغيرِهِ	لعلي بن نايف الشحود تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٧٧	سلسلة بناء الشخصية الدعوية	لعبد الله بن علي صغير تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٧٨	موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة لعلي بن نايف الشحود	لعلي بن نايف الشحود تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٧٩	دينُ الحقّ	لعبد الرحمن بن حماد آل عمر تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٨.	كمال الدين الاسلامى وحقيقته ومزاياه	لعبد الله بن جار الله الجار الله تم تحميله من موقع http://www.al-maktabeh.com
٨١	مقالة بعنوان معجزة انتشار الإسلام	لعبد الدائم الكحيل. http://www.kaheel7.com/
٨٢	دينُ الحقّ	لعبد الرحمن بن حماد آل عمر تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٨٣	إرشاد الخلق إلى نور التوحيد ودين الحق	لإسماعيل بن إبراهيم الهشرقاوي تم تحميله من موقع www.saaid.net/book/open.php
٨٤	هؤلاء عرفوا الحق فتركوا الباطل	لشحاتة محمد صقر تم تحميله من موقع www.saaid.net
٨٥	يا ليتنى قدمت لحياتى	لمحيي الدين محمد عطية – دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – القاهرة ٢،١٤ م
٨٦	محمد صلى الله عليه وسلم – حياته – معجزاته – دلائل عظمته	لمحيي الدين محمد عطية – دار التحرير للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – القاهرة ٢،١٢ م
٨٧	تذكير المسلمين بتوحيد الاله العظيم	لمحيي الدين محمد عطية – دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – القاهرة ٢،١٤ م

الفهرس

